

FAILY

مجلة اسبوعية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكويت الفيليين

شفاق



العدد الثامن والأربعون - أيار ٢٠٠٩
Issue No. 48

بناء الديمقراطية
في دولة فاسدة

نقص المياه في
العراق ينذر بكارثة

صحافيون بلا
قلم!!

الشحنة الكوردية في تركيا



أخواننا

منذ عودتي الى الوطن بعد سقوط الصنم واستقرار في العاصمة بغداد، رأيت وسمعت وقرأت الكثير من الاشياء، التي حرمت منها بسبب الهجرة الى المنافي لعقود مضت. انها اشياء مفرحة واخرى مؤلمة. ومن اهم تلك الملاحظات التي شخصتها كمواطن كوردي فيلي. هو ذلك الشعور بالارتياح وعدم الاحساس بالغرابة في هذه المدينة وحتى في احلك ظروفها واقسامها ومدى الاحترام الذي تحضى به هذه الشريحة. أي الكورد الفيليون من قبل كل شرائح مجتمع العاصمة. بل يمكنني حد ما أن أقول: أننا أغنى من أخذ نصيب الحبة في اوساط بغداد الشعبية وعلى الرغم من كل السياسات التعسفية التي انتهجها النظام المباد يصعب علي أن اجد شارعاً او زقاقاً يخلو من ذكريات المواطنين معنا. وخصوصاً قبل حقبة الثمانينات والكثير من الحديث يمكن سرده في هذا المجال. الا أنني أود أن أشير الى حالة مررت بها في العديد من الاماكن ومع العديد من الاشخاص. صدفة كانت أم في مناسبات مختلفة. فمن خلال الحوار وجاذب اطراف الحديث وبعد أن يدرك المقابل أنني من القومية الكوردية. ومن شريحة معينة أجدهم يبادرون ويحض ارادتهم الى القول أن أخواننا من الكورد الفيليون. أنا لا استغرب وفي مجتمع متعدد الاطياف أن يجد المرء أعمامه من طائفة وقومية. وأحواله من طائفة وقومية اخرى. فكلنا عراقيون في الاول والآخر. الا ان الغرب بالنسبة لي لماذا نحن الاخوال فقط؟ هل يدل هذا على آثار السياسات الشوفينية الغابرة التي كانت تحاسب الناس على قوميتهم؟ أم أنه طريق سهل للمتخلص من التزامات كل فرد تجاه قوميته.

تري كم هي نسبة اخواننا الذين اضطرتهم الظروف الى انكار هويتهم القومية والانتماء الى قوميات قريبة من السلطة آنذاك. وعادوا الى قوميتهم الحقيقية بعد زوال تلك الظروف. فنحن فقدنا من ابناء جلدتنا في ظل هذه السياسة الشوفينية الظالمة عدداً كبير من التفسير والتجوير والتغيب. وهؤلاء ساروا في طريق ذات اتجاه واحد وهو الاقتناع بالامر الواقع رغم مرارته.

رئيس التحرير

48

رئيس التحرير

صلي حسين فيلي

a_h_f@shafaaq.com

مدير التحرير

صلي حسين صلي

eng_ali@shafaaq.com

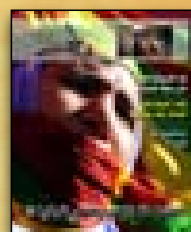
مجلة إسبوعية عامة تصدر عن
مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليون

فقير

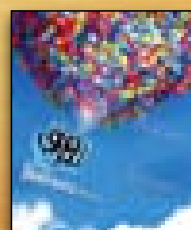
العدد الثامن والاربعون أيار ٢٠٠٩

SHAFQAQ
FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAIILY KURD

- ٧ الكورد والخطأ التاريخي المطلوب تصحيحه
- ٨ رحلة من سومر الى جنة عدن عبر بلاد الكورد الفيليون
- ١٨ العراق عصابة الحزب المدمرة
- ٢٣ الفساد المالي والاداري ظاهرة عالمية أم عراقية
- ٢٨ فتيات جوخة مامي بسر الانوثة الدائم



الغلاف الأول



الغلاف الأخير

الايخراج الفني

إيمان حبيب



صاحب الامتياز
دهزكاي رؤشديبره وراكه ياندني كوردي فهيله
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليون
www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

الحصة التموينية و

....لعاب التقوى!

بعد سلسلة الغزوات والحروب والتجارب (التاريخية)... وجد سكان هذه البلاد (كانت تسمى بأرض السواد) أنفسهم ينتظرون ما تجود به اليهم بركات البطاقة التموينية. فيلادهم اليوم تستورد خبزها وفجلها من وراء البحار او من دول (الجوار)... نظام البطاقة التموينية هذا شيده النظام المقيور بعد حزمة من أمهات (التجارب) وبعد ذلك انتقلت التجربة الى فرسان (القوائم المتوضئة) التي وقف وزيرها (التجارة) ليبرر سبب كل ذلك الفشل والهدر (والفروود) الذي تميزت به وزارته عن باقي شقيقاتها من الادارات والوزارات التي تحولت ومنذ امد بعيد الى مرتع للموائل المتخاصمة... قوافل لم تغلت من شراستها! مفردات ما يعرف بالحصة التموينية...!



إن شعب إقليم كوردستان يمتلك حرية التعبير والنقد بحدود معينة ويمتلك حرية النشر والصحافة بحدود معينة، ولكنه لا يمتلك حق المشاركة في رسم سياسة الإقليم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وكان هذه المهمات ليست له ولصالحه وعليه إبداء الرأي بشأنها،

هل من جديد في الحياة السياسية في كوردستان العراق؟

كاظم حبيب

حين تتأخر الأحزاب السياسية عن إدراك التحولات الجارية في العالم والمنطقة أو في بلادها، وحين لا تتخذ الإجراءات التي تستوجبها تلك التحولات في اتجاهات تفكير وبرنامج وعمل أحزابها لأنها لم تدرك أهميتها وضرورتها الموضوعية ولم تتناغم معها، أياً كانت تلك الأحزاب السياسية، وأياً كانت الجماهيرية التي كانت تتمتع بها في فترة ما، وأياً كان حجم النضال الذي خاضته والتضحيات التي قدمتها، وأياً كانت الكارزما التي تمتع أو يتمتع بها بعض قادتها التاريخيين، سوف يعاقبها أعضاء الحزب ويعاقبها المجتمع والتاريخ بصيغ وأساليب شتى. وحينذاك لا ينفع الندم، إذ تكون قوى أخرى قد بدأت تُلّ تدريجاً محلها لأنها أهملت وعي حركة التطور والمرحلة الجديدة وحاجات الناس ومطالبها وانغمست في الركض وراء مصالحها والمكاسب الشخصية الزائلة والبقاء في دست الحكم. وقد مر العراق بتجارب مريرة في هذا الصدد. إذ غالباً ما تبرز قوى أخرى يفرضها واقع الحال وحاجة الناس إلى التغيير، تأخذ على عاتقها تأشير مواطن الخلل في العملية والحياة السياسية الجارية في البلاد وتقعن الناس بصواب النقد الذي توجهه إلى الأحزاب التقليدية والذي تعيشه الجماهير ذاتها يومياً. ويمكن أن تبقى تلك الأحزاب في الحكم ولكن علاقتها بالناس والمجتمع تصبح هامشية حقاً. ولا شك في أن مثل هذه العملية لا تتم بين ليلة وضحاها، بل تتخذ مساراً طويلاً ومعقداً ومحفوظاً بالمخاطر للجديد من جانب القوى القديمة التي، رغم النقد الصارخ الذي ترسله الأوساط الشعبية إلى أسماخ المسؤولين يومياً، لأنها لا تزال تمتلك القوة والقدرة المتمثلة بأجهزة الحكم التي في يديها على معاقبتهم ومحاولة وضع العصي في طريق التحول. وربما يكون بعض الجديد يحمل أخطاء القديم أيضاً بسبب انبثاقه منه وخملة مسؤولية ما جرى حتى هذه اللحظة، كما يمكن أن يكون بعض الجديد غير جديد بل يعيق. والغريب بالأمر أن النقد الذي نوجهه لجرى العملية السياسية ولوضع الناس والفساد المالي والإداري والحزبية الضيقة والهيمنة الأسرية ... الخ تؤخذ وكأنها عملية جريح للأحزاب الحاكمة وليس من أجل تخليص تلك الأحزاب من العلل التي أصبحت تعاني منها وتهيمن على الواقع السياسي والاجتماعي في الإقليم بعد مرور ما يقرب من عقدين من السنين وهي في الحكم. لقد قدم شعب كوردستان تضحيات جليلة ومديدة لضمان حريته وتمتعه بحقوقه القومية والفضاء على التهميش الذي عانى منه طوال عقود. ومن حق هذا

الشعب أن يتمتع بحريته وأن يعيش في أجواء الديمقراطية والحياة الدستورية وأن يكافح ضد كل أشكال الفساد المالي والإداري وضيق الأفق الحزبي وإهمال المستقلين من الناس، وهم الغالبية العظمى واستمرار البطالة، رغم توفر الموارد المالية والابتعاد عن التصنيع رغم حاجة الإقليم إلى ذلك وتخلف الزراعة رغم ضرورتها وإمكاناتها المتوفرة في الإقليم. إن شعب إقليم كوردستان يمتلك حرية التعبير والنقد بحدود معينة، ولكنه لا يمتلك والصحافة بحدود معينة، ولكنه لا يمتلك حق المشاركة في رسم سياسة الإقليم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وكان هذه المهمات ليست له ولصالحه وعليه إبداء الرأي بشأنها، بل هي من مهمات الحزبين الحاكمين، واقصد قيادتي الحزبين الحاكمين، الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، وهو أمر لم يكن لتقبله قيادتنا هذين الحزبين حين كانا في المعارضة. وكأني بهما يقولان للجماهير " لا تفكروا نحن ندبر لكم الأمور ونتيجة لسياسات الحزبين الرئيسيين في الإقليم برزت قوى أخرى كانت تعد جزءاً من الحزبين أو كانت في خالف مع الحزبين، ولكنها لم تعد قادرة على السير على طريقة "موافج" المعروفة من العهد الملكي، بل تريد أن تبدي رأياً في كل صغيرة وكبيرة. والأحزاب التي سكنت عن أخطاء سياسة الحزبين في الحكم وإدارة شؤون الإقليم خسرت جماهيرها تماماً وأصبحت لا تملك المصداقية عند الجماهير التي أودعت ثقتها بها. وهذا أحد العوامل الذي دفع بعض القوى التي كانت متحالفة مع الحزبين أو مع حزب واحد منهما، إلى التفكير في مصير حزبها إن سارت على نفس النهج والسكوت عن النواقص والأخطاء الحاصلة في الإقليم أو على صعيد العراق كله. لقد كتبت مجموعة من المقالات بعد كل عودة لي من زيارة قمت بها إلى العراق حيث كنت أقضي أسابيع في كوردستان وأرصد الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الإقليم وأتابع أحاديث الناس من مختلف الفئات الاجتماعية، وخاصة سائقي التاكسيات.

أو من مسؤولين في الأحزاب ومن أوساط ثقافية وإعلامية وأصحاب الحازن، وكنت أشعر بأن مقالاتي النقدية بجانبها الإيجابي والسلبى جَد صدق طبيياً في الأوساط الشعبية لأنها تكتب بصراحة ومن منطلق الحرص على التجربة الكوردستانية وعلى تضحيات الشعب الكوردي، الذي كان هو قبل غيره وقوداً لوثباته وانتفاضاته وثورات، والحرص على العملية السياسية والأحزاب السياسية المتحالفة وليس من منطلق التشفي بالنواقص

أو الرغبة في الإساءة لأي من المسؤولين. شعب إقليم كوردستان العراق مقبل على الانتخابات البرلمانية في ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٠٩. ولم تعد هناك قائمة واحدة، كما في السابق، بل ما يقرب من أربعين قائمة، كما أن القائمة الموحدة السابقة للإقليم لم تعد واحدة في الإقليم بل هناك أربع قوائم معتبرة تتنافس بقوة على مقاعد البرلمان. وأجواء الانتخابات ساخنة نسبياً وهي إلى حدود بعيدة مفتوحة. كما أن رئيس إقليم كوردستان العراق السيد مسعود بارزاني أكد على أنه يريد انتخابات نزيهة وأنه يشجع على وجود ممثلين للأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان لمراقبة الانتخابات. لا شك في أن هذه الانتخابات مهمة لأنها لم تعد هناك قائمة واحدة، رغم اتفاق الحزبين الرئيسيين على مناصفة المقاعد التي ستفوز بها القائمة المشتركة، بل عدة قوائم. ولا شك في أن الانتخابات لا يمكن لها أن تجري بصورة متكافئة بسبب التباين في امتلاك القنوات الفضائية والمحلية وامتلاك الأموال والوجود في السلطة... الخ إلا أنها ستبقى مهمة وبداية جديدة لحراك سياسي جديد ومنعش في إقليم كوردستان، إنه بداية مهمة على طريق طويل لتحقيق التغيير بإجاء إقامة مجتمع مدني ديمقراطي تسوده الحريات الديمقراطية والحياة الدستورية واحترام وممارسة حقوق الإنسان وحقوق المرأة كاملة ومكافحة الفساد المالي والإداري ورفض الحزبية الضيقة في التعيين في أجهزة الإقليم.

مجتمع يتم فيه الفصل الفعلي بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وتتفصل الفجوة بين أصحاب الملايين والفئات الكادحة التي ناضلت من أجل انتصار الحياة الحرة والكرامة والعيش الرغيد في الإقليم، إقليم يسعى إلى التنمية الصناعية والزراعية وتحقيق الأمن الغذائي واستخدام الموارد المالية لصالح التنمية ولا يفتح أبواب الإقليم على مصاريحها.

كما يجري في بقية أنحاء العراق، أمام استيراد السلع الاستهلاكية بالطريقة الراهنة التي تجهز على الإنتاج المحلي، وخاصة الزراعي، وتمنع بروز صناعة في الإقليم. أتمنى للانتخابات البرلمانية في إقليم كوردستان العراق النجاح في أجواء من الحرية والديمقراطية والنزاهة، وأتمنى التماسك لشعب كوردستان العراق والنجاح في إدخال مثليه في الدورة البرلمانية الجديدة التي تعزز ممارسة الإقليم لحقوقه المشروعة وتعزز الوحدة والتنسيق والتكامل مع بقية أجزاء العراق الاتحادي وحل المعضلات مع المركز في بغداد وفق الآليات الدستورية الديمقراطية وعبر التفاوض السلمي.

الكورد والخطأ التاريخي المطلوب تصحيحه

تستهدف غمط تلك الحقوق والهوية القومية وهي دول تعاني من مشاكل حقيقية صنعتها لنفسها سياساتها العنصرية أولاً وصنعتها لها خطأ ووهما تاريخياً "الحاق قسري" وكأن الفئات الحاكمة في تلك الدول من حقها أن تسوم الآخرين سوء العذاب وتغمط حقوقهم وما على الآخرين إلا أظهرار الرضا والقبول والذوبان في وحدتهم القسرية التي يسعون لتحقيقها على حساب الآخرين. إن الكلام هنا في هذا المقال دائماً عن الدول التي أخطت بها أراضي كوردستان نتيجة لخطأ تاريخي مطلوب تصحيحه بطريقة ما وإلا سيظل ذلك الخطأ الذي يتعاملون معه بشكل خاطئ مصدراً لعدم الاستقرار ولزيد من الخسائر من مبدأ إن طرفي النزاع لا بد أن يقوموا بشيء ما باستمرار للتعامل مع ذلك الخطأ. الطرف المعتدى عليه قدره أن يقدم التضحيات لتصحيحه والطرف المعتدى عليه أن يقدم الخسائر في حال إصراره عليه أو سلوك الطريق السليم لتصحيحه. لا يمكن أن توجد حركة غير طبيعية من دون قسر أو أكره وعندما يتحرك جسم ما نحو موقعه الطبيعي نعلم يقيناً أنه كان في غير مكانه الطبيعي وإلا لو كان في موقعه الطبيعي لبقى ساكناً غير متحرك. لجأت مجاميع كبيرة من الشعب العراقي من العرب والكورد صوب دول الجوار بعد قمع الانتفاضة ١٩٩١ لجوء المضطر ، عندما يطالب الشعب الكوردي في تركيا بحقوقه وفي غيرها من دول المشار إليها. فهي مطالبة شرعية لتحقيق الاستقرار الحقيقي الذي لا يتحقق إلا بتحقيق المطالب الشرعية وتلك الدول إذا كانت جادة في الوصول إلى الحل عليها أن تفاوض الكورد للوصول إلى صيغة عصرية لا مصادرة المشاكل إلى الغير. بعد قمع الانتفاضة في العراق بالبطش والتنكيل سنة ١٩٩١ وتعرض الشعب العراقي بعمره وكورده وأقليات أخرى إلى الإبادة الجماعية قامت دول الجوار وبمناشدة عالمية في مساعدة العراقيين الهاربين من قمع النظام لهم وجميع الدول التي يعيش فيها الكورد والطبقة السياسية منها يعرفون جيداً بأن الحل بأيديهم وفي داخل أراضيهم وعليهم إعطاء استحقاقات الآخرين لكي يسود الأمن والسلام في بلادهم والبلاد المجاورة ولكي لا تحصل حركة غير طبيعية عبر الحدود بين الدول نتيجة القسر والإكراه. وبهذا الخصوص لا بد لهذه الدول أن تحل مشاكلها الداخلية بعيداً عن جعجة السلاح واستخداماته المشينة و المدانة وهي تعرف طريق الحل. وكلام مفيد: جاء في قصص الأنبياء إن رجلاً سأل النبي شعيب(ع) قائلاً لماذا لا يعاقبني الله وقد ارتكبت كل هذه الجرائم؟ فأجابته أنك واقع تحت أقسى أنواع العقوبات وأنت لا تشعر.

سالم اسماعيل

بطريقة ما إن التداخل بين الحق والباطل قد أصبح أحد سمات عصرنا. فالحق عند "س" من الدول والجماعات والأفراد هو الباطل بعينه عند "ص" من الدول والجماعات والأفراد والعكس بالعكس والخطوط الحمر لا تحظى بالاتفاق إلا نادراً. تلك التي تفصل بين المسموح به والممنوع وفي الصراع الدائر في مناطق العالم أجمع يكاد طرفاه أو أطرافه المتعددة المتضادة تحدد كلا منها مبررات الصراع على هواها فما تعده "س" من الأطراف شرعياً قد لا تعده "ص" من الأطراف كذلك والعكس بالعكس أيضاً. بعض الدول تتعامل مع الأطراف الأخرى طبقاً لمبدأ الوظيفة "المصلحة" لكنها تتعامل مع أطراف أخرى طبقاً لاستراتيجية التحالف. والرؤية المشتركة للأحداث، كالتعامل الحاصل من قبل الدول التي أخطت بها أراضي كوردستان مع الكورد وبالصيغة المعروفة وإن كانت ذات مشارب سياسية مختلفة. تلك الدول التي أخطت وقسمت أراضي كوردستان عليها نتيجة لترتيبات الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ المحجفة وبشكل قسري دون أخذ رأي الكورد. تعاملت وما زالت مع تطلعات الشعب الكوردي المشروعة بالنظرية الدولية السادية فهي تغمط حقوق الكورد والأقليات الأخرى وتريد أن تعيش بسلام مفروض وموهوم. إن ساسة تلك الدول يريدون أن يتخلى الكوردي عن كورديته بكل الوسائل منها البطش واستخدام الحديد والنار ظناً منهم إن ذلك الأسلوب المرفوض يحقق لهم السلام والاستقرار الموهوم. إن أكثر الإساءات التي لحقت بالشعب الكوردي تجلجى في رفض تلك الحكومات المتعاقبة الاعتراف بوجود الشعب الكوردي المستقل في تكوينه وله خصائصه القومية ولغته وتراثه تختلف بدرجة كبيرة عن شعوب الدول التي أخطت بها أراضي الكورد قسراً والتعامل مع الشعب الكوردي وكأنه شعب من الدرجة الثانية وعليه أن يعيش حياته كما يصممها له الآخرون وينسى جذوره. إن الحركات التحررية الكوردية في كل تلك الدول هدفها نبيل الحقوق وهي حركات بمثابة رد فعل لفعل تلك الدول التي



المشكلة الكوردية في تركيا

محمد نور الدين

تقدم شيئاً. ويعطي مثلاً أحزاب المجتمع الديمقراطي الذي نال المزيد من الاصوات وله ٢١ نائباً في البرلمان ومع ذلك لا يمد رجب طيب اردوغان يده اليه فيما لا يعترف به (بالحزب) رئيس الاركان ولا يدعو إلى المناسبات الرسمية. لذا فإن ترك السلاح أولاً من دون اي مقابل سيكون امراً سيئاً جداً للقضية الكوردية. الى التشاؤم والنبات على المواقف السابقة في العسكريين التركي والكوردي يأتي الموقف الدولي ليخفف ايضاً من اي تفاؤل. مراد قره بلان نفسه يقول ان فرنسا والمانيا لا يريدان حل المشكلة الكوردية لأنهما يريدان لها ان تبقى مشتعلة كذريعة لعدم ضم تركيا إلى الاتحاد الاوروبي. فإذا حلت المشكلة الكوردية تفتح الأبواب امام العضوية التركية وهو ما لا تريده اوروبا. ويقول قره بلان ان اوروبا تثرثر كثيراً عن حقوق الانسان في تركيا لكنها لا تفعل شيئاً. هدفها الوحيد هو عدم رؤية تركيا داخل الاتحاد الاوروبي. ويقول قره بلان ان اردوغان وتركيا لا يرون ولا يريدون ان يروا هذه الحقيقة.

ولا يستثنى قره بلان واشنطن من "اللعب" بالقضية الكوردية واتباع نهج "اللاحل" لجاهها. ذلك ان واشنطن ايضاً تريد ان تبقى المشكلة قائمة كي تبقى ورقة ضغط على تركيا. ولا يحسم قره بلان عما سيكون عليه موقف اوباما لكنه يقول ان سياسة أمريكا كانت دائماً "اللاحل". في هذه الحال يبقى السؤال: "ما الحل؟"

والاجابة رغم صعوبتها وتعقيدها ترتبط بالارادة السياسية وبالرؤية الحضارية لدى الجميع. لكن المسؤولية الكبرى تبقى بيد النظام السياسي الذي نشأ في الدول التي ينتمي اليها الاكرد والتي فهمت "الدولة الاممة" التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية على انها سيطرة عرق على آخر بل انكار وجوده. وهذه مشكلة المشاكل.

ان الاعتراف بالآخر على انه انسان اولاً وان له هوية وشخصية خاصة مختلفة تتطلب ترجمة في الدستور والقوانين والثقافة ثانياً هو المدخل الموضوعي الوحيد لبدء عملية حل تفيد الجميع ويحتاج اليها الجميع. ومن دون ذلك لن يمكن لتركيا ان تعرف استقراراً في الداخل ولا ان تمارس دوراً اكبر في الخارج.

الأمال التي علقت مؤخرًا على إمكانية أحداث خرق في المشكلة الكوردية في تركيا تنجته إلى التبخر والعودة كما هي العادة في كل مرة إلى نقطة الصفر. والأمال المذكورة بدأت مع زيارة الرئيس العراقي جلال الطالباني إلى تركيا قبل حوالي الشهرين وعلن خلالها عن تنظيم مؤتمر كوردي خلال شهر نيسان/ابريل أو ايار/مايو في اربيل من أجل مقارنة شاملة للملف الكوردي في المنطقة وتتضمن دعوته تخلي حزب العمال الكوردستاني عن السلاح على ان تبادر الحكومة التركية إلى خطوات مقابلة ليس اقلها العفو عن المقاتلين الذين في الجبال. المؤتمر الموعود يبدو انه اصبح من الماضي وليس من مؤشرات على انعقاده. ايضاً يقترب الأول من حزيران/يونيو موعد إنهاء جميع نشاطات حزب العمال الكوردستاني كبادرة حسن نية اعلنت في السابق وحتى الآن لم يحدث اي شيء من جانب انقرة. التركي حدثان مهمان سلبيان. الاول هو قيام السلطات الامنية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف قياديي حزب المجتمع الديمقراطي المؤيد لحزب العمال الكوردستاني وهو ما وصفه القيادي في حزب العمال الكوردستاني مراد قره بلان بأنه "مجزرة سياسية" ومن يريد حلاً لا يرتكب مثل هذه المجزرة. والثاني هو تصريح رئيس الاركان التركي الجنرال ايلكير باشبوغ ان العام ٢٠٠٩ يشكل فرصة لتصفية حزب العمال الكوردستاني مستنداً في ذلك ربما إلى المناخات التي اشاعتها مواقف الادارة الأمريكية الجديدة بعد زيارة اوباما إلى تركيا ووصفه حزب العمال الكوردستاني بالمنظمة الإرهابية. وفي الضفة المقابلة. اي حزب العمال الكوردستاني. لا تفاؤل على هذا الصعيد أو لأي استعداد للتخلي عن السلاح من دون ان يكون ذلك جزءاً من عملية متكاملة. يقول قره بلان في حوار اجريته معه صحيفة "ميلليت" انه فقط بالكفاح المسلح أمكن تحقيق بعض المكاسب للأكرد. ويقول قره بلان انه لو لم تندلع الانتفاضة المسلحة عام ١٩٨٤ لكان الاكرد اليوم قد انتهوا. وحينها كان التكلم باللغة الكوردية ممنوعاً حتى داخل البيوت. ومع ذلك فإن الكفاح المسلح هو جزء من العملية السياسية. ويفرض قره بلان التخلي عن السلاح لأن العملية السياسية لوحدها لا



رحلة من سومر الى جنة عدن..

عبر بلاد الكورد الفيليين

د. مؤيد عبد الستار



كان الانسان السومري يعرف الطريق الى الجنة ويعرف مكانها . ومن أجل هذا وضع لها خارطة وارسل اليها الرسل . وقد وردت عدة روايات في الكتب المقدسة تتحدث عن الجنة. واهم وصف لها هو انها مليئة بالفاكهة . تجري من تحتها الانهار ورد ذكر الجنة في القران الكريم و في اقدم كتاب ديني التوراة في سفر التكوين . ومعروف ان سفر التكوين تحدث عن الطوفان والجنة . واذنا ماوضعنا المعتقدات جانباً نجد ان للاحداث التي وردت في التوراة اساسا تاريخيا . فمثلا ورد ذكر الطوفان فيها واكتشف علماء الآثار ان الطوفان مدون في الواح سومرية وأشورية وبابلية قبل التوراة . وكذلك الجنة التي يرد ذكرها في التوراة فقد عثر علماء الآثار على الواح سومرية وخرايط تصفها وتؤدي اليها كتبت على الفخار قبل التوراة . كما توصف الجنة بانها بستان كبير حُط به الانهار. وتشير الدراسات التاريخية الى ان الجنة بستان حقيقي كانت موجودة على الارض . ثم نقلتها الديانات الى السماء . وصفت التوراة الجنة كالآتي :

(وغرس الرب الاله جنة في عدن شرقاً . واسكن هناك آدم الذي جبله . وانبث الرب الاله من الارض كل شجرة حسنة المنظر . طيبة المأكول . وكانت شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر في وسط الجنة . وكان يخرج من عدن نهر فيسقي الجنة . وينشعب من هناك فيصير اربعة انهار . احدها اسمه فيشون . ويحيط بجميع ارض الحويلة حيث الذهب . وذهب تلك الارض جيد . وهناك اللؤلؤ وحجر العقيق . واسم النهر الثاني جيحون . ويحيط بجميع ارض كوش واسم النهر الثالث دجلة . ويجري في شرقي آشور . والنهر الرابع هو الفرات.) سفر التكوين ٢ (٨ - ١٤).

على هذا الوصف نلاحظ الهامش الذي نيل صفحة التوراة ليشرح موقع ارض كوش يقول :- ان ارض كوش تقع جنوبي مصر (السودان او الحبشة) - وواضح ان هذا التفسير او الوصف لارض كوش لاينطبق مع ما ورد في جغرافية المكان المبينة في التوراة لانها تقع ضمن دائرة نهر جيحون ودجلة والفرات وتلك بعيدة كل البعد عن جنوبي مصر. فهو خلط من شأرح الكتاب المقدس . الحداثق السرية

اعلن الأركيولوجي دافيد رول David Rohl عثوره على الفردوس الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس و رافقه في رحلته تلك الصحفي المعروف بيتر مارتن. الذي نشر مقالا عن الرحلة في جريدة الساندي تايمز بعنوان

الحداثق السرية في ١١ اكتوبر ١٩٩٨ (١) رحلة اقتفى فيها اثر خطوات آدم الى ذلك الفردوس . وبعد مسيرة سبعمائة ميل من الاهواز الواقعة جنوبي غرب ايران وصلا الى الحد الشمالي لجبال زاكروس في ولاية اذربيجان . جنوب سهل (ميان دو آب) حيث التلال العارية والحيم السوداء للبدو الرحل. لايمكن وصف السهل بغير جنة واسعة على الارض محاطة بسياج من الجدران من جهتي اليمين واليسار . بستان جميل مليء بانواع الفاكهة . وعلى جانب منه معمل للاسمنت ومصنع بيتروكيماوي . يصف بيتر مارتن السفر والبلاد والفردوس . فيقول: في الطريق الذي امامنا شاحنات مكتشوفة محملة بالتمور والعرموط والاعناب والبطيخ وعرائيص الذرة واكوام الطماطم .. وفي علامة على احتفالنا بهذا الوصول تبادلنا ابتسامات خاطفة . ولجمال المناسبة ترم مترجمنا سيامك صوفي بقطع من اغنية فارسية قديمة تقول : حلمت ليلة أمس ان الشمس والقمر قبل احدهما الآخر تقع مدينة تبريز اسفل الجبلين المحيطين بهذا البستان. هنا جُد في كل قرية حدارا رسمت عليه لوحة فولكلورية للفردوس على شكل جبل يسيل منه الماء الى بستان ويسقي الحقول التي اسفله. ومثل هذه اللوحة الفنية كانت قبل ستة الاف عام شعارا لمنزل الاله السومري انكي Enki وفي تلك الحقبة التاريخية القديمة كانت هذه المنطقة تسمى اراتا وكذلك ايدن - عدن- ولكن هل هذه هي جنة عدن التي تصفها التوراة . ورد في الكتاب المقدس ان جنة عدن مطوقة بربعة انهار هي نهر الفرات و نهر دجلة- ونهر جيحون ونهر بيشون. ومنذ فجر التاريخ كانوا يعرفون نهر دجلة والفرات الا ان النهرين الاخرين لم يعرفا على الحرائط . قدم باحث بريطاني يدعى ريجنالد والكر Reginald Walker - توفي عام ١٩٨٨م - دراسة عام ١٩٨٦ م بين فيها معلومات مهمة عن تلك الانهار . يقول والكر في دراسته ان نهر اراس كان يسمى في القرن الثامن الميلادي قبل الفتوحات الاسلامية نهر جيحون. ورد في القواميس الفيكتورية ان هذا النهر هو جيحون - اراس - وان نهر بيشون هو خوير لاسم نهر اوبزون . بسبب القلب استبدل لفظ الواء الى الباء المثلثة ولفظ الزاي الى شين . فاصبح بيشون في لغة التوراة. كما اكتشف والكر ان هناك قرية تسمى نوقيدي Noqdi ويشير الى ان هذه القرية هي التي وردت في التوراة باسم نود . يقول دافيد رول ان ريجنالد والكر لم يزر المنطقة

وانما كانت دراسته نظرية فقط . ولكني بعد رحلتي استكشافية الى المنطقة وجدت خلياته مدهشة وقريبة من الواقع . في كتابه :

Legend. The Genesis of civilisation, ١٩٩٩.

اثبت دافيد رول ما جاء في دراسة والكر وبين ان ماورد في المدونات المصرية حول الانهار والفردوس لم يكن دقيقا . كما يعرض رول كيف كان السومريون من اوائل الذين استطاعوا الابحار ووصلوا الى شمال افريقيا ثم انتشروا في مصر .

الانتلاق من الاهواز الى جنة عدن

بدلا من السفر الى تبريز بواسطة الطائرة اخترنا الانتلاق من السهول السومرية. اسفل جبال زاكروس بواسطة السيارة . ان هذه السهول كانت الموطن الاول لادم بعد الطوفان . وهذه السهول هي التي تدعى ذيل مصنع الفخار . فاقدم انواع الخزف ظهر في الالف السابع قبل الميلاد في شمال جبال زاغروس . وانتقل الى جنوب زاغروس بعد الف عام . فظهرت أحدث نماذج للخزف في اوروك . وحين ظهر الخزف هنا كانت قد تطورت صناعته فاصبح ينتج بكميات كبيرة . واقل جودة من الانواع التي كانت تنتج قبل ذلك.

ان بداية رحلتنا ترسم الخط العكسي لرحلة آدم . والعودة الى مكانه الاول . جنة عدن . رحله من سومر ثم العبور خلال جبال زاغروس . ثم الى المكان الاول : جنة عدن . خلال هذه الرحلة قد نعثر على بعض الشواهد والاحداث او المعتقدات التي تتطابق مع الروايات عن اسطورة آدم وحواء .

غادرنا الاهواز الساعة السابعة صباحا . سرنا خلال الريف وحقول النفط . والسنة اللهب المتصاعد من آبار النفط. ان هذا الطريق هو عين طريق الرحلة الملكية التي رويت على الواح الطين التي تعود لثلاثة الاف وخمسمائة عام بالخط المسماري . الرحلة . او البعثة التاريخية القديمة . هي التي تشكل اسطورة اميركار . الذي كان كاهن / ملك مدينة اوروك.

رحلتنا كانت هي رحلة الكاهن اميركار الى ملك اراتا . واراتا هو الاسم السومري لجنة بلاد عدن .

كان اميركار يريد بناء معبد اسطوري في اوروك للالهة العظيمة انا . الهة الحب والاحصاب . ولذلك كان يلج بالطلب على ملك اراتا ليرسل اليه كميات كبيرة من المعادن الثمينة والجواهر .

ولم يكن بخل ملك اراتا سببا في عدم ارسال مايريد اميركار . وانما كانت خشية ملك اراتا ان يخسر الالهة انا وتصبح الهة مدينة السهول . اوروك. فان الاله





انكي نقل من الجبال الى اريدو . والان سيفقد ملك اراتا الالهة اناانا الى مدينة اوروك. لقد استمر هذا النزاع لسنوات اذ كانت الرحلة من اوروك الى اراتا تستغرق ثلاثة شهور . فاستمرت المساجلات بينهما طويلا .

الزقورة اولى محطاتنا كانت عند جبل الله . وهو من صنع الانسان . زقورة جوغا زنبيل في ايلام القديمة التاريخية . شمال سومر . التي شيدها ملك ايلام انتاش غال في الالف الثانية قبل الميلاد. واذا نظرنا الى الزقورة سيجلب انتباهنا سؤال كبير هو لماذا شيد الانسان القديم الزقورة.

ان الماء الذي يمنح الحياة يعرض كينبوع ينبثق من قمة الجبل . فلماذا ينبثق هذا النبع من الجبل لو لم تكن مشيئة الله هي التي فجرته ليسيل الى السهول مانحا الحياة . هكذا كان ينظر الانسان القديم للاله انكي اله المياه . ولذلك كان يتوجه الى الجبل ليقدم تضريعاته الى الاله . وعندما انتقل هذا الانسان الى السهول . شيد الزقورة على شكل جبل لكي يبقى على اتصال بالاله .

ان زقورة جوغا زنبيل رائعة الجمال . لها قاعدة مساحتها بقدر ثلاثة ملاعب كرة قدم . وفي بنائها معلومات غنية . كل طابوقة حول محيطها تحتوي على معلومات مكتوبة بالحروف المسمارية وفي وسطها توجد قبة تؤدي اليها سلالم صخرية . وفي قمة القبة حجرة مظلمة حيث يتواصل الكاهن مع الاله . ولنا ان نتساءل هل هناك علاقة بين الزقورة و آدم . ان اسم كبير آلهة ايلام كان انشوشيناك Enshushinak وكلمة ان في السومرية تعني السيد او الاله . سو : اسم مدينة سوسه . وإنك : قد يكون معناها سيد مدينة سوسه . المحطة الثانية لنا كانت مدينة سوسه . المدينة التي شيدت في الالف الثالثة قبل الميلاد . في اليوم التالي نزلنا من الجبال خلال الابواب السبع الى سهول ميان دو آب . ثم اخترقنا السهل فدخلنا قلب أرض عدن . سرنا بين

الى ان هذا المكان هو جنة عدن التي خُدت عنها الاديان والاساطير. ملحمة اميركار وملك اراتا – باختصار عن الانسكلوبيديا البريطانية Enmerkar Encyclopaedia Britannica

اميركار وملك اراتا ملحمة سومرية تكشف التاريخ والثقافة السومرية – الايرانية (الكوردية / الفارسية – مؤيد) واستنادا الى هذه الملحمة فان اميركار . ابن اله الشمس اوتو كان حاسدا لملك اراتا لما ملكه من ثروة من المعادن والاحجار الكريمة والتي كان يحتاجها لبناء وتزيين المعابد وعلى الاخص معبد الاله انكي في اريدو . لهذا طلب اميركار من اخته الالهة اناانا مساعدته في الحصول على المواد المطلوبة والرجال من ملك اراتا - المقصود بالرجال المهندسين والبنائين الذين يستطيعون تشييد بناء معبد عظيم او زقورة للعبادة - مؤيد . توافق اناانا على ذلك وتنصحه برسالة رسالة طلب وتهديد الى ملك اراتا . فيطلب ملك اراتا مقابل ذلك تزويده بكمية كبيرة من الخنطة . يلبي اميركار طلبه ولكن ملك اراتا لا يفي بوعد . بعد تهديد متبادل يطلب الطرفان المساعدة من الالهة اناانا (يتشظى النص الاصيل المنقوش على اللوح المسماري - ولكن النهاية تشير الى بعض الانتصار لاميركار) وفي ملحمة اخرى تتعلق بخسارة اراتا عنوانها اميركار وانشو كيش دانا فان ملك اراتا انشو كيشدانا او انسو كوش سيرانا يطلب ان يكون اميركار تابعا له . فيرفض اميركار ويعلم نفسه الملك المختار من الالهة . او الملك المفضل لدى الالهة . ويأمر انسوكيش دانا بالتنسليم له . وبالرغم من ان مجلس انشو كيش دانا ينصحونه بتلبية طلب اميركار . الا انه يرفض ذلك و يأخذ منصبه كاهن بسيط بعده باخضاع اوروك الى اراتا . حين يذهب الكاهن الى اوروك . يخدعه احد الرجال الحكماء يدعى ساغ برو فيقتله بمساعدة ابناء الالهة نبادا . وحين يعلم انشوكيش دانا بمصير كاهنه يستسلم لمطالب اميركار . وهناك ملحمة ثالثة بعنوان لوغال بندا واميركار تروي لنا الرحلة البطولية الى اراتا التي يقوم بها لوغال بندا لخدمة اميركار . واستنادا الى الملحمة فان اوروك كانت تحت وطأة هجمات القبائل السامية البدائية . ومن اجل انقاذ مدينته يطلب اميركار العون من اناانا التي كانت موجودة في اراتا . يبحث اميركار عن من يتطوع للسفر الى اناانا في ملكة اراتا . فلم يلبي النداء سوى لوغال بندا الذي يوافق على القيام بهذه المهمة الخطيرة . تروي الملحمة احداث رحلة لوغال بندا والرسالة التي يعود بها من اناانا الى اميركار.

آدم وحواء يعتقد دافيد رول ان آدم استعارة للانسان القديم . الجد الاول . في الذاكرة . الانسان التاريخي . الاب الاول للبشرية . القائد السياسي والروحي في آن واحد . وهو اول شخص يمثل الانسان الذي استوطن الارض تاركا الصيد والترحال . والذي تمكن في فجر التاريخ تدجين الحيوان وزرع المحاصيل . ان الاستيطان بحاجة الى هيئة اجتماعية لها قائد وشواهد وانهار اربعة وبلاد النود – نوقة – يشير

سياسي . كاهن يكون على اتصال باله الطبيعة . ان آدم وحواء بمثلان تزاوجا مهماً بين قبيلتين تركتا الترحال واستوطنتا في المكان . هما من اوجد اسرة الحضارة . وجد هذه العناصر في مختلف الاساطير التاريخية. وان حواء في الكتاب المقدس هي ام الاحياء جميعا . ومثلها نين هور ساغ . محظية الجبل السومرية . وكذلك جد اناانا في الاساطير هي ابنة الام الالهة العظيمة نين هور ساغ – محظية الجبل . ادم وحواء في الفردوس بينهما نخلة مثمرة لها سبع سعفات وخلف كل منهما ثعبان . النخلة والثعبان رمزان للاخصاب و تدل ملابس الرجل والقرون التي على رأسه انه من سلالة الالهة . الختم يمثل ادم وحواء في الفردوس وهو موجود في المتحف البريطاني (٢)

اسطورة الخلق السومرية في اسطورة الخلق السومرية. ان نين هور ساغ لعنت انكي لانه اكل الثمرة المحرمة التي تنمر في الفردوس . بدأ انكي يتلاشى . اضلاعه بدأت تؤله . فخلقت نين هور ساغ الالهة نين تي – تعني سيدة الضلع بالسومرية – وتعني ايضا سيدة الحياة . وهي تورية وتلاعب لفظي سومري . الا ان مؤلف الكتاب المقدس اخذ المعنى الاول ولذلك اصبحت لدينا قصة خلق حواء من ضلع آدم .

يرد في الكتاب المقدس ان ادم كان فلاحا (واخذ الرب الاله آدم وأسكنه في جنة عدن ليفلحها ويحرسها...سفر التكوين ٢ / ١٥)

ان اللغة والكتابة هي نتاج للحضارة التي ولدت بسبب الزراعة واستيطان الارض وتكون نواة المجتمع الزراعي / المدني . ومن الجدير بالذكر ان الدراسات الأثرية تشير الى ان اغلب الحقول الزراعية في العالم هي في اسيا . ومن بين ٦٤٠ حقلا زراعيا عظيما في العالم . حوالي ٥٠٠ حقلا منها تقع في جنوب اسيا .

تقع اهم الحقول الزراعية في اسيا الصغرى والقوقاز وتركمانستان وايران . تنبع اهمية هذه الحقول الزراعية من غناها وخصوبتها الزراعية وانتاجها للخنطة المقاومة للآفات .

وان اهمية هذه المناطق ليست في وفرة

محصولها الزراعي فقط وانما في تدجينها للحيوانات الرئيسية مثل البقر والجاموس والاغنام والماعز والخيول...الخ وان الوطن الرئيس لتدجين البقر والحصان الشرقي والماعز والاغنام هي ايران / كوردستان . ومن خلال الحقائق التاريخية الهامة تعد اسيا الموطن الاول لكثير الحقول والحيوانات الداجنة.(٣) وتكشف الدراسات اللغوية ان الجذور اللغوية الهندوأوروبية تعود لتسعة الاف سنة . وهو عمر مقارب لانتشار الزراعة في مناطق ايران وكوردستان واسيا الصغرى . ان اللغة هي نتاج التطور الاجتماعي الذي صاحب تطور الانسان من عصر الصيد الى عصر الزراعة والاستيطان في جنة عدن . خارطة الرحلة تبدأ من الاهواز وتسير عبر الابواب السبع الى جنة عدن / والابواب – المضائق الجبلية – التي تمثل نقاط مرور عبر الجبال يجب ان يجتازها المزم لكي يصل الى جنة عدن في كوردستان قرب مدينة

١. سة فه ز ومدينة تبريز. الابواب – المضائق – ١. ٢. ٣. ٤. تقع في لورستان – ايلام – بلاد الكورد الفيليين . الابواب – المضائق – ٥. ٦. ٧. تقع في الجزء الشمالي من كوردستان ايران . ومن المصادر المهمة لهذه الرحلة كتاب دافيد رول المعنون Legend.The Genesis Of Civilisation by : ١ ١٩٩٨ , David M. Rohl, UK – مقال الحدائق السرية لبيتر مارتن عن رحلته مع دافيد رول نشر في الساندي تايمز ١١ اكتوبر ١٩٩٨ The Secret Garden By Peter Martin, The Sunday times, ١١ Oct ٩٨ ٢٠٠٠ قبل الميلاد من بلاد الرافدين . وهو ختم شائع يصور رجلا وامراة يجلسان بينهما نخلة مثمرة وخلف كل منهما ثعبان . ابعاد الختم : الارتفاع ٧ و٢ سم (سنتمتران وسبعة اعشار السنتمتر). العرض ٦ و١ سم (سنتمتر وخمسة وستون ملم) المتحف البريطاني قاعة رقم ٥٦

ميسوبوتاميا ٣ – ينظر : Vavilov,N.,” Asia source of Species “in Asia, Feb ١٩٢٧, P. ١١٣ الصادر في مقال : The Evidences For Recent Dating Of Adem وتشير الابحاث التاريخية الى ان

بلاد اسيا الصغرى – القوقاز . ارمينيا . كوردستان . تركمانستان – كانت مهد زراعة الحبوب وفيها تطورت الزراعة وتدجين الحيوانات . وان تدجين الماعز و الاغنام كان في بلاد كوردستان / ايران ويضع العلماء ذلك بنحو عشرة الاف عام وهو تاريخ مواز للزراعة وانتاج المحاصيل الزراعية . وجاء في دراسات عديدة منها لـ مانفريد هيونس الى ان كميات كبيرة من الخنطة بدأت تحصد قرب منابع دجلة والفرات قبل حوالي تسعة الاف عام . ورغم ان البعض ذهب الى ان الزراعة بدأت في حقول الاردن وفلسطين . الا ان الابحاث الحديثة بدأت تشير الى ان مهد زراعة الخنطة كان عند منابع دجلة والفرات. راجع على سبيل المثال مجلة العلوم عدد ٢٨٧ عام ٢٠٠٠ دراسة ميلندا أ . زيدر و بريان هيسه Melinda A. Zeder and Brian Hesse (Science ٢٨٧ (٢٠٠٠) ٢٢٥٤- ٥٧)

عن مقال The Evidences For Recent Dating of Adem وكذلك دراسة ريجان دبليسيا

of Adem and the Cradle of Agriculture Reagan Duplisea, The Cradle of Agriculture

ارى ان اسم الالهة اناانا هو: نانا . وهو اسم كوردي / ايراني بمعنى الام الكبيرة. ومازالت كلمة نانا تطلق في الكوردية والفارسية على الجدة – وهو ما يؤكد ان الالهة اناانا سومرية كوردية . كما نلاحظ في اسم اميركار بعض الدلالات اللغوية . فان كلمة كار في السومرية تعني صياد . وفي الكوردية مازالت كلمة شكار تعني الصيد . اما كلمة كار فتعني العمل او المهنة ولها معان متعددة حين تتصل بكلمات اخرى مثل كاري كار . كار كه ر – بمعنى عامل . او كار نامة : سيرة اعمال العظماء. او كاروان : قافلة ...

ارى ان ترجمة اسم مدينة سوسه فيها خطأ بسبب قراءة الاوربيين الذين ترجموا الاسم من المسمارية / السومرية والابلامية والبابلية . وارى انها سوزه اي الخضراء . لما عرف عن مدينة سوسه من زراعة واشجار وبساتين والخضراء اسم على مسمى . وكلمة سوزة مازالت مستخدمة في الكوردية والفارسية وتعني الاخضر – سه وز . سه بز – .

متى يتم سن قانون تنظيم الأحزاب العراقية؟

لقد شعبنا قهراً ونحن نتحدث ونكتب ونثبت بالوقائع والدلائل المادية ونطالب بضرورة تعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات وقانون الانتخابات النيابية وعلى ما يبدو أن القوى الرئيسية التي تقود السلطة أي الأحزاب المهيمنة على الدولة تلعب لعبة القط والفأر وهي غير راغبة بتعديل هذين القانونين لتنفرد بالسلطة دون أي صوت معارض وبخاصة القوى الوطنية الديمقراطية

مصطفى محمد غريب



القوانين في العالم فسوف تتحدد قدرات الأحزاب ومن الممكن أن تتحد أو تتآلف عشرات الدكاكين الحزبية لتشكل حزباً يمثل طبقة أو شريحة اجتماعية ووفق أهداف وبرامج واضحة يعبر فيها الحزب دفاعه عن مصالح من يؤمنون به وبنهجه. نحن لا نعرف لماذا تبقى مثل هذه القضايا عالقة؟ وكأنها تخالف الطبيعي والقانوني بينما نلاحظ أن النهج التي سارت عليه العملية السياسية هو الاعتراف بالأحزاب والتكتلات ودخول الانتخابات وإقامة التحالفات والائتلافات على أساس مبدأ الحزبية لكن عند المطالبة بسن قانون تشريعي لتنظيم هذه العملية ومنح الحريات على أساس

حزباً مثلما هو الحال في الوقت الراهن فتجد مئات الأحزاب إذا كانت أحزاباً فعلاً تمثل طبقة أو شريحة اجتماعية ولكنها ومع شديد الأسف لا تمثل إلا الأشخاص المؤسسين وربما أفراد يريدون دخول العملية الانتخابية أو إقامة تحالفات مع قوى لديها إمكانيات مالية وجماعية للاستفادة. وأمام هذه الجمهرة من أسماء الأحزاب المنتشرة لا تعرف الغث منها أو السمين فتضع الحقوق والواجبات وتقسيم الأصوات ويعثرتها أما إذا سن مثل هكذا قانون ووفق مستلزمات وآليات صحيحة تثبت قضية وجود الحزب حقيقياً على الساحة السياسية والجماعية كما هي أحوال

وعلى ما يبدو أن البعض من الكبار يقرضون على الأولويات في قضية ترتيب البيت السياسي العراقي بسن قوانين عادلة أي البقاء على التوافقية بينهم وهو ما يشكل خرقاً واضحاً لمفهوم الديمقراطية والتعددية بادعاء على حد زعمهم جعل العراق بلداً ديمقراطياً " خلال ثلاث سنين وبدون تعديل القانونين المذكورين!!" ومن بين هذه القوانين المهمة قانون تنظيم الأحزاب في العراق لكي تضيء على العملية القانونية مشروعة لا تعتمد على الاعتبارية (كل خمسة أشخاص زعلوا فأقاموا حزباً . عشرة أشخاص انشقوا أو فكروا بالسلطة أقاموا



بناء الديمقراطية في دولة فاسدة

محمد عبد الجبار



السياسية الديمقراطية. واعني بها الانتخابات. ويحولها الى سوق للبيع والتجارة والتضليل والخداع: بيع وشراء الاصوات. او سرقتها. او تزويرها و التلاعب بها. بعد ذلك هو بجهد خطط الدولة في التنمية والأمن والاستقرار وتحسين معيشة الناس. فالأموال تُسرق والجهد وتحسين معيشة الناس. فالأموال تُسرق والجهد تضع في دهاليز العلاقات القائمة على أساس المصالح الفئوية والذاتية. وتهدر الطاقات والكفاءات التي لا يمكنها السير في طريق مزروع باشواك الفساد وعلاقتها واساليبه المريبة.وعلى هذا. فليس من المبالغة القول ان أولى خطوات بناء الديمقراطية في أي بلد لا بد ان تتمثل في مكافحة الفساد ومحاربه والعمل على تخليص الدولة والمجتمع منه. ويدرك الكثيرون هذه الحقيقة البسيطة ومن بينهم الحكومة العراقية نفسها. التي اصابها الفساد بالعوق في مجالات عدة. وفي هذا الاطار طالبت الأمانة العامة لمجلس الوزراء في ٢٥ اذار (مارس) الماضي "الوزارات و المؤسسات الرسمية كافة بعدم التمييز في إنجاز معاملات المواطنين و أصحاب الأعمال من المقاولين بالواسطة أو الرشوة على حساب المعاملات الأخرى حيث يمثل ذلك انتهاكا لحقوق المواطن و سياقات العمل و أصوله". في ٢١ نيسان (ابريل) الماضي اكد المجلس المشترك لمكافحة الفساد على أهمية برنامج عمل لمحاربة الفساد تتم مناقشته مع وسائل الإعلام لتوعية المواطنين وتبسيط الضوء على هذه المشكلة لتحقيق النتائج الإيجابية المطلوبة. وهذا توجه طيب. ولا مانع من التذكير معه بأهمية ان تبدأ حملة مكافحة الفساد من اروق الحكومة نفسها. بوصفها الجهاز الأكثر قدرة على الافساد في كل المجتمعات. ولا بأس التذكير بخطورة المادة ١٣٦ من قانون العقوبات الرقم ٢٣ لعام ١٩٧١ مع ضرورة الكشف عن الذم المالية لكبار المسؤولين. خصوصاً ان هيئة النزاهة كشفت عن وجود "تضخم" في اموال بعضهم. وانها ترفض اطلاق الرأي العام عليها.

لماذا ترفض هيئة النزاهة الكشف عن الذم المالية لكبار المسؤولين. خصوصاً الذين تضخمت اموالهم بعد توليهم المسؤولية؟ تسائل السياسي والفكر الإيطالي الشهير ميكافيللي (١٤٦٩-١٥٢٢) صاحب كتاب "الأمير" The Prince الأكثر شهرة. في كتابه الآخر "المطارات" Discourses on Livy إن كان بالإمكان إقامة حكومة جمهورية. او شعبية. في مدينة فاسدة. ويقتر هذا السؤال من آخر يدور في ذهني يقول: هل يمكن بناء ديمقراطية في مدينة فاسدة؟ لا يستحسن الاستعجال في الاجابة عن مثل هذه الاسئلة. لكن ما يمكن قوله ان الديمقراطية تتطلب قدراً معقولاً من النزاهة والشفافية والمساواة والعدالة وحقوق الانسان ووضوح العلاقة بين الفرد-المواطن والدولة. وعدم التباس هذه العلاقة بعوامل اخرى. مثل الوساطة والرشوة والمجسوبة. واستخدام وسائل غير سياسية. كالمال وعناصر التأثير الأخرى. في الشأن السياسي. بما في ذلك التأثير في خيارات المواطنين. او طريقة حصولهم على المزايا التي توفرها الدولة. وهذه امور تؤثر كلها سلباً على مفهوم الولاء للدولة والوطن. و تلونه بانماط اخرى من الولاء لا تمت الى السياسة المدنية بشيء. ولا تمت الى الديمقراطية بشيء. من باب أولى.

الفساد هو المصادرة العملية لكل المفاهيم والقيم المتعلقة ببناء الديمقراطية وتضخيم كل ما ينافيها من ممارسات وافعال. انه يعني ادارة الدولة وتوزيع مواردها (السياسة والمال والجاه والسلطة والنفوذ والعقود والمنافسات والامتيازات والخدمات) على الافراد والجماعات. مهما كانت ضالّة عددهم. بناء لمعايير ومواصفات تنطلق من المصلحة الذاتية والعلاقات الشخصية واستخدام الوظيفة العامة لتحقيق منافع خاصة. يكون الفساد بهذا المعنى أكبر عقبة في طريق بناء الديمقراطية. فهو يتسلل الى ادق الممارسات

تكوين وقيام الأحزاب نجد الأذان تكاد أن تكون صماء والالسنة بكما وكأنا نتحدث مع حكومة وسلطة تشريعية وقضائية هلاميات لا يمكن الإمساك بهم بينما الحقيقة ومنذ بداية العملية السياسية فإن بعض الأحزاب تقود الدولة وتعتمد التوافقية بينها كي لا يخسر أي حزب منهم موقعه في السلطة وما يثير العجب أكثر أن القوى الحزبية الكبيرة تعرف جيداً هذه الحقيقة لكنها تبقى تراوح على تقاسم السلطة ويهدف إبقاء هذه البعثة والتشردم والدكاكين لتفتت أصوات المواطنين بدلاً من تنظيمهم لمصلحة البلاد وتطورها الديمقراطي الذي يقف بالضد من المحاصصة مهما كان نوعها ومهما ادعى البعض أنهم على غير ذلك فلا ادعاء غير الواقع المعمول به وأي امرئ بصير بالأمر السياسية وأوضاع البلاد سيكثر فوراً على التقسيمات الوزارية والوظائف الإدارية الكبيرة على مبدأ التقسيم الطائفي أو القومي الضيق بدون أن يتعب نفسه فهذه الوزارة لذلك الحزب والائتلاف ووزارة أخرى لهذا التكتل فضلاً عن تقسيم الوظائف الأخرى ما بين وكيل الوزير والمدراء العامين والسفراء وغيرهم على الطريق الذي تسير عليه العملية السياسية.

ويثار ألف سؤال عن السبب الحقيقي عن عدم التوجه الصحيح لتطوير البلاد الديمقراطي التعددي بشكل صائب من خلال سن قانون الأحزاب الذي سينظم العملية المولما إليها بشكل صحيح وغير قابل للمزايدات والبهلونييات فمثل هكذا قانون واضح يوظف كيفية قيام الأحزاب والأسس الصحيحة لتنظيمها وعملها ووفق شروط معروفة وبالتالي قيام الدولة وأية سلطة تأتي بالالتزام القانوني وعدم الخروج عنه في استشهادات خاصة تخدم فئة معينة أو حزباً معيناً مثلما هو الحال في عدم وجود قانون. فمثلاً تدعى القوى التي تقود السلطة بادعاءات تشوه سمعة المعارضين وتتهمهم بتهم كاذبة لكي تقوم بغلق الحزب المعارض ومطاردته وأعضائه بحجج قانونية تصيغها مثلما كان النظام السابق يتهم الأحزاب والمعارضة بتهم الخيانة الوطنية والتآمر على السلطة. نحن مازلنا نطالب بضرورة إنجاز مثل هذا الهدف الذي تسعى إليه جميع الأحزاب الوطنية والديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني والنيابات والمنظمات النسائية والطلابية والشبابية والأكثرية من المواطنين العراقيين المخلصين ولعل صوتنا يُسمع بدلاً من السهو والنسيان لأن سن القانون يعني خدمة البلاد واستقرارها السياسي والأمني والتوجه نحو تحقيق هدف تخليص الوطن من التدخلات الأجنبية وعدم السماح بالتدخل في شؤونه الداخلية.

السياسة بين المصالح والأخلاق

عبد الخالق حسين

توافقت المصالح مع الأخلاق فهذا خير على خير وهو من الصدف النادرة. ولكن مشكلة الناس وخاصة في المجتمعات الشرقية. وبالأخص في المجتمعات العربية والإسلامية. انهم أصيبوا بالازدواجية في المعايير الأخلاقية. فنظرياً يعتبرون المصلحة كلمة بذنية وأنهم يضحون بها في سبيل الأخلاق. ولكن عملياً كل واحد يركض وراء مصلحته حتى ولو تضاربت مع الأخلاق. إذ كما يؤكد العلامة علي الوردي: "إن الإنسان لا يطلب الحق من أجل الحق ذاته. فالحق سلاح يستخدمه الإنسان في حاجاته أكثر ما هو هدف مطلق يقصده لذاته. وحين يتنازع الناس حول حق من الحقوق إما هم ينشدون به مصالحهم الخاصة. فإذا تناقض الحق مع المصلحة كانت المصلحة أولى بالإتياع. والإنسان حين يسعى وراء مصلحته الخاصة يغطي سعيه ببرقع من الحجج المثالية ليدعم بها موقفه". وبهذا الخصوص يقول الحسين بن علي: "الناس عبيد الدنيا. والدين لعق على ألسنتهم يحطونه ما درت معانئهم. فإذا محصوا بالبلاء قل الدّياتون (أي المتدينون)". ولو تعمقنا أكثر في الكتب الفلسفية وخاصة كتاب وول ديورانت (قصة الحضارة) في البحث عن جذور ومنشأ الأخلاق. والحق والباطل والفضيلة والرذيلة وغيرها من القيم الاجتماعية السائدة الآن. لوجدنا أن لها علاقة بالمصلحة. بل وحتى المتدين الحقيقي الذي يتوسل مرضاة الله. فهو لم يتدين إلا لمصلحته الخاصة. مضحياً بحياته القصيرة الفانية في هذه الدنيا. خوفاً من النار وطمعاً في الجنة التي عرضها السماوات والأرض. وفيها حياة خالدة يقضيها مع حور العين والولدان المخلدين. كما يعتقد. أما السياسي الملتزم بالأخلاق والمثالية. فهو سياسي فاشل. والتاريخ حافل بالأمثلة. فعلى سبيل المثال لا الحصر. قصة الصراع بين الإمام علي ومعاوية على الخلافة (السلطة). فمعاوية نجح لأنه معروف بخبرته السياسية الواقعية والخبث والدهاء. ولا يعبر الدين وتعاليمه أية أهمية. وهو من أبناء الطلقاء. أي الذين فرض عليهم الإسلام بعد فتح مكة بالقوة وليس عن طريق الإيمان. بينما فشل الإمام علي. لأنه كان ملتزماً بالتعاليم الدينية والأخلاقية. إذ كان مؤمناً إيماناً مطلقاً بالدين والآخرة والجنة والنار... الخ. وهو الذي قال: "والله إن معاوية ليس بأدهى مني. ولكنه يكر ويغدر" وهو القائل: "والله لا أبيع ديني بدنياي". وفي عصرنا الحاضر فشل الزعيم عبدالكريم قاسم بسبب تمسكه المفرط بالمثالية الأخلاقية في مواجهة الخصوم. بينما

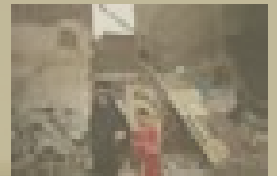
كان خصومه يغدرون ويمكرون ويتآمرون عليه. فالسياسة هنا أشبه بلعبة الشطرنج. الغرض الرئيسي منها هو تحقيق الفوز وأكبر قدر ممكن من المصالح. وإلحاق الهزيمة وأكبر قدر ممكن من الخسائر بالخصم. وذلك بإتباع مختلف التكتيكات بغض النظر عما إذا انسجمت هذه التكتيكات مع الأخلاق أم لا. ويمكن اختصار العلاقة بين السياسة والمصالح بالقول المأثور: (ليس في السياسة أصدقاء دائمون ولا أعداء دائمون. بل فيها مصالح دائمة). وبالعودة إلى سؤال القارئ الكريم (أبا غيث)... "لكن قل لي. من الذي أوجد طالبان؟ ومن الذي دعم حزب البعث؟ ولماذا لم يستيقظ الضمير حيال ما جرى في العراق عام ١٩٦٣؟ اجنبي ان سمحت." الجواب طبعاً هو كالآتي: الذي أوجد كل هذه الشرور هو أمريكا... ووفق مصالحها آنذاك...!!! وهذا لا يبرر لنا أبلسة أمريكا. لأنه ليس غريباً أو شذوذاً أن تسعى أمريكا وراء العالم الثالث. ومرحلة ما بعد ١١ سبتمبر التي أرغمت أمريكا تغيير سياساتها بـ ١٨٠ درجة. إلى نشر الديمقراطية ومحاربة الأنظمة الديكتاتورية المستبدة والمنظمات الإرهابية الإسلامية. وفق ما اقتضته المصالح الأمريكية. وعليه. نرى أن حكمته التاريخ تدخلت وفق مبدأ (البقاء للأصلح). ولا يصح إلا الصحيح). أنه لأول مرة تنفق مصالح أمريكا مع مصالح شعوبنا. ولهذا فعلى السياسي الحصيف وعلينا جميعاً. أن نستثمر هذه الفرصة الذهبية التي وفرها التاريخ لمصلحة شعوبنا. ولا عيب وضير في ذلك. بل كل العيب والضرر إذا رفضنا استثمار المرحلة لصالح شعوبنا. لذا أرى من الخطأ الكبير إذا تمسكنا بقولة ان أمريكا هي التي عملت كذا وكذا وهي التي أسست القاعدة وطالبان وساعدت البعث عام ١٩٦٣. هذا يعني أننا رجعنا إلى الأخلاق البدوية في طلب الثأر والانتقام. وهل بإمكاننا أن نتنقم من الدولة العظمى؟ وما الفائدة التي جنيها شعوبنا فيما لو واصلنا العداء لأمريكا؟ بالطبع لا شيء غير الهزائم والكوارث كما جربها صدام حسين وغيره مثل قانون الإصلاح الزراعي وقانون رقم ٨٠

الذي انتزع بموجبه ٩٩٪ من الأراضي العراقية من الشركات النفطية وغيرها كثير. وعندما سيطر الشيوعيون على الحكم في أفغانستان في السبعينات. وحصل الاحتلال السوفيتي لهذه البلاد. من الطبيعي أن تستخدم أمريكا كل ما في جعبتها من وسائل لإلحاق الهزيمة بالحكم الشيوعي وطرد السوفيت من أفغانستان. ولذلك أسست منظمات القاعدة وطالبان والمجاهدين في أفغانستان وباكستان وبأموال السعودية لتحقيق أغراضها. وهذا ما حصل. ولكن بعد انتهاء الحرب الباردة بانتهاء المعسكر الشيوعي تغير الوضع رأساً على عقب. فانقلب السحر على الساحر. فالأيديولوجية الوهابية التي غذتها أمريكا في تأسيس القاعدة وطالبان. انقلبت ضد أمريكا ذاتها. فكانت هجمات ١١ سبتمبر العلامة الفاصلة بين مرحلتين تاريخيتين. مرحلة كانت فيها أمريكا تحارب الحركة التقدمية الديمقراطية في العالم الثالث. ومرحلة ما بعد ١١ سبتمبر التي أرغمت أمريكا تغيير سياساتها بـ ١٨٠ درجة. إلى نشر الديمقراطية ومحاربة الأنظمة الديكتاتورية المستبدة والمنظمات الإرهابية الإسلامية. وفق ما اقتضته المصالح الأمريكية. وعليه. نرى أن حكمته التاريخ تدخلت وفق مبدأ (البقاء للأصلح). ولا يصح إلا الصحيح). أنه لأول مرة تنفق مصالح أمريكا مع مصالح شعوبنا. ولهذا فعلى السياسي الحصيف وعلينا جميعاً. أن نستثمر هذه الفرصة الذهبية التي وفرها التاريخ لمصلحة شعوبنا. ولا عيب وضير في ذلك. بل كل العيب والضرر إذا رفضنا استثمار المرحلة لصالح شعوبنا. لذا أرى من الخطأ الكبير إذا تمسكنا بقولة ان أمريكا هي التي عملت كذا وكذا وهي التي أسست القاعدة وطالبان وساعدت البعث عام ١٩٦٣. هذا يعني أننا رجعنا إلى الأخلاق البدوية في طلب الثأر والانتقام. وهل بإمكاننا أن نتنقم من الدولة العظمى؟ وما الفائدة التي جنيها شعوبنا فيما لو واصلنا العداء لأمريكا؟ بالطبع لا شيء غير الهزائم والكوارث كما جربها صدام حسين وغيره مثل قانون الإصلاح الزراعي وقانون رقم ٨٠

الذي انتزع بموجبه ٩٩٪ من الأراضي العراقية من الشركات النفطية وغيرها كثير. وعندما سيطر الشيوعيون على الحكم في أفغانستان في السبعينات. وحصل الاحتلال السوفيتي لهذه البلاد. من الطبيعي أن تستخدم أمريكا كل ما في جعبتها من وسائل لإلحاق الهزيمة بالحكم الشيوعي وطرد السوفيت من أفغانستان. ولذلك أسست منظمات القاعدة وطالبان والمجاهدين في أفغانستان وباكستان وبأموال السعودية لتحقيق أغراضها. وهذا ما حصل. ولكن بعد انتهاء الحرب الباردة بانتهاء المعسكر الشيوعي تغير الوضع رأساً على عقب. فانقلب السحر على الساحر. فالأيديولوجية الوهابية التي غذتها أمريكا في تأسيس القاعدة وطالبان. انقلبت ضد أمريكا ذاتها. فكانت هجمات ١١ سبتمبر العلامة الفاصلة بين مرحلتين تاريخيتين. مرحلة كانت فيها أمريكا تحارب الحركة التقدمية الديمقراطية في العالم الثالث. ومرحلة ما بعد ١١ سبتمبر التي أرغمت أمريكا تغيير سياساتها بـ ١٨٠ درجة. إلى نشر الديمقراطية ومحاربة الأنظمة الديكتاتورية المستبدة والمنظمات الإرهابية الإسلامية. وفق ما اقتضته المصالح الأمريكية. وعليه. نرى أن حكمته التاريخ تدخلت وفق مبدأ (البقاء للأصلح). ولا يصح إلا الصحيح). أنه لأول مرة تنفق مصالح أمريكا مع مصالح شعوبنا. ولهذا فعلى السياسي الحصيف وعلينا جميعاً. أن نستثمر هذه الفرصة الذهبية التي وفرها التاريخ لمصلحة شعوبنا. ولا عيب وضير في ذلك. بل كل العيب والضرر إذا رفضنا استثمار المرحلة لصالح شعوبنا. لذا أرى من الخطأ الكبير إذا تمسكنا بقولة ان أمريكا هي التي عملت كذا وكذا وهي التي أسست القاعدة وطالبان وساعدت البعث عام ١٩٦٣. هذا يعني أننا رجعنا إلى الأخلاق البدوية في طلب الثأر والانتقام. وهل بإمكاننا أن نتنقم من الدولة العظمى؟ وما الفائدة التي جنيها شعوبنا فيما لو واصلنا العداء لأمريكا؟ بالطبع لا شيء غير الهزائم والكوارث كما جربها صدام حسين وغيره مثل قانون الإصلاح الزراعي وقانون رقم ٨٠

بعد نشر مقالتي الأخير الموسوم: (هل الحرب على الإرهاب.. أم على الإسلام؟) الذي دافعت فيه عن الحرب التي شنتها وما تزال. قوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا على الإرهاب. وإسقاطها لحكومات دعمت الإرهاب. مثل حكومة طالبان في أفغانستان والبعث الصدامي في العراق. نشر عدد من الأخوة القراء الأفاضل تعليقات مفيدة. معظمها إن لم أقل كلها. كانت إيجابية ومتفقة مع مضمون المقال. ومن هذه التعليقات تعليق من الأخ القارئ (أبا الغيث) على موقع الحوار للمؤمن قال فيه: "مقال جيد. لكن قل لي. من الذي أوجد طالبان؟ ومن الذي دعم حزب البعث؟ ولماذا لم يستيقظ الضمير حيال ما جرى في العراق عام ١٩٦٣؟ اجنبي ان سمحت." وقد اخترت هذا التعليق الموجز والمركز. للرد عليه. لأنه يدور في تكبير نسبة كبيرة من الناس وبتكرار. فما أن نرحب بأي عمل تتخذه أمريكا في صالح الشعوب مثل: تحرير أفغانستان من القاعدة وطالبان. وتحرير العراق من الفاشية البعثية. حتى ونط أماننا هذا الاعتراض على شكل سؤال الأخ أبي غيث أعلاه. ورغم أنني أجبت على هذا السؤال مبشراً وتكراراً في مقالات سابقة وبشكل غير سوري. ولكن لا ضير من تكرار الجواب وتخصيص مقال خاص لهذا الاعتراض المتكرر. من المعروف أن لكل نشاط إنساني ومعرفي مجاله الخاص. فالفلسفة تبحث في القيم الجمالية والضمير والفضيلة والرذيلة. والحق والباطل. أما الدين فيبحث في الأخلاق. والحلال والحرام. والعبادات. الخ. أما السياسة فمهمتها البحث في المصالح وتنظيم حياة الناس في هذه الدنيا. ولكن لو تمعنا جيداً لرأينا انه حتى الدين ليس بالضرورة يلتزم بالأخلاق خاصة عندما يحصل تعارض بين المصلحة والأخلاق. إذ لاحظنا أن أشنع الجرائم والأعمال اللا أخلاقية ترتكب في الدولة الدينية وعلى أيدي منظمات بنية تفرض إرادتها على الناس بالإرهاب. كذلك نلاحظ تفشي أشنع الجرائم اللا أخلاقية في المجتمعات الدينية المتزمتة التي يفرض فيها الدين بالقوة. مثل السعودية وإيران والسودان. ولذلك فاللوقف من الأخلاق هو نسبي. يعتمد على الموروث الاجتماعي الذي تنسج به عقل الإنسان من مجتمعه. فالأخلاق عند السلم الوهابي مثلاً تسمح له بقتل من يختلف عنه في الدين والمذهب. وتجيز له نشر الإرهاب في سبيل مرضاة الله!! والإرهابي المسلم يبرر فعلته بنصوص قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة. مثل الآية القرآنية: " وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ

الأمن وتناقض الأولويات



جابر حبيب

فخر رغم أنني لا أخفي انحيازي للأمل وللإشاعة الإيمان بغد أفضل حتمي للعراق وأعظم من قوى وصور الحياة الشاخصة والناهضة من بين ركاب الموت والدمار. إلا أن هذا الانحياز لا يجعلني أو يبرر لي أن أستبدل الأمل بالوهم. لذلك لا بد من الاعتراف بأن عراقنا مستقرا أمنا تنخفض فيه المخاطر لمستوياتها في باقي دول المجتمع الدولي. أظن بل أكاد اجزم وبألم انه حلم بعيد المنال والتحقق لا على المستوى القريب فحسب. بل وأيضاً على المدى المتوسط. أما على المدى البعيد فربما. لذا ووفق هذا السياق مصحوباً بخفض سقف الأمانى لحد متواضع إلا انه واقعي يجعلنا نفهم ونقبل ونتعايش مع الاهتزازات الأمنية.

إن سبب هذه الهشاشة التي باتت تسم الوضع الأمني العراقي والتي يبدو أنها سترافقه إلى سنين قادمة. حيث يلحظ بأن مستوى العنف وصل إلى الحد الأدنى الذي من المتعذر إنقاظه الآن أو خلال المستقبل الزمني المنظور ناهيك عن هزيمته نهائياً. سبب هذا الارتجاج الأمني يمكن النظر إليه أو إعادته إلى مشكلة تناقض واختلال الأولويات. التناقض والاختلال في أول أوجهه هو بين السياسيين والمواطن. وهنا تبدو مفارقة لافتة لم يعتدها العالم الراسخ ولا ذاك الأخذ بالاتساع المضطرب في تبني الديمقراطية نظاماً. فعادة ما يقوم السياسيون والأحزاب بتلمس وقراءة أولويات المواطن ويضعونها في برامج ومبتنيات ومشاريع بل غالباً ما يستشرفون القادم من مطالبه وأحياناً حتى الذي في طريق التبلور من حاجاته. أما عندنا فالأمر معكوس تماماً.

فهم يفرضون ويعيدون ترتيب أولوياته وفقاً لمصالحهم أو استجابة لمنهج متعال يظنون أنهم مسددون به ولا يأتيه الباطل. وبالتالي على المواطن أن يرتب نفسه ويؤجل حاجاته ويواصل تضحياته وفقاً لسلم أولوياتهم ومواقبت حققها. وعليه فأولوية الفرد العراقي واستقراره يمكن أن تؤجل لتتقدم عليها المصالح السياسية. من هنا فإن هناك شكوكاً متسعة بأن جزءاً من مسببات الانتكاسات الأمنية هو بدوافع سياسية. والتي تتوزع إلى قوى تضغط على أمن المواطن لتئيسه من جدوى التجربة السياسية وبغية إفشال أطرافها. أخرى اعتبرت أن الحكومة استأثرت بالمنجز الأمني وجيرته أصواتا انتخابية وفوزاً في انتخابات المحافظات على حساب منافسيها. وعليه لا بد من حرمانها من هذا التفوق عبر الإقلاق الأمني. ويتصل بذلك اقتران رئيس الوزراء المالكي بأنه الجالب للأمن والاستقرار وقائمه كمرسخة للقانون. فلا بد لخصومه من السياسيين من حرمانه من هذه المزية وإفشاله فيها وهز الأمن لهزه انتخابياً لاحقاً ليصل الجميع لموعد الانتخابات العامة بلا مزاي ومتجردين من أية أوراق تفضيلية. وهنا تلحظ سمة لافتة تتسم بها المعارضة عندنا فهي لا تقدم مشروعاً أو جهد في إنتاج سياسات بديلة بل فقط تراهن على الإعاقفة وتستثمر في الإفشال. كذلك من ناحية أخرى فإن دفع الأمن للتدهور سيوازيه بالضرورة تسخين الجو الطائفي عند ذلك تعيد الأحزاب الطائفية والإثنية جديدها نفسها كملادات وحامية. وبالتالي

هذا سيحقق لها عودة أوارها الوصائية عبر إفشال أي خُبر من التصويت الطائفي ومنع أي عبور منه للوطني. لا يوازي البعض من الطبقة السياسية بركنهم للقلب وإغفالهم لأي عاطفة تجاه شعبهم إلا "المقاومة" أو الجماعات المسلحة. والتي تمثل الوجه الثاني والأفعل في اختلال الأولويات. فهي منطقياً يجب عليها في هذه المرحلة أن تشجع الهدوء وحفظ الاستقرار لكي تسقط أي ذرائع "للمحتل" في إطالة البقاء أو أي مما يجعله يتنصل من الالتزام بتوقيعات انسحابه. لذا فلا بد أن يكون تصعيدهم لدوافع أخرى غير تلك الجافية لهذا المنطق. حيث لا يمكن تفسير وفهم ذلك إلا بأنهم مستمرين بهجهم في تقويض أي فسحة للأمل وفي السعي لإعادة خلق وتفعيل مناطق النزاع ومحاولة الدفع للحرب الأهلية عبر استدراج الانتقام المضاد وإدخال البلد ثانية في دوامتها. باحثين عبر ذلك عن كسب شيء من السلطة والقوة والتهيؤ لاستغلال الفرصة التي يبحثون عنها وينتظرونها فرصة الانسحاب الأمريكي والتوترات الداخلية. بجانب ذلك فإن لعمليات إثبات الوجود بعد فترة الكمون والانحسار نفعها الآخر في استدراج الدعم واستجلاب المتطوعين. وهنا يلحظ أيضاً أن الأولويات بينة في افتراقها وتناشزها عن تلك التي للفرد المسالم. الذي منذ جده الأول الذي ترك حالة الطبيعة من أجل العقد الاجتماعي الذي أقام به الدولة. حيث تنازل فيه عن جزء من حقوقه لمصلحة حاكم محايد ليحفظ له باقي الحقوق وليغادر حالة الفوضى التي كان عليه فيها أن

يحمي حياته تحت قائم سيفه. وهو الارتداد الذي تريده له اليوم الجماعات المسلحة. جوار العراق هم ليسوا جوار البلقان الذين أُنجحوا اتفاق دايون فالداخل القومي والمذهبي يبدو انه رتب حقوقاً. بل أعطاهما في الحالة العراقية الأفضلية والرجحان. لذا فعند التعارض يجب أن تسود المصلحة العليا وهنا تتلون وتتمظهر فهي حيناً قومية أو إسلامية أو مذهبية حيناً آخر. وهنا يبرز الشكل الثالث لتباين الأولويات. ففي الوقت الذي فيه أولوية العراقي لا تختلف عن باقي شعوب الأرض. بل هي في خانة أدناها. تلك التي لا تطمح إلا للكفاف. حيث حاجاته لا تتعدى الأمن والاستقرار ولقمة عيش وتعليم أطفاله. يقابل ذلك اخوة القومية والمذهب الذين يرون بأن هذه الحاجات الصغيرة بل المتصاغرة يجب أن تؤجل لمصلحة معارك المصير المزمته. وهي فداء لسلامة أنظمة من الاهتزاز وان يسعدوا بأنهم سيكونون ورقة للتفاوض مع الأميركيين. وحتى ذلك عليهم أن يظلوا راكبين للصبر وميقين مدنهم ساحة خلفية لصراع لا ضير إن كانوا هم وقوده. فأخيراً ولفقط في بحر الأسبوع الفائت. خلية مغربية للناشطين تنشط وعلى روايات أخرى تونسية. مغربي يقتل رجال شرطة بتفجيرهم في كركوك. سوري يمسك بثوان قبل أن ينثر أجساد جمع مصلين في مسجد. حضور عربي مكثف لم يستحق من الإعلام والرسميين لفتة. ليس بسبب من قصور أو ازدواجية في المعايير. أو أن العراقيين لا بواكي لهم. بل بسبب اختلالنا في النظر لسلم الأولويات.

إن سبب هذه الهشاشة التي باتت تسم الوضع الأمني العراقي والتي يبدو أنها سترافقه إلى سنين قادمة، حيث يلحظ بأن مستوى العنف وصل إلى الحد الأدنى الذي من المتعذر إنقاظه الآن أو خلال المستقبل الزمني المنظور

فر والوزارات وزارات الحزب. حتى سمعنا بمقولة: "الحزب عقل الشعب وضمير الوطن"! وجمع صدام حسين. عندما كان نائباً. الشعب العراقي بمقولة: "العراقي الجيد بعثي وإن لم ينتم والكثيرون دعوا لصدام على هذه المقولة. حيث أمتدت ذريعة بيد أصحاب الميول غير البعثية. ومن لا يريد التورط بالحزبية. عندما يُطالبون بالانتماء إلى الحزب. وأخذت التنظيمات الحزبية تستقبل الأطفال بمنظمة "الطلائع". ثم الاتحاد الوطني لطلبة العراق. فاخذ الشباب. أذكرك. في أواسط السبعينيات. من القرن الماضي. كيف واجه صبي في الصف الثالث الابتدائي. معلمه الذي اشتعل رأسه شيباً. بعبارة: "يا رفيق! غابت الدولة تماماً. فالإلى جوار رؤساء الوحدات الإدارية مسؤول حزبي. يؤتمر بأمره. وإن ضابطاً أشاوس. ومن رتب عالية. باتوا يتلقون الأوامر من ضباط صف. أو من كانوا لهم ساتقين قبل انقلاب "البعث". وتلك واحدة من محطات الجيش العراقي والعراق عامة. أن أصبح العريف. بعد سنوات قليلة. وزيراً للدفاع. وآخر وزيراً للتصنيع الحربي. وآخر وزيراً للدخيلة! وبتعاقب الثلج رئيساً للمجلس الزراعي الأعلى. يرأس أصحاب شهادات عليا وخبرات مكثفة. دولة "البعث". كمؤسسات. سقطت... لكنها تركت لأحزاب المعارضة السابقة تراثاً ثقافياً وإدارياً. تغلغل في مفاصلها. وها هي تمارسه في ثياب الديمقراطية.

ليس سوى الإطراء لكل ما يفعله الرؤساء الحزبيين. من لا شهادات لديهم ولا خبرات. غير خبرة التنظيم الحزبي الذي لا يعني ولا يسم. ومعلوم "أن كثرة الإطراء خدث الزهو" (نهج البلاغة). ولا يأتي من الزهو غير الاستهتار بالوبر والدر. فكم يتحمل النفاخون. من عرب وعراقيين. في شخص القائد الضرورة. حتى نسي نفسه وجعل لها تسعة وتسعين اسماً. مازالت منقوشة على جدران أحد القصور الرئاسية! من المؤكد أن معارضة الأمس. وسلطة اليوم. رصدت تلك الميقات في عدوها. وربما زادت وبالغت. وهو الكذب الحلال ما دام من أجل غاية خرب الشعب. كما يرون. فلما انتقدت تبني بيان حزب "الدعوة" لإصابة عدي صدام حسين عام ١٩٩٦. لأنه سيؤدي إلى حملات تطول من وجد لنفسه ملاذاً داخل العراق. رد علي أحد الناشطين قائلاً: "نريد تفعيل العمل الجهادي"! والحقيقة أنه لا "الدعوة" ولاغيره كان مسؤولاً. وكل من أعلن مسؤوليته. وهم عدة جماعات. أراد إضافة حدث كبير مثل هذا لحسابه. والله أعلم كم مدع حصل على منصب. وانتفخ موقعاً. من نسج تلك الحكاية. وبالتأكيد إنها تسمى اليوم عملاً إرهابياً. فالفاهيم واللوازين تنقلب حسب تداول الأيام. وإذا كان البعثيون يردون على الطالبيين بمشاركة أكثر في سياسة البلاد. داخل الجبهة الوطنية مع الحزب الشيوعي العراقي مثلاً. بأننا أصحاب الثورة. والانفراد بالسلطة من حقنا. فلا أجد ما تتفاخر به الأحزاب وهي على رأس السلطة اليوم. فالسلطة خطفها

تجربة طويلة،
ربت على الأربعين
سنه، حل الحزب
فيها محل الدولة،
وهو حال الأنظمة
الشمولية كافة،
تحول فيها
العاصمة إلى
عاصمة الحزب،
وصانح التربية
والتعليم إلى
تعاليم الحزب،
ونظريته وسياسته



العراق... عصبية الحزب المدمرة!

رشيد الخيون

الأميركيون من "حلق السبع". وظلوا ومازالوا يحمونها. أما الانتخابات فكانت بالفتاوى الدينية. وتأميل الجياع والمعوزين بدولة أقل درجة واحدة عن دولة المهدي المنتظر. وهي لجنة بعينها. مثلما ورد وصفها عند إخباري المذهب. وتلك التي قال في طول انتظارها شاعر آل البيت السيد الحميري (ت ١٧٣هـ): "يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى... وينا إليك من الصباية أولق... حتى متى وإلى متى وكم المدى... يا ابن الوصي وأنت حي ترزق" (ديوان الشاعر. ومروج الذهب). وليس هناك من يزيد على عاطفة الحميري لآل علي بن أبي طالب على أية حال. سقطت دولة "البعث". كمؤسسات من جيش وشرطة ودوائر أمنية. إلا أنها تركت لأحزاب المعارضة السابقة. وحكومة اليوم. تراثاً ثقافياً وإدارياً. تراه داخلاً في مفاصل تلك الأحزاب. وها هي تمارسه. لكن ثياب الديمقراطية. لست وحدي أرى. فالجميع لهم عيون وأذان. أن رئاسة الوزراء هي رئاسة الحزب "الدعوة" لا للعراق! وليس اعتباراً أن يشكو الكاردينال عمانوئيل دلي. رأس كنيسة بابل والكلدان الكاثوليك في العالم. لرئيس الوزراء. ورئيس حزب "الدعوة". وبث حديثه عبر

الفضائيات. بالقول: "عندما يذهب المسيحي إلى دائرة لغرض التعيين. تُطلب منه تزكية من حزب الدعوة"! فكيف بالمسلم الشيعي أو السنّي! ترى المحيطون برئيس الوزراء. والمقيمون في مجلس رئاسة الوزراء. هم من تنظيمات حزب "الدعوة". المستشارون. وكبار المستشارين والعاملون. ومن الغرابة يمكن أن يُرتب أمر زيارة رئيس الوزراء والوفد المرافق له. ولقاءاته بالجمهور العراقي بلندن. من قبل "الدعوة" لا سفارة العراق! ومن يقدم رئيس الوزراء في تلك اللقاءات عضو من أعضاء "الدعوة". ومن جناح المالكي بالتحديد. أين العراق إذن! ولماذا يلام البعثيون. لأنهم جعلوا من أبي يعرب العريف مسؤولاً عن قطاعات جيش ويرأس كبار الضباط. إذا كان حزب "الدعوة" جعل من أبي حوراء بائع السيارات. بعد إصلاحها. مسؤولاً دبلوماسياً. وقيل منح رتبة وزير مفوض! وغيره كثير. أقول: رحم الله نوري السعيد (قتل ١٩٥٨). ورحم الله عبدالرحمن البراز (ت ١٩٧٣). ورحم الله عبدالكريم قاسم (قتل ١٩٦٣). كانوا وزراء العراق لا الأحزاب والمذاهب! وهم أهل الذم النظيفه. وللأخبر مآثره رواها مراقبه الخاص. قال:

نقص المياه في العراق ينذر بكارثة..

فر لعل من أهم التحديات التي تواجه العراق اليوم بعد التحدي الأمني هو كارثة نقص المياه وتردي نوعيتها هو من أهم المخاطر التي تهدد الوضع الانساني والبيئي في العراق ولا سيما في وسطه وجنوبه. وان هذا النقص الحاد وإنخفاض منسوب المياه في نهري دجلة والفرات لم يؤثر في فقط على الثروة السمكية وعلى الزراعة التي تعتمد غالبيتها من مياه الري عبر النهرين العظيمين فحسب. وإنما على الانسان العادي الذي يحتاج الى كميات كبيرة يومياً للشرب والاستخدامات الأخرى. ناهيك عن ما تسببه هذه الشحة في المياه على البيئة وما لها من تهديد لحياة المواطنين هنا. أن مشكلة نقص المياه هي ليست وليدة اللحظة. وهي جزء من المشكلات التي تسبب بها النظام الدكتاتوري المباد فإنه إضافة الى قمعه للشعب واستهتاره بموارده ودخوله حروب لا طائل منها. فإنه ساهم بشكل كبير في زيادة معاناة العراقيين ولم يرسم خططاً مستقبلية او تقاسم المياه مع دول الجوار ولم يبرم معاهدات طويلة الأمد مع تركيا التي ينبع منها نهراً دجلة والفرات. فكان يزود تركيا بنفط العراق وبأسعار رمزية دون مقابل.

الى أن المشكلة تفاقمت بشكل كبير في السنين الماضية بعد ان قامت تركيا ببناء السدود على نهري دجلة والفرات. ما أدى الى انخفاض منسوب المياه فيهما. ولم خترم تركيا نصوص المعاهدات الدولية. وأيضاً قيام إيران بقطع بعض الروافد التي تغذي نهر دجلة بالمياه. بعد أن سلطت وسائل الاعلام العراقية على النقص الحاد في مياه الشرب في مدينة الناصرية. أعلن في مدينة السماوة عبر الاعلام المحلي مناشدة للمواطنين بالحفاظة وعدم تبديد المياه لان المدينة بدأت تعاني نقصاً حاداً في مياه الشرب والصالحه للاستعمال المنزلي. وفي غضون ذلك سالنا أحد الموظفين العاملين في دائرة المياه والجاري في السماوة عن هذا الأمر وهل المدينة بالفعل تعاني من هذه الظاهرة فأجابنا بنعم وأضاف ان مدير المياه في دائرة السماوة طلب من محافظة الديوانية القريبة بتعويض مدينة السماوة بالنقص الحاصل من المياه وهذا واضح ان المدينة تعاني شحة في وارداتها المائية. أن من يقف على إحدى ظفتي نهر الفرات الذي يقسم مدينة السماوة الى شطرين سيلاحظ انخفاض منسوبه بشكل كبير وأيضاً ركوده وعدم جريانه بشكل اعتيادي وهو ما ينذر بكارثة

"قلت له: لماذا تقفل الباب دونك عندما تُصلي! أجاب: لأني رئيس وزراء العراق لا أحب أن يراني أحد على أي مذهب كانت صلاتي"! لا أقلل من موجعات حزب "الدعوة". ولا بقية أركان المعارضة السابقة. لكن إذا كان زعيم الحزب يتأسس ألفاً أو ألفين من أعضاء حزبه. ويتسورون حوله. فهو الآن يتأسس ٢٨ مليوناً. نسبة كبرى منهم لا يعادل دخلهم السنوي مصاريف مستشار من مستشاري رئاسة الوزراء. أو إيفاده إلى الخارج. كذلك العراق ليس الحزب. وليس المذهب. إنه البلاد التي لا ينام أهلها جائعين مخدولين. ولا أظنهم سيركنون إلى ديمقراطية يعلس فيها المفسدون لحومهم! ألم يوص معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠ هـ) ولده يزيد بشأنها وشأنهم (الطبري. تاريخ الأمم والملوك). "أنظر أهل العراق. فإن سألتك أن تعزل عنهم كل يوم عاملاً فأفعل. فإن عزل عامل أحب إلي من أن تُشهر عليك مائة ألف سيف!". هناك مخاطر على مستقبل العراق السياسي. ومؤشرات الانهيار قائمة. والحلل في أحزاب السلطة. كونها مازالت تتعامل مع الدولة بمنطق من كانت تعارضهم!

بهاء الموسوي

على المستوى الانساني والبيئي. حتى انك لو ذهبت الى سوق السمك في المدينة فانك قد لا تجد سمكاً عراقياً من النهر. إما انه جاء من إيران او بعض الدول المجاورة أو انها اسماك تربي في أحواض خاصة. وفي كلمة لوزير الموارد المائية العراقي عبد اللطيف جمال رشيد التي ألقاها أثناء الجلسة المخصصة للوزراء العرب المعنيين بشؤون المياه التي أقيمت على هامش المنتدى العالمي الخامس للمياه الذي اقيم مؤخراً في مدينة اسطنبول التركية " أن ظواهر وممارسات خاطئة أسهمت في تفاقم شح المياه إقليمياً. ومنها إساءة التصرف بموارد المياه المتاحة. من خلال استخدام الأساليب الخاطئة والقديمة التي تتبعها مختلف القطاعات المائية. خاصة الزراعة والري. في العديد من دول الشرق الأوسط. فلا يزال قطاع الزراعة يستهلك الكمية الأكبر من الواردات المائية لهذه البلدان. ما يبلغ (٨٠٪) من تلك الواردات". نأمل من الوزير والحكومة ان يسارعوا الى إيجاد الحلول المناسبة ليس بالكلام الفضفاض وإنما بالممارسات العملية والضغط على تركيا والمجتمع الدولي. وأن يعالج المشكلة الحقيقية في نقص المياه في بلاد ما بين النهرين.

الفلسفة الإقتصادية والإستثمارات الأجنبية في العراق.



عبد الجبار مندیل



النامية بل وجابه بالصد والنفور غالباً . أصبحت هذه الدول في الوقت الراهن هي التي تبحث عن الإستثمارات الأجنبية وتشرع لها القوانين وتمنحها التسهيلات وتقوم بإصدار التعليمات التي تساعدنا وتمنحها المزيد من المميزات التي توجهها الى تلك الميادين التي تناسبها داخل البلد ووصل الأمر الى درجة التي أصبحت فيه هذه البلدان تنافس بشدة من اجل الحصول على الإستثمارات الأجنبية واصدرت اغلب الدول النامية بما فيها الدول العربية القوانين التي تشجع الإستثمار الأجنبي وتمنحه الإمتيازات . في العراق الذي كان يعيش في عزلة كاملة عن العالم علمياً وثقافياً وفكرياً ما تزال الأفكار القديمة عن الإستثمار الأجنبي تعيش في العقول واذهان الكثير من العراقيين ليس فقط على مستوى ابن الشارع البسيط بل حتى في اروقة الجامعات . فما يزال الكثير من الأكاديميين العراقيين يتبنون نفس الأفكار القديمة التي عفا عليها الزمن وذلك نتيجة لعزلتهم

وعدم احتكاكهم بالعالم الخارجي وابتعادهم عن حركة تيار الفكر العالمي . بعد سقوط النظام السابق ارتفعت بعض الأصوات الداعية الى انفتاح الإقتصاد العراقي وضرورة الترحيب بالإستثمارات الأجنبية فقامت الدنيا ولم تقعد وثارت ضجة هائلة وتصاعدت الإنتهامات حول بيع العراق والإقتصاد العراقي للأسواق العالمية وللأجانب . ولكن تطورات الأحداث الاقتصادية والمالية في عراق ما بعد صدام وظهور مافيات الفساد وتناميها الى شبكات رهيبه ابتلعت عشرات المليارات من اموال العراق من ان جُد من يقف بوجهها وظهر ان الدافع الحقيقي ليس الحرص على البلد وموارده الإقتصادية بل هو الأفراد بالكعكة المالية الضخمة وصادرتها من دون حسيب او رقيب . عندما يتم التطرق لموضوع الإستثمارات الأجنبية يتحدث البعض عن امكانات العراق المالية وثرواته ومن انه لا يحتاج الى رأس المال الأجنبي لأنه يمتلك ثروات كثيرة الى آخر هذا الكلام الساذج وغير العلمي



وكأن الإستثمارات الأجنبية تقتصر فقط على موضوع رأس المال . ان الإستثمار الأجنبي هو ليس فقط رأس المال كما يتصور البعض خطأ بل انه بالدرجة الأولى يشمل نقل التكنولوجيا الحديثة التي اصبح العراق يامس الحاجة اليها بعد عقود من التخلف . كما يشمل الأساليب الحديثة في الإدارة وادخال تقاليد العمل الجديدة وتدريب الكوادر الوطنية سواء في مجال الإدارة ام في مجال التكنولوجيا وتشغيل القوى العاملة العاطلة عن العمل ومشاركة العالم في النهضة العلمية الحديثة وتطوير ثقافة العمل الى اخر ذلك من الفوائد الكثيرة التي يمكن ان يجنيها الإقتصاد العراقي والشعب العراقي . اما الحديث عن زيادة النفوذ الأجنبي والتاثير على القرار الوطني فهو حديث فيه الكثير من التبسيط حيث ان التداخل في الأنشطة الإقتصادية في العالم والتشابك فيما بين مختلف الميادين والحقول اصبح من الشدة لدرجة أصبحت فيه المصالح مترابطة بشكل كبير وبالتالي أصبحت القرارات مشتركة بين مختلف الأطراف وبذلك لا يوجد طرف ضعيف وطرف قوي بل يوجد مفاوضات ومفاوضات قوي وذلك ان كل الجهات لها دورها في عملية اتخاذ القرارات ولا يمكن تجاهل رأي اي جهة لأن

الأولى فتحت ابوابها للإستثمارات الأجنبية في حين ان الثانية بنت حول نفسها سياجا حديدياً بحجة الحفاظ على الهوية الوطنية والخوف من تسلل النفوذ الأجنبي الى اخر الحجج الواهية والجاهزة التي تذرع بها بعض القيادات السياسية . وهكذا قفزت كوريا الجنوبية خلال نصف قرن الى مصاف الدول الصناعية الكبرى في العالم في حين بقيت كوريا الشمالية عاجزة عن اطعام شعبها وعن ايقاف موجات المجاعات التي تتكرر سنوياً . ان احدي اكبر الدول المستقطبة للإستثمارات في العالم حالياً هي الصين الشعبية وهي نفس الصين التي كانت قبل ثلاثة عقود فقط تعد من اكثر الدول انغلاقاً في العالم ولكنها الآن ادركت طبيعة العصر واشترعت ابوابها للإستثمارات الأجنبية وانفتحت على العالم لذلك فأن منتجاتها تغرق الأسواق الأمريكية والأوروبية وتنافس منتجات تلك البلدان في عقر دارها . وقد عملت المستجيب لكي تدخل الى منظمة التجارة العالمية ودخلت بالفعل وازيلت من امامها المعوقات والحوجز . لقد تغيرت فلسفة العالم الاقتصادية واصبحت الشعوب تقيم النظم الإقتصادية من خلال المكاسب التي يتم تحقيقها على الأرض وليس من خلال النظريات الطوباوية والكلام المنمق . ان رأس المال ليس له وطن .

وإذا كانت هذه السمة ملازمة لرأس المال دائماً فقد أصبحت الآن اكثر وضوحاً حيث تعبر عن نفسها بالسعي الى البحث عن الأمن والاستقرار والفرص المتاحة في اي بلد يوفر لها ذلك بصرف النظر عن الجوانب السياسية والقومية والوطنية . هنالك مئات المليارات من الدولارات العربية التي لايعرف حجمها بسبب سربتها وكثرتها . ويقال انها بلغت عدة ترليوناً والتي تتجول في القنوات المالية على شكل استثمارات سواء في سوق الأسهم والسندات ام في اسواق العقارات ام في اسواق المضاربة والبورصات ولكن لم يقل احد انها استعمرت العالم اقتصادياً او زادت من نفوذ العرب السياسي . انها اموال بلا هوية وطنية او قومية . بل هي استثمارات تبحث عن فرص في اجواء امينة وهادئة ومستقرة لزيادة مردودها الإقتصادي وتعظيم ارباحها .

كما ان الدول الغربية أصبحت دولا مفتوحة بالكامل للإستثمار الأجنبي ومشجعة عليه بشكل كبير ولكن ذلك لم يجعلها دولا فاقدة للسيادة بل على العكس فالدول التي أصبحت سيادتها مهددة هي الدول المغلقة سياسياً واقتصادياً .

اذا كانت هناك مصلحة مشتركة بين المستثمر الأجنبي والبلد الخضيف لأن كلاهما يربح من عملية الإستثمار فإن البلد الخضيف بالتالي هو اكبر الرابحين لأن نتاج عملية الإستثمار سوف يبقى على ارضه ويسجل لصالحه من خلال ما أحدثه من تطوير في البنية الاقتصادية وتطوير المهارات ورفع مستوى الحياة .

البطالة.. إحصائيات مغلوبة و سياسات عاجزة

حسين علي غالب



تكد البطالة تنصدر قائمة المشاكل الحالية وحتى المستقبلية التي تواجه وطننا الحبيب و ترشح التقديرات هذه المشكلة لتكون تحدياً رئيسياً خلال العقود القادمة و بما يهدد الاستقرار السياسي و الاجتماعي بصورة جدية و كذلك أن التزايد السكاني و ارتفاع معدلات الإجاب يؤدي إلى أن يصبح الهرم السكاني - فتياً- و هذا يعني ارتفاع نسبة من هم في سن الشباب داخل المجتمع و هم الشريحة التي بحاجة إلى فرص العمل غير أن هذه الصورة السكانية ليست هي المسؤولة عن انتشار البطالة في وطننا الغالي و لكن عجز السياسات الاقتصادية عن استيعاب الواقع السكاني و توليد فرص العمل بصورة دائمة هي ممكن الحل و السبب الرئيس لهذه المشكلة و تعاني الإحصائيات المحلية التي تمت بشأن هذه المسألة من خلل و قصور واضحين و ذلك بسبب البطالة المنقعة التي تسود قطاعات العمل و

التي تؤدي إلى أن يوضع الفرد في خانة العاملين مع أنه يقوم بعمل صوري أو جزئي أو هامشي في أغلب الأحيان و ليست له مساهمة حقيقية في العملية الإنتاجية و بينما تفقد البيانات الرسمية العراقية نسبة العاطلين عن العمل إلى أكثر من نصف شعبنا فأبعض الإحصائيين يضع رقماً مختلفاً ولا شك أن ذلك يعود إلى الوضع الذي يمر به وطننا و شعبنا بالدرجة الأولى غير أنه لا يعفو الحكومة العراقية من مسؤوليتها إذ أن الفشل المتراكم لخطط التنمية و إدارة الاقتصاد قد أفرز هذا الواقع المرير إن البطالة المنقعة تؤدي إلى تشويه هيكل العمالة و إلى إعطاء صورة مضللة للغاية عن الواقع القائم كما أنها تؤدي من جهة أخرى إلى إرباك الأداء الاقتصادي و إلى تعثره أنها لا تظهر إلا في الدول المتخلفة و ذات نمط الإنتاج البدائي و تأتي الآن لحلول هذه المشكلة فعندما نتحدث الأدبيات الاقتصادية المختلفة عن البطالة فإنها تركز على مدخلين لا ثالث لهما لعلاجها



الفساد المالي والإداري ظاهرة عالمية أم عراقية؟

صالح الطائي



الأيام زار المدير العراقي صديقه الأوربي في دولته بعد أن صادف أن واحداً من الإيفادات الكثيرة التي يذهب فيها المدراء قادة إلى بلد صديقه، فأندهش من فخامة داره التي يسكنها ما دفعه لأن يسأله: من أين لك المال الكافي لبناء مثل هذه الدار؟ فقاذه صاحبه من يده وأوقفه أمام أحد الشبابيك ثم أشار بيده نحو الأفق قائلاً: أترى ذلك الجسر؟ قال: نعم.

قال: كنت أنا المسؤول عن بنائه. فضحك الإثنان. ومرت الأيام فجاء الأوربي إلى العراق وزار صديقه العراقي في بيته فأندهش أيضاً من فخامة وكثرة الحراسات والحشم والحشم والسيارات. فسأله عن مصدر المال الكبير الذي مكنته من بناء مثل هذا البيت؟ فأخذ بيده، وأوقفه أمام أحد الشبابيك وأشار إلى الأفق قائلاً: أترى ذلك الجسر؟

قال الأوربي متعجباً: أي جسر؟ إنني لا أرى جسراً!!! فقال العراقي: طبعاً لا ترى جسراً لأنني بنيت هذا البيت بالمبلغ المخصص لبناء الجسر. وضحك الإثنان أيضاً! فإذا كانت المشكلة عندنا بهذا الحجم الذي وضعنا على رأس قائمة الدول الأكثر فساداً في العالم لثلاث سبب متتالية، أليس من حقنا أن نطالب المسؤولين على كتاب غينيس للأرقام القياسية بإدراج اسمنا فيه؟

أليس من حقنا أن نسأل القادة الكبار في بلدنا عن الكيفية التي ستعبر بها جماهيرنا المتعبة المقهورة المغلوبة على أمرها يا ترى إلى الضفة الأخرى و مبالغ إنشاء الجسور وغير الجسور تذهب إلى جيوب المسؤولين والمفسدين والسياسيين النهمين؟ وهل نحلم بيوم قريب نرى فيه الجسور شاحصة على انهار بلادنا، والناس تعبر بأمان من جانب إلى آخر. أم أن ذلك من الأحلام التي لن تتحقق؟

لا يخفى أن العالم كله يشكو من تأثيرات ظاهرة الفساد المالي والإداري المدمرة لا فرق في ذلك بين الدول المتقدمة أو النامية والمتأخرة. ولا بين النظم سواء الشريفة الشمولية منها أو الاشتراكية أو الديمقراطية. إلا في جانب واحد وهو أن قوانين الدول الأخرى ونظمهم وطريقة تعاملهم مع الخطأ ومع من يخطئ عن عمد وسبق إصرار تح من غلواء هذه الظاهرة بشكل كبير. ولذلك رأينا استقالة رئيس جمهورية جنوب أفريقيا (مكيبي) ورئيس وزراء إسرائيل (إيهود أولمرت) و سمعنا يوم ١٠/١١ استقالة رئيس وزراء جمهورية البيرو. كلهم على خلفيات تهم بالفساد الإداري.

أما عندنا نحن العراقيون فالقوانين نفسها التي تتم بموجبها التعيينات والترشيحات للوظائف الصغيرة والكبيرة سواء عن طريق المحاصصة أو المحسوبية أو الرشوة هي التي تساعد المفسدين على التلاعب والاحتيال.

فأصبح نظامنا الإداري خائفاً من سطوة الفساد. وأصبح الفساد يهدد النظام الإداري بالانهيار. كما صرح بذلك رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب ليجتمع تصريحه في اليوم والتاريخ نفسه مع تصريحات الاستقالات الرئاسية بشكل دراماتيكي مبكي. ولذلك كان الأثر التدميري للفساد بارزاً في كل نواحي حياتنا الاجتماعية العامة بشكل غير خفي.

ولا ينكر أحد تأثيرات الفساد المدمرة ومساهمته في تأخير النمو الثقافي والإقتصادي والتحضري للبلدان ولكنه حسب تقارير منظمة الشفافية الدولية أصبح ظاهرة ملازمة لعمل الجهاز الإداري في أكثر من ١٦٠ دولة في العالم منها العراق. حتى أصبحت أخباره من الطرائف يتندر بها الناس.

ويروى في هذا الباب أن علاقة صداقة متينة قامت بين مديريين عامين أحدهما عراقي والآخر أوربي. وفي أحد



صحافيون بلا قلم وقلم بلا صحافيين

علي الطلقاني



شبكة الإعلام العراقي تكتم أفواه أبناء الأقليات العراقية...!!

خدر خلات



للأسف الشديد، إن تفاؤلنا بالعراق الحر الجديد يقل يوماً بعد آخر بفعل ممارسات هنا أو هناك. قد تبدو صغيرة لمن لا يعنيه الأمر، بينما قد تكون بمثابة (نكسة) لأخرين. ففي خطوة غير محسوبة جيداً، قامت شبكة الإعلام العراقي، "بايقاف بث فضائية (الأطراف) التي كانت تبث برامجها باللغات الكوردية والتركمانية والسريانية إلى جانب إيقاف صدور جريدتي (العراق الجديد وعراقي نوى) التي تعد منابر إعلامية

للأطراف العراقية المختلفة". هذا ما قاله السيد نوزاد بولص الحكيم مدير مكتب شبكة الإعلام العراقي في أربيل. في حديث له لوكالة أنباء بيامنير، وبطبيعة الحال إن حجة الإخوان في شبكة الإعلام العراقي هو قلة التخصيصات المالية. تلك الأموال التي تصبح شحيحة عندما يتعلق الأمر بأصوات أبناء الأقليات العراقية المظلومة سابقاً ولاحقاً. بينما نرى بعضهم من لم يكن أحد يعرفهم قبل (الحواسب)

كما وفر القانون الجديد في مناطق الأكراد، حريات غير مسبوقه للصحفيين. أما على صعيد المعلوماتية وصحافة الانترنت، ازدهر انتشار الإنترنت وتنامى القمع الحكومي نتيجة لذلك، في بلدان في الشرق الأوسط وآسيا. يقول المدير التنفيذي للجنة حماية الصحفيين، جويل سايون، "يتصدر المدونون طليعة ثورة المعلومات وتكاثر أعدادهم باضطراد، لكن الحكومات تتعلم بسرعة كيف تقلب التكنولوجيا ضد المدونين عن طريق فرض الرقابة على شبكة الإنترنت وترشيح محتواها، وتقييد الدخول إليها، واستخراج البيانات الشخصية. وحينما تفشل هذه الوسائل، تُقدم السلطات ببساطة على الزج ببضعة مدونين في السجن لترهيب بقية مستخدمي الإنترنت ودفعهم لالتزام الصمت أو ممارسة الرقابة الذاتية. وشهدت دول كثيرة نمطاً سلبياً طغى على التوجهات الإيجابية في كافة مناطق العالم، خديداً في الإتحاد السوفيتي سابقاً، والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فمنذ سنين والأعلام يمر بضائقة خانقة، أما التحسينات التي طرأت في عدد قليل من دول العالم، جاءت نتيجة واقع سياسي متزن الى حد ما، ولكن مقابل هذا برزت ضغوط وخديبات، وتعديات كبيرة على حقوق الاعلاميين في ظل الأنظمة الجائرة. فمن بين الضغوط على الاعلاميين وضع قيود السفر عليهم، ومحاولات بعض المسؤولين التأثير على التغطيات الإعلامية من قبل الصحفيين، وتزايد الرقابة الذاتية على وسائل الاعلام، وتزايد استخدام المحاكم، وقوانين القذف والتشهير لتكتم حرية التعبير وزيادة الترهيب الفعلي من قبل الجريمة المنظمة والجماعات المتطرفة، ومخاوف من تملك الإعلام والتأثير الناجم عنه.

تدهور حرية الإعلام في العالم، كان له أسباب منها الضغوط القانونية ومحاولات السيطرة على وسائل

أصبحوا يناقسون إخطبوط الإعلام العالمي (روبرت مردوخ) من خلال عدد المؤسسات الإعلامية التي يمتلكونها.. وبالرغم من انه توجد محطات فضائية عراقية كوردية وأخرى تركمانية، إضافة لفضائتي آشور و عشنتار، إلا إن هذا لا يعني استبعاد أو اختزال الأطياف العراقية من اهتمامات شبكة الإعلام العراقي، أو إيقاف هذه الأصوات التي تمثل جزءاً مهماً من الشعب العراقي وثقافته.. وبصراحة، خطر لي ذات مرة أن اكتب موضوعاً أطالب فيه وزارة الثقافة العراقية المركزية بدعم الإيزيدية لإطلاق فضائية خاصة بالإيزيدية، واحمد الله إنني لم اكتب ذلك المقال. كما إنني لن اكتبه لاحقاً..

وأيضاً أعيد للأذهان ما كتبه الأخ والأستاذ (سعد خيون البغدادي) قبل أكثر من عام تقريباً، عندما دعا (المرحومة) فضائية الأطياف إلى الاهتمام بالإيزيدية أكثر،

الإعلام، وهو الأمر الحيف والذي يقوض ما حقق من إنجازات في بعض الدول التي تسير على طريق الديمقراطية. إن الإعلام الحر بحاجة الى إيمان عميق وبنبغي التضحية من أجله، وتبدو المسألة معقدة أكثر عندما ينسحب الاعلاميين الى ساحة المتملقين للحكومات. إن الخوف من تراجع الحرية والديمقراطية في العالم أصبح هاجساً مخيفاً ولكن تبقى لنا حلول نأمل من خلالها معالجة المشاكل قبل استفحالها وتكتم هذه الحلول في عدة محاور.

الأول- ان تركز البلدان على ضمانات قضائية وعلى تنغم بين السلطات العامة والصحافيين من جانب، وبين الصحافيين والمجتمع من جانب آخر.

الثاني- ان تأخذ وسائل الاعلام دورها بالشكل الصحيح، بما يتناسب مع استقلاليتها واخلاقياتها، والمواثيق الإعلامية.

الثالث- إلغاء قانون العقوبات الخاص بجريمتي التشهير والقذف اللتين تستعملهما السلطات كأداة لكبح جماح الصحفيين.

رابعاً- اصدار قانون معاصر للصحافة في العالم، والسماح للصحفيين بالوصول الي مصادر الخبر في المؤسسات الرسمية دون تمييز واحترام مهنة الصحافة، ومنع الاعتداءات على الصحافيين لدى قيامهم بمزاولة مهنتهم .

خامساً- اتخاذ التدابير التشريعية اللازمة للتعامل مع الانتهاكات.

سادساً- تكثيف الجهود في سبيل إنشاء وسائل إعلام ناقدة للافتراضات المتوارثة ومتسامحة في الوقت ذاته مع الرؤى البديلة، بعبارة أخرى، وسائل إعلام توفر معلومات تساعد الناس على اتخاذ قرارات مستنيرة؛ وجمع بين وجهات النظر المتنافسة لتنسج منها رؤية مشتركة وجامعة، مستجيبة في ذلك للتنوع من خلال الحوار.

سابعاً- وضع المعايير المهنية والأخلاقية لوسائل الإعلام من أجل دعم الحوار المفتوح.

ثامناً- تفعيل دور وسائل الإعلام في تعزيز الحوار بين الأديان والتفاهم المتبادل.

تاسعاً- أن يأخذ الاعلام دوره في تعزيز الحوار بوصفه أداة لتمكين المواطنين.

وختاماً نطرح أسئلة لتقييم أوضاع وسائل الاعلام والصحفيين في جميع انحاء العالم،

-هل يُسجن الصحفيون في البلد المعني؟

-هل يتعرض الصحفيون للمضايقة عبر التهديدات، أو الاعتداءات، أو غيرها من الأعمال الانتقامية؟

-هل يمارس الصحفيون الرقابة الذاتية لحماية أنفسهم؟ -هل تحد الحكومة من عمل الصحفيين أو تقيدهم؟ -هل الصحفيون مطالبون بتسجيل أنفسهم لدى الحكومة أو جهات رقابية، وإعطاء اسم وعنوان يمكن التحقق منها قبل الشروع في العمل؟

-هل يمتلك البلد المعني أنظمة أو قوانين يمكن استخدامها لفرض رقابة على الصحفيين؟

-هل تفرض الحكومة رقابة على المواطنين الذين يتابعون وسائل الاعلام؟ -هل تستخدم الحكومة تكنولوجيا خاصة لمنع الصحفيين من تغطية نشاطهم؟

فر استطاع الإرهاب البعثي - قاعدي الذي برز دوره الإرهابي الفاعل بعد سقوط نظام الجريمة العفلقى المنظم في العام ٢٠٠٣ أن يشل العملية الاقتصادية من خلال مصادرة الأمن الجماعي للوطن العراقي بواسطة إشاعة الإرهاب وعمليات التفتيل والضرب على وتر الطائفية المقيتة والذي أفسح له المجال للتسيّد للفترة السابقة وحتى وقت قريب عندما بدأت فلوله بالتراجع تدريجياً بسبب من الوعي الجماهيري وزيادة في قدرات رجال الأمن قوة وعدداً وتقنية . وإشاعة الإرهاب بذلك الشكل المربع والمخيف وعمليات الثأر الطائفي أدت لخلخلة التشكيلة الاجتماعية العراقية وفقد النسيج العراقي العديد من أوانه المتعددة وسبب عدم توازن تعددي ديني وقومي وهو ما أرادته التحالف الإرهابي وخطط له . وأدى ذلك لزيادة نفوذه واستغلاله للعديد من ذوي النفوس الضعيفة الذين اضطرت الحاجة الكثير منهم للالتحاق بقوى الإرهاب البعثي - تكفيري بحجة أو بأخرى بعد أن انقطعت سبل الرزق بالكثير من المواطنين العراقيين وهجرة الشركات العاملة في مجال الأعمار والنظّمات الدولية وغلق العديد من السفارات الأجنبية .

لكن ما حدث في العاصمة بغداد وبقية المدن العراقية الأخرى بشكل مختلف عن بغداد لم يصل لكوردستان العراق التي كانت محصنة ضد الإرهاب لعدة أسباب أولها التناغم المذهبي بين الأغلبية الدينية المسلمة من سكان كوردستان العراق وتآلف القلوب فيما بينها والوضع الأمني والاقتصادي المتين الذي كانت عليه كوردستان ما قبل سقوط نظام العفالقمة منذ أن تم وضع كوردستان العراق تحت الحماية الدولية بعد انقضاء الشعب العراقي في العام ١٩٩١ . وأخيراً حكمة وتعقل القيادات الكوردية .

السليمانية من منظور محايد :

بدت السليمانية التي وصلناها قادمين من مطار أربيل غير تلك المدينة الصغيرة الحجم المحصورة في مركز المدينة القديم فقد امتدت كثيراً باتجاه مصيف سرجنار من طرف بحيث توصلت بنايات والعمارات الحديثة وتوسعت المدينة للخارج بعيداً عن المركز المزدهم وكذلك من جهة طريق حلبجة والأطراف الأخرى لحدود المدينة الخارجية .

والسؤال الذي يطرح نفسه عن مدى هذا التوسع العمراني والاهتمام بعملية الأعمار والبناء والتوسعات الجديدة عن السبب الرئيس وهو توطد الأمن الذي يعطي زخماً لقدم رأس المال الجبان الذي تخيفه أية هزات أمنية أو سياسية أو اقتصادية .

وهناك تعليمات لبلدية السليمانية بعدم السماح لبناء أية عمارة تقل طوابقها عن أربعة طوابق وهو ما يسمح بالبناء العمودي لاختصار المساحة بعيداً عن التوسع الأفقي واجتراء مساحات كبيرة للبناء يمكن أن تشكل مساحات شاسعة لمناطق وأحزمة خضراء تقي المدينة من التلوث والغبار

الحديث عند التطور في كوردستان السليمانية نموذجا



وداد فاخر

وهي مهمة برأيي ليست مقتنصة على الإعلاميين الكورد أو حكومتهم بل يجب أن تكون عملية تضامنية لإخوانهم العرب لدرء مخاطر التفرقة بين أبناء الشعب الواحد والاستفادة من تجربة إقليم كوردستان على كافة الأصعدة للوصول للعراق الديمقراطي الفيدرالي الموحد .

كذلك على حكومات المحافظات المحلية في كافة أنحاء العراق إرسال الوفود للإطلاع على تجربة الإقليم والاستفادة من التجربة وتلافي الأخطاء التي مرت بها .

الحج الى حلبجة المدينة الشهيدة :

السؤال الذي أحب أن اطرحه لماذا زيارة حلبجة والإطلاع على مدى جسامة وفضاعة المجزرة التي راح ضحيتها أبناء مدينة حلبجة الأبرياء من دون أن يكون لهم أي ذنب يذكر من شيوخ وأطفال ونساء وبقية المواطنين العاديين الأمنيين ؟

ورداً على سؤالي أقول إن زيارة حلبجة خاصة للوفود الطلابية تغرز فيهم روح الكره والعداء للدكتاتورية البغيضة وترسم في أذهانهم بشاعة ممارساتها والدرس الذي جرى للمدينة الشهيدة لكي تتعلّق في الأذهان بشاعة الجريمة وبشاعة الدكتاتورية التي يجب أن ينغرز كرهها في النفوس لكي لا تتكرر الدكتاتورية مستقبلاً ولا تجد لها أي أذن صاغية بين الناس .

رأي صريح في تخديد الدخول لكوردستان :

ما جرى من فلتان أمني وإشاعة الإرهاب والجريمة المنظمة هو بسبب فتح الحدود العراقية لكل من هب ودب من الناس بعد سقوط نظام العفالقمة . ما وفر ملاذات آمنة للجريمة والإرهاب وبوجود عوامل مساعدة أخرى أهمها وجود بقايا تنظيمات البعث الساقط والبطالة المتفشية بين الناس ووجود أربع مائة ألف مجرم تم إطلاق سراحهم من قبل النظام الفاشي قبل سقوطه .

وغلق حدود كوردستان وتنظيم الدخول لمدن الإقليم وفر فرصة كبيرة لقوى الأمن داخل الإقليم لرصد حركات قوى الإرهاب والجريمة وحسن المواطنين من الفلتان الأمني وعمليات التفجير الانتقامية من قبل الإرهابيين والمعادين للتجربة في الإقليم .

وهو إجراء احترازي مطلوب في هذه المرحلة الخطرة جداً من تاريخ العراق . ولا يشكل أي عائق أو حساسية تذكر فقد كان من السهل على الجماع الإرهابية التسلل لكوردستان وخلق نواتج وخلايا نائمة فيه والتحرك داخله بكل حرية لو ترك الجبل على الغراب لكل من هب ودب للدخول للإقليم كما يروج البعض بان كوردستان مغلقة على العراقيين .

الخاتمة:

أعود وكرر بان إشاعة الأمن وتآلف القلوب والتعاون المطلق بين المواطن والإدارات الحكومية الرسمية وبينها وبين المنظمات الجماهيرية هو العامل الأساس للاستقرار وعودة المهجرين والمهاجرين من الداخل والخارج لإقليم كوردستان وتنشيط كبير لعملية إعادة أعمار الإقليم .

التعذيب والسجن الانفرادي .

وكان النشاط الجماهيري حاضراً بقوة من خلال مقر المنظمات الجماهيرية التابع للآخذ الوطني الكوردستاني الذي يدبر هذا النشاط عضو المكتب السياسي العامل والناطق الرسمي له الأستاذ الملا بختيار الذي يتمتع بحس سياسي وأدبي كبير ونشاط وحيوية قل نظيرها بالنسبة لسياسي ومناضل قديم من مناضلي البيشمرگه . وحوى المقر إذاعة موجهة باللغة الكوردية لثلاث محافظات هي السليمانية واربييل ودهوك . ومكتبة عامة بمختلف الكتب وبلغات عدة تتقدمها اللغة الكوردية والعربية . ومكتب لشؤون المرأة الكوردية.

وما يثير الفرح والسعادة الكم الهائل من المكتبات في أسواق السليمانية وزيادة مكثفة



ف مستوطن جوخة مامي . بالقرب من مدينة مندلي التابعة إلى محافظة ديالى في بلاد الرافدين . يرجع عمرها إلى ٥٣٠٠ قبل الميلاد . كانت مجموعة من تماثيل الفتيات بنات النهرين . وأهميتها تكمن في دراسات اجتماعية مهمة يعطي بها . تاريخ الفن الضوء الأخضر بعد أن يفتح الباب على مصراعيه . للنقاش حول الدراسات الاجتماعية ذات المستوى المتقدم من فترة تكوينها ونشوتها . مدن الرافدين تقوم على أسس من الأعراف والتقاليد الاجتماعية التي لازلتنا متمسكين بها إلى الآن . ونرى أن فتيات جوخة مامي بنات عراقيات كثرت تماثيلهن في تلك المنطقة من أرض النهرين . وهذا الانتشار يعزبه الأستاذ الدكتور زهير صاحب في كتابه (الفنون التشكيلية العراقية عصر ما قبل الكتابة) (ص ٨١) هو وجود روح جماعية . وعادات سائدة وإجاءات أكثر وضوحا في الشعائر والممارسات الطقوسية والاجتماعية . ويرى كاتب المقال أن الفاعلية المؤداة من هذه التماثيل هو ليس جمع الفتيات لأداء . اجتماع أو أداء حاجة تبعد عن معالم الاحترام في الأداء وإنما هي صور شخصية . مثلما اتخذها المرأة في ستوديو التصوير . لتقف أمام المرأة لتتجمل وتضع الألوان الزاهية وتصفى الشعر مثلما نراها الآن . نساء وفتيات جوخة مامي حالها حال نساء وفتيات

الرافدين المفعمات بالحرية المكتسبة . والاحترام الأدائي الذي يبدو غنيا في المعنى المؤدى للتكوين . والوصف التعبيري الذي يعبر عن نجاح وجود النساء في محافل العلاقات الاجتماعية ذات المستوى الأدائي والطقوسي الذي اثبت وجودها في مثل هكذا جمعات . كل التماثيل الأثوية في بلاد النهرين الفخارية منها . لها سمة وخصوصية وأسلوب غير غطي وإنما متجدد بالروح والعاطفة والفكر . والدلالات الاجتماعية اليوم نراها وكأنها لم تتغير في معناها أبدا . جمع النساء في أداء شعبية ما أو لوحة طقسية تؤكد انتماءها . إلى العالم المشترك العالم الروحي ذي التوجه الديني بالدرجة الأساس قبل كل شيء . وعوامل التبرك والأمان والأطمئنان ماهي إلا مفردات تكون مشجعة إلى كثرة الإيجاب والتناسل . وعوامل الخصب التي تميل لها فتاة الرافدين بصورتها العامة . وفتيات جوخة مامي بصورتها الخاصة . ولنرى كل التماثيل الشخصية للنسوة محتفظا بها إلى الآن . حتى ان كانت أشكالا مثلت مفردات البيئة الطبيعية أو البيئية وإنما تعبر إلى أفكار . مثلت الروح المفعمة بالعاطفة إجاه إنسانية المجتمع الذي تنتمي إليه . فتيات الرافدين بمن فيهم جوخة مامي . يقمن طقوس الخصب والتناسل البشري ومشابهه البارحة باليوم وطقوس (المولود

الجديد) الذي يجتمعن فيه الفتيات بأداء طقوسي جميل ينتمي إلى تلك الفترة المنصرمة . وأنت تستعرض كل تماثيل الفتيات تراها بمثابة شخص مشحونة . بطاقة هائلة وروحية حية ولكن تثبت فاعليتها بالإيجاب أمام زوجها ومجتمعها الذي تعيش فيه . وتعال النساء الولادات احترام الجميع في أماكن جمع النسوة ولذلك اثبت احترامها عندما دفنت إحداها في أرضية مزار مقدس من أرض وتل معروف للجميع . والمثير للاهتمام والذي يخوض الجدل معا . كل فتيات جوخة مامي وحتى نساء الرافدين المتمثلة بتماثيلهن الفخارية لم يظهرها الفنان الفخار النحات في وضع إيجاب . وكذلك ابتعد كل البعد عن أعضاء وجسد المرأة الفاضح والمرتبط أساسا بالإيجاب . كون القيمة التعبيرية هي الصورة المتمثلة في التكوين الشكلي . فتيات الرافدين وجوخة مامي هن في مقبل العمر . وكانت كل الوضعيات لهن وقوف وجلوسا ووضع اليدين أسفل البطن . ويعتقد أن وضع اليدين ربما يكون جزءا من مشكلة إنسانية ذات مغزى مرتبطة باجتماعية الحدث . وجود الفتيات في مثل هكذا جمعات للوجود الشعائري والطقوسي ماهو إلا أفكار قد تبدو معلنة . وهو رؤية لصيغة إنسانية جسدت بها صلات فردية وهي خواص التمثيل الاجتماعي . مع الرموز الاجتماعية التي

تمارس كل سنة من سنوات العمر . هذه التماثيل الشخصية تبرز بالدرجة الأساس في مواضعها . الأهمية الطقوسية لتكون قرينة مهمة في البيوت للاحتفاظ بها لتكون بديلا حيويا ومهما حل محل الشخص الذاتيه . العملية هنا إبراز العاطف الوجداني الذي يعنى مبدأ الاستعاضة في الفنون . وخصوصا عندما تفعل قدرة التشكيل التي يكسبها الوجود التمثيلي لها . هناك نوع من الصراع يستحق الذكر . وهو إبراز الخصوصية الفاعلية المؤداة بين الظروف التي أنشئت بها لتحيط وفق حيز .

مثل إبداعات مهمة نذكرها ألقت بظلالها على الجوانب التقنية لها لتكون أحجامها من ٥-٧ سم . هذا النوع الأدائي الحرفي هو الذي شجع الإنسان الفنان في بلاد الرافدين أن يشير إلى نوع من احتراف يمتاز بالأداء إضافة إلى نوع عال من وجود الحساسية الشعاعية المتكونة هي الأخرى في مبدأ التشكيل وانتظامها بقياسات محسوبة تبدأ من القاعدة . وصولا إلى الرأس والأطراف والجذع إنها تماثيل لفتيات أبداع فنان الرافدين عندما توخى الدقة ليبرز الرقة والأناقة والجمال وإبراز ملامح أنثوية تتماز بها فتيات الرافدين وهذا هو سر الحالة البشرية عندها .



فتيات جوخة مامي سر الأنوثة الدائم



حاجو آغا كان يريد إقامة دولة كوردية مستقلة

حادثة (بياندور) في عام ١٩٢٣ بالنسبة لحاجو لم يكن الهدف منها محاربة الفرنسيين، وكذلك لم تهدف للدفاع عن الوطن السوري الذي لم يكن قد تشكل بعد، ولا عن "الوطنية السورية" التي لم تكن معروفة لدى العرب والكورد حينها

بنكي حاجو



قبل كل شيء أريد توضيح نقطة مهمة وهي أنني عند كتابة هذا المقال لم أخبر أحداً من أفراد عائلتي آل حاجو، ولم أطلب من أحد منهم العون أو المشورة، وبذلك أحمل كامل المسؤولية شخصياً عن محتوى هذا المقال.

كل فرد في آل حاجو حُر في رأيه وإيمانه السياسي ويتحمل كامل المسؤولية شخصياً، علماً أن هناك إرتباطات وثيقة جمعنا فيما عدا ذلك. ليس هناك شيء أصعب من أن تكتب عن الأقربين، وإنه عمل شاق لا يتصوره العقل. فقد يظن البعض أن هذا العمل هو نوع من النفيخ في الذات وعبادة "الأنا" المرضية و البشعة والمموجة. إلا أنني أضطرت لذلك نظراً لما يجري من التجني على التاريخ وشخصه. وتردد كثيراً وتساءلت هل أترك ذلك للمستقبل وأنا جاوزت الستين من العمر؟ وأخيراً كتبت.....أرجو حلمكم.

الموضوع يتعلق بالفترة الزمنية ما بين ١٩٢٦ - ١٩٤٠ وهي فترة حياة حاجو في جنوب خط الحدود الفاصل بين سوريا وتركيا. ذلك الخط الذي تم ترسيمه في العواصم الأوربية كما هو معروف. لقد كثرت الحديث في السنة الأخيرة حول حوادث (بياندور) ١٩٢٣، والموضوع هنا ليس قطعاً ذلك الجدل العقيم حول تاريخ تلك الحوادث وتفصيلها. وإنما هو التطرق إلى الآراء والتحليلات والنتائج التي بنيت على معركة (بياندور) والتي صدرت من عدة جهات — مع الاحترام لكل الآراء — والتي تفضي إلى أن تلك المعركة كانت نتحة للشعور ب "الوطنية السورية".

حادثة (بياندور) في عام ١٩٢٣ بالنسبة لحاجو لم يكن الهدف منها محاربة الفرنسيين، وكذلك لم تهدف للدفاع عن الوطن السوري الذي لم يكن قد تشكل بعد. ولا عن "الوطنية السورية" التي لم تكن معروفة لدى العرب والكورد حينها. وليس من حقنا أن نسجل بطولات مزيفة على أخواننا العرب الذين نشاركهم الوطن وكذلك الوطنية السورية حالياً بأننا حاربنا الإستعمار الفرنسي.

في عام ١٩٢٦ كانت عائلة حاجو مهددة بالتهجير إلى المناطق التركية في الأناضول [أنظر كتاب الشاعر جكرخوين النسخة الكوردية ص ١٥٦] لتنتشت و تندثر. الفرنسيون كانوا في جنوب خط الحدود. هذه الحدود الغربية يتشكل قسم كبير منها من الخط الحديدي للقطار والذي شيده الألمان في العهد العثماني وكان عمر هذا الخط لا يتجاوز عشر سنوات حينها. أين هو الوطن السوري وأين هي الوطنية السورية هنا عندما يصبح خط حديدي في أراضي زراعية مسطحة ليس فيها أية تضاريس حدودا لدولة؟ لقد كنا سكان المنطقة جميعاً عبارة عن متفرجين لما كان يقوم به الكبار والاقوياء من الأجانب.

حاجو كانت له إتصالات مع الإنكليز في العراق للجوء — ليس فقط لعائلته بل لكل أفراد عشيرة هفركا — إليها لتفادي خطر الفرنسيين. إلا أن

شروط الإنكليز كانت مستحيلة ومن بينها إلقاء السلاح على الحدود عند دخول الأراضي العراقية. والشروط الآخر هو إسكانهم في المناطق العربية إلى الجنوب من بغداد، وكان طلب حاجو هو الإقامة في المناطق الكوردية، وكانت له إتصالات سابقة مع بعض الزعماء الكورد في العراق بهذا الصدد. لذلك إتخذ حاجو القرار الصعب وهو الانتقال إلى منطقة تواجد الفرنسيين — على الرغم من أنه كان مطلوباً من الفرنسيين بسبب معركة (بياندور) وكان هناك خطر على حياته — وفضل ذلك على الكيد التركي المبني للتهجير إلى الأناضول. من ناحية الجد حاجو فإنه كان يطمح إلى دولة كوردية مستقلة بالدرجة الأولى. في تلك الفترة لم يكن هناك وجود لأية دولة سورية لها حدود حسب ما أفضى به المؤرخ القدير الدكتور خالد عيسى على فضائية (روج تي في) الكوردية — معتمداً في ذلك على وثائق الخارجية الفرنسية حينها — فإن الحدود السورية الحالية أخذت شكلها الرسمي والحالي لأول مرة في ١٩٢٣. وحتى نكون واقعيين فإن العرب السوريين لم تكن "الوطنية السورية" قد نضجت لديهم بعد. في معركة (بياندور) نفسها كان العرب يشكلون العمود الفقري للقوات الفرنسية. وقد قتل من الهجانة فقط حينها خمسة عشر فرداً من أصل تسعين فرداً كانوا ضمن القوات الفرنسية [الوثائق الفرنسية.د.خالد عيسى]. أما النخبة العربية فكان طموحها دولة عربية كبيرة وواحدة وكان ذلك حقاً طبيعياً لهم، ولم تكن الوطنية السورية موضوع الحديث قد تبلورت لديهم.

إذاً كيف يكون الكورد السوريون هم من إكتشفوا "الوطنية السورية" في حين أن العرب وخاصة العشائر العربية في الجزيرة لم تكن تعرف عنها شيئاً. بل كانت بعض تلك العشائر تقف في صف فرنسا في صراعها على النفوذ مع جيرانها من أبناء جلدتهم، وهذا ليس بسراً ونفس الصراع كان دائراً بين العشائر الكوردية أيضاً. تلك المرحلة كانت مرحلة تشكل الحدود والدول في المنطقة والتي كانت أساسها إتفاقيات سايكس — بيكو المشؤومة والتي يلعنها العرب قبل الكورد لأنها أحبطت تشكيل الدولة العربية الواحدة التي وعدوا بها من قبل الإنكليز. كذلك كانت السبب في عدم تشكل الدولة الكوردية أيضاً. ولو طبقت معاهدة (سيفر) بدلاً من (سايكس — بيكو) لكانت اليوم هناك دولة كوردية كبقية دول المنطقة تضم الكورد جميعاً. كل المنطقة كانت في حالة عدم إستقرار والحدود كانت في حالة مد وجزر وكل شعب كان يطمح إلى الإستقلال عن الدولة العثمانية المنهارة ويحاول توسيع رقعة أرضه.

لماذا إذن نستصغر من شأن شعبنا الكوردي ونلصق به بعض المواقف التي لم يكن يطمح إليها في يوم من الأيام. أي عدم سعيه إلى وطن مستقل كباقي الشعوب؟ هل نحن دونيون إلى هذه الدرجة في إننا لم نكن نريد وطننا مستقلاً؟ في إحدى الوثائق التي نشرها د.خالد عيسى والعائدة إلى إدارة الخبايا الفرنسية في دير الزور والمؤرخة في ٢٤ شباط ١٩٣٠ يأتي ما يلي: "في ٦ شباط قدم حاجو آغا إلى ضابط إدارة القضاء مضبطة محررة باللغة الكوردية. و مترجمة إلى العربية. يطلب فيها من السيد المفوض السامي أن يأخذ في الإعتبار منطقة الجزيرة العليا الكوردية، وأن يدرس إقامة حكم ذاتي من أجلها".

نعم إن حاجو آغا في تلك الظروف الموصوفة أعلاه كان طموحه هو إقامة دولة كوردية مستقلة. وقد سعى إلى ذلك بكل ما كان يملك من طاقة. لكنه لم يفلح في توحيد كلمة الكورد من جهة. ومن جهة أخرى منعت الظروف الدولية القاهرة. وكان حاجو قد تقدم أيضاً بطلب إلى عصبة الأمم يطالب فيها بدولة كوردية، ولولا الظروف الدولية التي واكبت الحرب العالمية الثانية وإكتساح ألمانيا لفرنسا وإنقسام الفرنسيين على بعضهم وإنتقال ذلك إلى مستعمراتها. والأحوال التي حلت بالأوروبيين لكان طلب حاجو قيد الدرس في عصبة الأمم حيث كانت فرنسا قد أعطت موافقتها المبدئية على الطلب حين تقديمه. في كتاب الشاعر جكرخوين. النسخة العربية ص ٢٩٢ نقرأ ما يلي:

"فيما بعد وقع الأكراد والمسيحيون على كتاب كي يرسلوه إلى إجتماع الأمم. يقصد عصبة الأمم. بعدما قرأتها قلت للأغا: إنها جيدة لكن يلزمها شيء مهم باعتقادي وهو أنكم لم تبنوا لغة هذه الدولة. يجب أن تكتبوا أن لغة الدولة هي الكوردية كي لا نخدع في المستقبل.....حين جاء رد الرسائلين — من عصبة الأمم — كانت باسم حاجو آغا ومضمونها يقول "لقد وصلنا مطالبكم وندرسها الآن. قريباً سوف نتحقق".

وقد لا يعلم الكثيرون أن حصة اللغة الكوردية كانت موجودة في مدرسة المسكة والكتاب المدرسي المقرر كان بالحروف الكوردية اللاتينية وتمت الدراسة به حتى وفاة حاجو عام ١٩٤٠. هل كان كل طموح الإنسان الكوردي [بل أي إنسان من أية قومية أخرى] هو أن يحصل على هوية مواطنة في أية دولة ما في المنطقة؟ لو نجحت أية ثورة من تلك الثورات الكوردية العديدة التي حدثت في تركيا — مثلاً ثورة الشيخ سعيد ١٩٢٥ — لكانت الدولة الكوردية موجودة الآن.

في مقال قادم سوف أحاول التطرق إلى تشكل المرحلة الوطنية وكيف أصبح الكورد جزءاً من النسيج الوطني السوري.

لا يمكن لأي كان ولا في أي زمان أن يقم الماضي ويحكم عليه بمقاييس وواقع اليوم. وإذا كذبنا على أنفسنا اليوم، فإن الوثائق ستفضحنا غداً...

حياة حرة ومفتوحة. من إدراك قواعد لعبة النجاح في هذا المجتمع.

وهو ما سمح لليهود – الذين عاشوا حياة هامشية في بدايات القرن العشرين بأميركا – بتبوء مواقع مرموقة بين النخب المالية والإعلامية. فيما بعد.

ليس غريبا إذن أن تكون شبكة من الأسباب السياسية والتاريخية المتصلة بثورة التكنولوجيا الحديثة في الاتصالات والمعلومات. معطوفا عليها سمات خاصة ومختلفة لهوية المجتمع الأمريكي. أن تتفاعل كمؤثرات وتصبح الرافعة التاريخية لظاهرة أوباما في تلك اللحظة. وفي ضوء الخيبات المتكررة للإدارة البوشية التي ختمتها بأزمة مالية عالمية طالت ذلك المجتمع.

فعندما أصبحت الانترنت فضاء حرا وشعبيا. صادف ذلك جيلا من الشباب – ولد أغلبهم بعد نهاية مظاهر التمييز العنصري ضد السود في أميركا – جاء ليمارس حقه ضمن حياة سياسية مفتوحة. وعبر انتخابات حزبية تنشط داخل مجتمع منشطر بزخمها الإعلامي الكثيف؛ وهي حالة انتخابية خاصة بالمجتمع الأمريكي وحزبه الكبيرين. لكنها قي نفس الوقت كاشفة عن المعنى العميق والبسيط للعمل السياسي والحزبي معا. بعيدا عن الأوهام والأيديولوجيات الخلاصية لبرامج الأحزاب السرية والعنصرية في الكثير من بلدان العالم.

لقد وجد جيل الشباب في مشروع أوباما للتغيير وفي الكثير من مواهبه في الخطابة وقدرته الاستعراضية الرصينة على تلخيص الأفكار ووسامته (الوسامة من معايير الكاريزما في الانتخابات الأمريكية). وجد في كل ذلك مادفعه للمبادرة بقوة وحراك وإصرار على تغيير الخارطة السياسية بشكل جديد.

إن رصيد الأخلاق: "انتصار الضمير على العنصرية" لا يمكن أن يكون حسما من رصيد السياسة في ظاهرة أوباما للكثير من الأسباب التي تصب في مفاجآت السياسة وسياقاتها المعقدة. فهذا الرصيد الأخلاقي شكل قطعة مع تلك الفوقية اللطيفة للذاكرة البيضاء المتصلة بميثولوجيا الأعراق. وأرسل للمجتمعات الأخرى – لاسيما مجتمعاتنا العربية المتخلفة – إشارات إنسانية عميقة لعنى أن يكون الفرد حرا وأن لا يكون المجتمع رهينا للنموذج الذي تفرضه الذاكرة.

بل شكل جسيدا لإرادة عامة ساهمت في تجديد المصير الفردي والسياسي.

إنه ضرب من اعتراف كامل ومتأخر لإحساس تاريخي بفضاحة أن يؤسس المجتمع ذاته المتوهمة لقرون طويلة عبر استضعافه لذات أخرى لا يريد أن يشعر بها كجزء منه لجرد اختلاف اللون؟!

أن موسيقى الجاز التي كانت ملاذا يتيمًا للتعبير عن الحرية والانطلاق، ظلت كذلك علامة أفريقية بعلاقة الزنوج الفنية بأجسادهم عبر التاريخ.

سلطة راسخة ومنتجة للنموذج الاجتماعي المهيمن. فهنا لا تتحول الفناغات إلى أساطير مؤسسية فحسب. بل تصبح أمرا مفروغا منه. ويعاد على ضوءه تأويل الكثير من الظواهر الفنية والسياسية والاجتماعية.

هكذا أصبحت موسيقى الجاز موسيقى بيضاء – ذات يوم – بقوة الأسطورة.

لقد بدا هذا الفن للكثيرين على علاقة بالهوية البيضاء لأميركا. فيما كانت آلام السود وعذاباتهم في حواري (نيو أورلينز) وحانات الفسح والصفوح والحيوات البائسة لسزنوج هي المهدي الذي نبنت فيه أسطورة الجاز. لكن تلك الموسيقى السوداء ظلت باستمرار كهامش مغمر من الأسطورة الرسمية.

ذلك أن موسيقى الجاز التي كانت ملاذا يتيمًا للتعبير عن الحرية والانطلاق. ظلت كذلك علامة أفريقية لعلاقة الزنوج الفنية بأجسادهم عبر التاريخ: فنك العادات "الكوشية" الأفريقية القديمة بدت الطائفة الفنية الوحيدة لمواجهة الضعف والغربة والافتقار والخضوع.

لكن بما أن فاعلية الحراك المر جعلت من ظاهرة التنوع العرقي في أميركا (البلد الوحيد الذي تدخل مطاراته ولا تشعر أنك غريب ولا يشعر أهلها بأنك غريب أيضا لأنك ببساطة يمكن أن تكون أميركيا) طاقة موجهة بإجاه نمط الحياة الأمريكي – ذلك النمط الذي جعل من أسطورة الحلم الأمريكي في البديل الملهم عن الأيديولوجيا والسرديات التاريخية للأمم الأخرى – فإن الكثير من المعجزات الصغيرة يمكن أن تقس في الطريق. وتسمح بمرور لحظة تاريخية تفلت من قبضة الأسطورة.

وهذا ما وقع جديدا في ظاهرة أوباما الذي عرف كيف يعكس ضوء الحلم الأمريكي على سيرته الذاتية الملهممة. وعرف كيف يعبر عن ذلك من خلال كتابة مؤثرة.

إنه النموذج الأمريكي الذي يتصالح دائما مع النجاح والقدرة والإرادة ويمكّن الآخرين عبر

أو لغير ذلك من أسباب عديدة. ما حدث في أميركا من صناعة ثقيلة للتاريخ في لحظة أوباما. كان بمثابة قفزة جبارة تخطت مسافة حالت دائما دون تماس المثاليات الإنسانية مع الواقع الصلب للأسطورة. أي دون القدرة على صناعة واقع يتجاوز أسطورة بيضاء ظلت باستمرار تضمّر تعاليا حصريا للبيض على مستوى الرموز الكبرى في التاريخ الأمريكي.

لقد خلق هذا الواقع الجديد في ظاهرة أوباما. للكثيرين. ضربا من الصدام المرح بين الميثولوجيا والواقع. وبين الذاكرة والطبيعة. كما بين النظام والضمير. لكنه في نفس اللحظة أصبح بذلك أحد التجليات الكبرى للوعي والضمير في التاريخ.

ثمة فنانة ناقصة في الغرب عبرت باستمرار عن قابلية التماهي مع حياة السود كعلاقات فردية مسنودة بالوعي النظري العميق لمفهوم المساواة المتصل بروح الأزمنة الحديثة وحيثيات حقوق الإنسان. والتشريعات الصارمة. لكن بقيت بقايا لذاكرة بيضاء كانت تضمّر باستمرار فوقية مقنعة ولطيفة. حول دون تصور إمكانية وصول السود لمصاف رمزية عالية. كمنصب قيادة الأمة ورئاسة الدولة.

وإذ ظلت هذه القناعة المضرة تستند نظريا لمقياس الأكثرية والأقلية – كمعيار عام من معايير الديمقراطية – يحول دون ذلك المنصب. فإن فحص معنى الديمقراطية وعلاقتها القائمة على الفردية والبرامج الحزبية العامة. سيتكشف عن شكلية هذه القناعة. الأمر الذي سيعود بحثياتها إلى تاريخ طويل وبقايا ذاكرة من الصعوبة بمكان جريدها عن سلطة اللون في تصورهما لمثل تلك المناصب الرمزية.

وهكذا قد تصبح بعض التأويلات العرقية سمات مقررة وناجزة في مفهومها بقوة السلطة والأسطورة. دون أن تكون كذلك في حيثيتها الطبيعية. أي كما هي في الحقيقة والواقع.

ذلك أن سلطة "الواسيين" (نسبة واختصارا للأبيض الأنغلو / سكسوني البروتستانتية) الأيديولوجية في أميركا. هي التي توأمت بإجماع صامت على أن يكون رئيس الولايات المتحدة من "الواسين". وهي التي قررت تاريخيا تصنيف المهجرين – أمثال أوباما – في دائرة السود رغم التمايز الطبيعي الفارق للعرق الهجين عن العرقين – لكن استمرار هيمنة تصورات الذاكرة البيضاء وسلطتها الأيديولوجية التاريخية على ذلك التصنيف العنصري بقوة الأمر الواقع. جرى مجرى العادة الطبيعية الخارقة للزمن.

وحين ترتبط بنية الوعي بحدث تاريخي مؤسس لذلك الوعي الذي يتحول بقوة الأمر الواقع إلى



لم تنطو اللحظة التاريخية لظاهرة أوباما، على مجرد تفسير جديد لذاكرة بيضاء تعيد تأويلها لعادية اللون الأسود كرمز متعال فحسب، بل ربما كانت تأسيسا جديدا لقطيعة تاريخية مع ميثولوجيا الأعراق، وبرؤية لا يمكن إدراكها إلا وفق حيثيات حالة أميركية مركبة، سواء لنشأة هذه الأمة كأمة مهاجرين، أو نتيجة لغياب سرديات تاريخية كبرى في ذاكرة هذا الشعب،

محمد جميل احمد

لحظة أوباما على هامش ميثولوجيا الأعراق

بالنسبة للثقافة
والمثقف
الكوردي
الذي يعد
قبل كل شيء
مثقف الأمة
المضطهدة
في المجتمع
الكوردي
المتشردم
بحركته
السياسية الذي
ينبغي عليه
ومنه السعي
المخلص
لتوحيدها

أزمة الثقافة

والمثقف في المجتمع الكوردي

لا ريب أن رسالة الثقافة التي يستحيل عزلها من مرحلتها التاريخية والسياسية . وإن كان هناك نوع من التباين بين المثقف ورجل السياسة الذي يعزى بصورة غير مباشرة إلى الرؤية النقدية التي يجب أن تتوفر لدى حاملي لواء الثقافة . إلا أن رسالة الثقافة تبقى في تفاعل دائم مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي وخاصة السياسي لعصرها المعاش . ما يؤكد بما لا يترك أي مجال للشك بأنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال عزل السياسة عن الثقافة . وبالتالي يستحيل إلغاء الوشائج التي تربط بين النضال السياسي والنضال الثقافي . لأن المثقف بحد ذاته يؤلف بفطرته المتطبعة الوجه المضيء من أوجه الواقع السياسي لكل مجتمع شرط تعامله مع الظواهر والأحداث الجارية في محيطه الاجتماعي وفي عصره بصدق وأمان.

ما تقدم يتضح بأنه من الطبيعي جداً أن يكون هناك نوع من التعارض بين النشاط الثقافي والنشاط السياسي . وأن يتفاقم هذا التعارض في بعض الأحيان ليتحول إلى تناقض واضح . إلا أن النشاط السياسي يعد في جميع الأحوال حقلاً من حقول إنتاج الخطاب الثقافي ما يدل على تلازمهما مع بعضهما البعض بجميع جوانبهما . بحيث لا يمكن لأحدهما أن يتكامل دون الآخر . كون العلاقة بينهما علاقة عضوية . ولكون المثقف وفعله الثقافي يظلان نبراساً للسبيل السياسي .

أما بالنسبة للثقافة والمثقف الكوردي الذي يعد قبل كل شيء مثقف الأمة المضطهدة في المجتمع الكوردي المتشردم بحركته السياسية الذي ينبغي عليه ومنه السعي المخلص لتوحيدها . والعمل الجاد من أجل الحرية لشعبه المغبون والنضال المستمر في معركة الصراع الوطني بما يصح من المسلم به أن يكون كل سياسي مثقفاً وكل مثقف أمام هذا الواقع الأليم سياسياً . بحيث نبز ساحة المثقفين الكورد من الصراعات الكوردية -

ولا ننكر أيضاً دورهم البارز في تسهيل أو إعاقة الحوار من أجل توحيد الخطاب السياسي الكوردي وإيجاد المرجعية الكوردية المنشودة مع التقدير بأن واقع المثقف الكوردي والبيئة السياسية المعقدة لهذا المجتمع أيضاً تساهم هي الأخرى في خلق الجواجز أمام هذا الحوار . ظروف الحساسية أن يسبق أي حوار آخر . لأن المثقف الكوردي المحد بذاته هو المثقف المبدع الخالص المتميز بكفاءته القادرة على تجاوز كل تصور تقليدي للثقافة . ناهيك عن كونهم كتلة جماهيرية شبه متماسكة تشكل في تعاضدها قوة فاعلة .

ولكنها مع ذلك تبقى عاجزة عن حل أزمة الثقافة الكوردية التي أتت عن هيمنة المجال

السياسي على المجال الفكري والثقافي ونفاذ مقاييس الالتزام الحزبي الضيق على الساحة الثقافية . وعدم وجود مؤسسات حقيقية مهمة بالأنشطة والفعاليات الثقافية التي تقف أولاً وأخيراً التيارات الشوفينية في السلطة السورية وراعها .

ما أدت إلى ملء الإيديولوجيات السياسية للمواقع الثقافية الكوردية ودفعت بالتالي إلى انتشار ورواج المقالات الاستهلاكية البعيدة كل البعد عن البحوث الفكرية والعلمية الدقيقة .

لهذا ولما ذكر أعلاه ينبغي من المهتمين على الجانبين السياسي والثقافي الاعتراف بالصعوبات القائمة . والسعي الدؤوب إلى اكتشافها . ومجابتها بروح مرنة . وفتح المجال العلمي للمثقف الكوردي الطموح ليتمكن من تفهم القضايا السياسية والقومية والوطنية .

التي يدور حولها النقاش في وقتنا المعاصر وخليتها بجرأة نقدية صحيحة حسب متطلبات ومؤشرات البيئة الاجتماعية والفكرية والقومية والسياسية . مع التنبيه واليقظة بعدم اعتماد المثقفين الكورد على نقل وترجمة وصياغة أفكار مجتمعات أخرى بعيدة كل البعد عن العمق النفسي الكوردي الذي لا يتلاءم مع ثقافة واقعا الاجتماعي الذي نعيشه في مرحلتنا التاريخية الراهنة . وعلى أي حال لا بجانب الصواب إذا قلنا أن مثقفينا لم يتمكنوا إلى يومنا هذا من إنتاج خطاب ثقافي يتوفر فيه بعد النظر الذي نتأمله . ولم

يستطيعوا بحكم الواقع السياسي الكوردي أن يلعبوا دورهم الريادي المطلوب في تكوين الرأي العام وإعادة صياغة الوعي الاجتماعي القادر على تغيير الواقع القائم وعصرنته ذلك لسبب الظروف الفاسية التي خاضه في أكثر من جانب وأهمها : شوفينية السلطة الحاكمة وعدم وضوح الهوية الثقافية الكوردية لوقوعها تحت تأثير ثقافة النظام والصعوبة الشاقة الناجمة عن التخلف الكبير في قطاعات واسعة من أوساط مجتمع الشعب الكوردي في سوريا وعدم وجود استراتيجية ثقافية كوردية واضحة . والإيهام والغموض الذي يكتنف نمط العلاقة بين المثقف والثقافة السائدة من جهة وبين الثقافة والسياسة من جهة أخرى . والحالة غير المستقرة التي يعيشها المثقف الناجمة عن وضعه المعيشي الذي يعاني منها . وكذلك مستويات الوعي والتعليم المتدنية . وتأثير العادات التي خد من حرية التفكير والطرح واسترخاض المثقف في أغلب الأحيان لسلطته المعرفية والمزايدة فيها وعليها سعياً وراء المادة والشهرة وإغراءات الارتهاان السياسي ... كل هذه

الأسباب والظروف وغيرها أدت وتؤدي إلى عدم ثقة مثقفينا بأنفسهم وبرتالتههم القومية والوطنية والإنسانية الهادفة إلى الارتقاء بواقع الثقافة الكوردية وتجاوز الأزمة والوقوف عليها وتقييمها ومعرفة أسبابها والبحث عن وسائل معالجتها من خلال قراءة واقعه وواقع غيره وقبوله ومعرفته عن كثر ومن ثم التفكير في الحل والمعالجة . لأن كل قبول مرهون في جانب منه على الأقل بمعرفة الغير وقراءته واستقراره بشكل صحيح ودقيق وأن مسألة قبول الآخر أو عدمه مرتبطة بالدرجة الأولى بمستوى الوعي العام ومدى التطور السياسي والتقدم الثقافي والإنساني للمجتمع . وهي بدورها مرهونة بكيفية قراءة الوضع القائم ومشروط بتغيير أدوات الفهم للمواقع السائد . وأن التعامل معه مرهون بالقدر على إيجاد العلاقة الجديدة مع ذلك الواقع بدلاً من أن يلجأ المثقف الكوردي إلى العزلة الخائفة . والعيش على هامش الحقائق وأن ينحى باللائمة على الآخرين ويلقي بمسؤولية النتائج السلبية على عاتق الواقع وليس على عاتق أسلوب وأدوات التفكير المعقد .

يستشف ما ورد أعلاه بأن المثقف الكوردي يعاني من أزمة واضحة تعزى بالدرجة الأولى إلى الوضع الاقتصادي والسياسي والى تصور أداء المثقف الكوردي لدوره التنويري في المجتمع وتطويره وفقاً للعلاقات التناسب الطردية الحسابية الدقيقة . ومن الجدير بالذكر أن أغلب الأوساط الثقافية الكوردية قد تبنت هذا القصور بحيث عدت العلاقة المميزة والمكرسة في كتاباتها النظرية التي أوضحت بشكل جلي هذا الاتجاه الذي ينمو صوب جعل الثقافة كإحدى مستويات الحركة الاجتماعية والسياسية الشديدة الارتباط والتوثيق بالمستويات المعيشية والاقتصادية للمثقف في المجال القومي والوطني . وأخيراً وليس آخراً نأمل من المثقفين الكورد وأملنا مبني على الاعتقاد الراسخ بإمكانياتهم في تكوين الرأي العام . وإنتاج الخطاب الثقافي المناسب مع الخطاب السياسي المعاصر . واللذان يؤديان في تفاعلها إلى جمع الشمل الكوردي في هذه الظروف والمستجدات الحساسة . التي ينبغي من الجميع مثقفين وسياسيين بذل الجهود المصنبة والحثيثة في سبيل توحيد الخطاب السياسي الكوردي المنشود . وفق التحولات القومية والسياسية الراهنة وتسخيرها لتحقيق أكبر قدر من الأهداف والمنجزات والحقوق وإزالة الظلم والاضطهاد عن كامل الشعب الكوردي . وترسيخ المبادئ الإنسانية السامية وتطبيق الديمقراطية التي تعود آثارها الإيجابية في المحصلة على الجميع دون استثناء .



الأحلام مرآة نفسك

فر الأحلام عالم غريب كل شيء فيه ممكن. ولكن قد يتحول الحلم إلى كابوس لا يستطيع الإنسان خمله. وعن هذا العالم الغريب أشارت أستاذة علم النفس الفرنسية د. كاترين سولانو في كتابها "الأحلام مرآة النفس" إلى أن الأحلام في نظر العلماء بمثابة الصمام الذي يسمح للانفعالات الداخلية المكبوتة أثناء النهار بالتعبير عن نفسها سواء كانت هذه الانفعالات إيجابية مثل الأمل والرغبة أو سلبية مثل الغضب والقلق والحزن. وأكدت خلال كتابها أن المخ هو خير رفيق للإنسان الذي يحاول أن يخلصه من هذه الانفعالات المكبوتة والتي يمكن أن تضره في شكل أحلام تراوده أثناء الليل لكي يكون أكثر إحساساً بالراحة والسعادة في اليوم التالي. وقد أظهرت الدراسات العلمية الحديثة أن الأحلام يمكن بالفعل أن تساعد الإنسان وذلك عن طريق النقاط الآتية:

□ الأحلام تبتكر حلولاً أو تقترح وسائل غير متوقعة لحل المشاكل ففي أثناء الحلم يعمل اللاشعور على تحقيق رغباتنا وميولنا الحماسية والتغلب على مخاوفنا. فإذا كانت هناك سيدة حامل تشعر بالخوف

لاقتراب موعد ولادتها وخوفها من أن تكون ولادة متعثرة بأنها ترى في الحلم أن ولادتها تتم بسهولة ليثبت لها الحلم أن الولادة يمكن أن تكون بسيطة في الواقع أيضاً. □ الأحلام تعوض الإحساس بعدم الرضا الذي قد يساور البعض في الحياة الحقيقية. فيمكن للإنسان في الحلم أن يشاهد نفسه يطير مثل الطائرة أو يسبح في الماء مثل عروس البحر أو يسكن في قصر جميل على شاطئ البحر أو أن يسافر كل يوم إلى بلد. بالرغم من أنه لم يسافر أبداً في حياته فيشعر بعدها بأنه يعيش في نعيم ويكون الحلم هذا متنفساً يسمح له بالحفاظ في مخيلته على ظموحات الشباب حتى لو كانت حياته اليومية تسير أسيرة لقيود كثيرة. □ تساعد الأحلام أيضاً على تخزين الذكريات والانفعالات وكل أساسيس الجسم فالألم مثلاً تظل محتفظة دائماً في ذاكرتها بإحساس الجنين الذي يتحرك في بطنها وبتقلصات الرحم أثناء الطلق كل ذلك بفضل الأحلام. □ الأحلام تخلصنا من ضغوطات الحياة علينا وحل مشاكلنا أثناء النوم حتى نستيقظ في اليوم التالي مرتاحين نفسياً لأن الأحلام فرجت علينا الكرب والمشاكل.



التمارين الرياضية وحدها لا تمنع السمنة لدى الأطفال

فر قال باحثون في دراسة نشرت مؤخراً أن التمارين الرياضية وحدها من غير المتوقع أن تمنع السمنة لدى الأطفال من عمر ما قبل دخول المدرسة لكنها تحسن من صحتهم ومهاراتهم الحركية بشكل فعلي. كما من الممكن أن تساهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم ومن الممكن أن تطور من حياتهم بالعادات الجيدة الطويلة المدى. قال البروفيسور جون ريللي من جامعة جلاسجو في اسكتلندا أنه يجب فعل المزيد من أجل إيقاف العدد المتزايد من الأطفال زائدي الوزن والمصابين بالسمنة في أنحاء العالم المختلفة. وأضاف أن "التغيرات في السلوكيات الأخرى بما في ذلك الريجيم من الممكن أن تكون أيضاً مهمة وضرورية."

وتعد سمنة الأطفال من المشاكل الصحية المتنامية. ويحذر خبراء الصحة من أن الأطفال الذين يعانون من السمنة والذين يتزايدون يوماً بعد يوم سوف يتسببون في زيادة عدد المصابين بضغط الدم ومرض السكر. وخلال الدراسة قام ريللي وفريقه بتحليل تأثير التمارين المتزايدة على طفل في الرابعة في اسكتلندا من أجل أن يعرف ما إذا كان هذا سيحدث تأثيراً على إجمالي وزن الجسم. ولتحديد ما إذا كان الشخص زائد الوزن أو يعاني من السمنة، أو ما إذا كان التقسيم مناسب في دهون الجسم و ضغط الدم.

ويتم حساب إجمالي وزن الجسم بأن يقسم الوزن بالكيلوجرام على الطول بالتر بعد أن يتم تربيعة. وأعد ريللي للأطفال جلسات أمتد كل منها لثلاثين دقيقة من اللعب النشط كل أسبوع بالإضافة إلى نشاطهم اليومي المعتاد. تم تشجيع الآباء أيضاً والأمهات على أن يحاولوا التزويد من أداء أبنائهم الجسدي في المنزل.

وقام الباحثون بمقارنة قراءات إجمالي وزن الجسم للأطفال في برنامج استمر ٦ أشهر وأيضاً بعد سنة. قام الباحثون أيضاً بتقييم المهارات الحركية للأطفال ومستويات الثقة لديهم. وقال البروفيسور ريللي والذي نُشرت نتائج دراسته في صحيفة الصحة البريطانية "النشاط الفيزيائي من الممكن أن يحسن بشكل واضح من المهارات الحركية ولكنها لم تقلل إجمالي وزن الأطفال في هذا الجزء من القياس." قال ريللي أيضاً انه "من الممكن أن يتطلب الأمر جرعة أكبر من التمارين ويتم إدارتها على فترات أطول من الوقت لمتابعة التغيرات." التقليل من التمارين، عدد الساعات الكثيرة التي تضيء أمام الكمبيوتر وشاشات التلفاز، هذا بالإضافة إلى التغذية غير الصحية كانت السبب في ارتفاع عدد الأطفال المصابين بالسمنة في العالم.

أظهرت الأبحاث أن الأطفال الزائدي الوزن والمصابين بالسمنة يميلون إلى ترك وزنتهم الزائد معهم إلى فترة الكبر، ولذلك فإن خبراء الصحة يعتقدون أن التدخل المبكر مهم جداً لحل المشكلة. قال ريللي أن "التمارين والنشاطات الفيزيائية لها الكثير من الفوائد في فترة الطفولة" مضيفاً أن المزج بين التمارين والأنظمة الغذائية بعيدة المدى سيكون له تأثير أكبر على تقليل السمنة بين الأطفال.



فر الشباب هم مستقبل الأسرة وهم أملها في مستقبل أفضل ويمر الشباب في مراحل النمو المختلفة بالكثير من التغيرات النفسية والجسمانية بداية من مرحلة الطفولة مروراً بمرحلة المراهقة التي تنتهي ببلوغه سن الرشد ومرحلة المراهقة هي فترة انتقالية يتوق المراهق خلال هذه الفترة إلى الاستقلال عن أسرته والى أن يصبح شخصاً مستقلاً يكفي ذاته بذاته. وفي العراق يتراوح سن المراهقة بصورة عامة بين الثالثة عشرة ونهاية الثامنة عشرة ومن أهم مشاكل المراهقة هي حاجة المراهق للتحرر من قيود الأسرة والشعور بالاستقلال الذاتي وهذه المشكلة هي السبب الرئيس في معظم الصراعات التي تحدث بين المراهق وأسرته ومن أمثلة تلك الصراعات الصراع في حرية اختيار الأصدقاء وطريقة صرف النقود أو المصروف ومواعيد الرجوع إلى المنزل وطريقة المذاكرة ومشاكل الدروس الخصوصية وطريقة اختيار الملابس وقص الشعر واستعمال سيارة الأسرة في سن مبكرة ومن دون وجود ترخيص القيادة وأمور أخرى. إن كلا من الأسرة والأبناء يجب أن يعترفوا بوجود هذه المشاكل الطبيعية حتى يستطيع الجميع التكيف معها وإن يبذلوا جهودهم ويغيروا سلوكهم حتى يتجنبوا الصدام العنيف والوصول إلى بر الأمان حتى يسود الأسرة جو من المحبة والطمأنينة وتدل الكثير من الدراسات والبحوث التي أجريت حول مشكلات المراهقة ومعاناة الشباب أن أكثرهم يعانون من فجوة الأجيال التي تتسع تدريجياً والتي يزداد اتساعها يوماً بعد يوم. بين ما يقومون به من أعمال وبين توقعات آبائهم فيما يجب أن يمارسوه فعلاً بما يتفق مع معاييرهم الأسرية وتشير الدراسات إلى أن ٩٥٪ من الشباب يعانون من مشكلات بالغة يواجهونها عند محاولتهم عبور فجوة الأجيال التي تفصل بين أفكارهم وأفكار آبائهم وتدل الدراسات أيضاً أن أبرز ثلاث مشاكل يعاني منها الشباب في نطاق الأسرة- بناء على نتائج قياس حاجات التوجيه النفسي - مرتبة حسب درجة معاناتهم منها هي:

- الصعوبة مناقشة مشكلاتهم مع أولياء أمورهم.
- الصعوبة إخبار أولياء أمورهم بما يفعلونه.
- الوجود تباعد كبير بين أفكارهم وأفكار أولياء أمورهم

ومن ثم يلجأ الشباب ، ولاسيما الذين لا يجدون من يسمعونهم أو يصغي إليهم لمساعدتهم على حل مشكلاتهم التي يعانون منها. إلى بعضهم في نطاق جماعة خاصة بهم يكونونها على أمل مساعدتهم في إيجاد حلول مناسبة لها، وتخليصهم من المعاناة التي تؤرقهم بسببها. لذلك نجد كل فرد في سن المراهقة يحرص كل الحرص على الانضمام إلى جماعة من الرفاق تشبع حاجاته التي فشلت الأسرة في أنباعتها. إن فترة المراهقة هي من أصعب المراحل التي يمر فيها الفرد لأنه قد يتخبط بين محنة وأخرى أثناء محاولته تحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به والمخالطين له ولا سيما أعضاء أسرته الذين قد يخطئون في تفسير خصائص نموه العضوي والانفعالي والاجتماعي وقد يلجأ أفراد الأسرة إلى أساليب غير تربوية في رعاية المراهق الذي ينشأ بينهم

المراهقة وأساليب علاجها

بريهان الجاف



حيث تعتمد إلى النقد واللوم أو التوبيخ ، أو التهديد والوعيد بسبب سلوكياته التي تبدر منه ولا ترضيهم . دون أن يحاول أي منهم مساعدته على تعديلها أو تبديلها بما هو أفضل منها . ما يتسبب في النيل من كرامته وجرح مشاعره وطمس معالم هويته . لذلك يجد المراهق سلوكياته دائماً مرفوضة في رؤية الآباء. بينما يجد سلوكياته المماثلة لها مقبولة في رؤية الرفقاء . ما يجعله يميل إليهم من أجل اكتساب الاعتراف بذاته في إطار جماعتهم ومن أهم أساليب علاج مشاكل المراهقة هو الأسلوب الوقائي حيث يتمثل في الابتعاد بالمراهق عن الملل واللجوء إلى أحلام اليقظة والانطواء على النفس وطغيان الدوافع الجنسية الغريزية ويجب خلق نشاطات توظف من أجل تحقيق هذه الأهداف التربوية العامة من خلال شعوره بالتقدير الاجتماعي وتقدير حاجته الدائمة إلى الانتماء إلى الجماعة وتفهم رغبته في المخاطرة وحب الاستطلاع كذلك فإن الجانب الروحي في حياة المراهق موضوع حيوي وخطير وجد أن الإسلام وضع لها العلاج الأمثل والحل السليم . وما مرحلة المراهقة إلا جزء من تكوين الإنسان طفلاً ثم مراهقاً ثم راشداً ثم كهلاً.

إن علاج مشكلات المراهقة يهدف في النهاية إلى علاج نفسي جماعي . يهدف إلى تحقيق التوافق الاجتماعي بين المراهقين حيث تكون فرصة المناقشة والمعاملة دعوة صريحة للتعلم وازدياد الثقة بالنفس للوصول إلى الصحة النفسية السليمة وأخيراً فإنه مع إعطاء المزيد من الوقت للأبناء ومزيد من التفهم والتفاهم والحب والصدقة . نستطيع أن نصل إلى الحل الناجع لمشاكل الشباب.

لذلك يجد المراهق سلوكياته دائماً مرفوضة في رؤية الآباء، بينما يجد سلوكياته أقرانه المماثلة لها مقبولة في رؤية الرفقاء ، مما يجعله يميل إليهم من أجل اكتساب الاعتراف بذاته في إطار جماعتهم ومن أهم أساليب علاج مشاكل المراهقة هو الأسلوب الوقائي

اليانيس العظیم

صلاح بوسريف



"آه! لو وُلِدْنَا قَبْلَ الْإِنْسَانِ"

[١]

فسبوران حين كَتَبَ عن ميشو. كان من القلائل الذين لَامَسُوا في شعره "سَرَّ" الهاوية التي كان ميشو من أقصى شرفها يُطِلُّ على ما كان يَحْدُثُ في العالم من خسارات.

[٤]

هذا، ربما، ما دفعني أيضاً، أن أكتب عن ميشو. ضمن كتابي "آخر الموتى". بنفس هذه التسمية؛ بالتأكيد على خسارات ميشو.

ليس في الأمر غرابة، فالصداقة في الشعر، وفي المعرفة، هي أحد النداءات التي تأتينا دون أن نكون على وعي بها، أو بما قد تحملها لنا من صدف ومفاجآت.

لم يكتف سبوران بميشو من بين الشعراء الذين كتب عنهم، فقد ذهب إلى غيره. ذهب إلى بول فاليري. كما ذهب إلى سان جان بيرس. وإذا كان اعتبر بيرس مثلاً، أحد الخارجين من سياق الزمنية التي عادة ما تكون آفة بعض الشعراء الذين يموتون بموت الزمن الذي اختارت جاريهم أن تأسر نفسها داخله، فرؤيته لفاليري ذهبت إلى اللغة، إلى ما كان فاليري يعتبره جوهر عمله الشعري، أو ما يمكن اعتباره، من المشكلات الشعرية الكبرى في عمل فاليري، أو تلك اللغة التي روضها على حوض الجاهل، وعلى مؤانسة الخطر.

[٥]

ليست الصداقة وفق هذه الرؤية هي ما نُحَدِّثُهُ من علاقات، هنا وهناك، أو ما قد يَحْدُثُ بِصَدْفٍ ما. الصداقة كما أرادها سبوران. هي هذا اللقاء الذي يأتي من خارج اللقاء، أو يحدث بعد أن يكون هذا الشاعر أو ذلك انصرف إلى مشاغله الأخرى. أي إلى ما يُسميه سبوران نفسه بـ"ما قبل الزمن". أو "العدم". الذي كان سبوران مُنْصَرِّفاً إليه.

[١]

ما معنى أن يكون سبوران مُتَوَحِّداً، أو أن يختارَ المُنْشَى وحيداً، في وقت مُتَأَخِّرٍ من الليل..

شخصياً، حين عرفتُ أن هذه من الرياضات التي دأب سبوران على ممارستها، لم أستغرب الأمر، واعتبرتُ المُنْشَى، هكذا، في هذا العراء، هو من الأمور التي أقدم عليها كُتَّابٌ ومُفكرُونَ وشُعراء، كانت لحظات المُنْشَى بالنسبة لهم، نوعاً من اختبار

حين اختار سبوران الكتابة عن بعض الكُتَّاب والمفكرين والشُعراء، فهو اكتفى بمن هم أقرب إلى نفسه. ليس من قبيل الصدفة أن يختار، مثلاً، الكتابة عن هنري ميشو. هذا الشاعر الذي واطب على سياسة اللغة، وفق منظور شعري، لا يمكن اختراق جَسَارَتِهِ، إلا بالنفاد، إلا جوهر الرؤية التي بها كان يَواجِهُ ميشو دَوَّارَ vertige العالم، أو غيبوبته.

جسارة المعرفة على مُراجعة نفسها، وعلى وضع الروح في مُفْتَرَقِ نُزْهَاتِهَا.

لم يكن سبوران يمشي لوحده، فهو، كما كان يحدث لباقي المشائين الكبار، كان يَمُودُ بِأَسَمِهِ مَعَهُ، وكان يَرَاوِدُ نفسه على اقتراف زلاتها. أعني أنه كان يمشي وهو يُفَكِّرُ في زمن ما قبل الوجود، أو ما يُسميه نيتشه بـ"البداية". لأن سبوران، لم يكن بدوره يُؤمِّنُ بفكرة "الأصل". ليس نمة "أصل". هناك "بداية" ما، والمسافة بين الاثنين تعني الشيء الكثير، وحل كثيراً من مُعضلات علاقتنا بما نعتبره ماضياً، أو تراثاً، أي أصلاً.

[٧]

لعل في خروج سبوران عن الأنساق الفلسفية، ورفضه للمنظومات الفكرية، وحتى الكتابة بشكل مُسْتَرْسِلٍ، هو من الأمور التي جاءت مُنْسَجِمَةً مع طبيعة رؤيته، وما اختار أن يكتب فيه من أفكار، أو تأملات بالأحرى.

لكن حين يرفض أن يقتبس من غيره، فهذا أمرٌ يحتاج إلى

توضيح، أي نوع من الاقتباس الذي رفضه سبوران، ثمة أشكال مختلفة للاقتباس؛ ما نُعَلِّنه بوضع علامات تدل على مرجعيته، أو نُثبِتُ مكان وجوده، والإحالة عليه، وما يأتي مُضْمَراً، أي غير مُثَبَّتٍ، أو مُحَالاً عليه.

حتى حين كان سبوران يرفض الاقتباس، فهو في تقاطعه مع شاعر، أو مفكر، أو فيلسوف، كان يقتبس، لكن بغير مَرَجِعٍ، وحتى في حالة رفض أفكار ما، فنحن، حين ننتقدُها، أو نَقُومُ بتقويض أسسها، نحيل عليها، وتكون حاضرة في ما نكتبه.

كمراجع، إما ظاهراً أو مُضْمَراً، فقراءتي لسبوران، كانت تحيلني على بعض آثار عبوره، على الأمكنة والأزمنة، رغم أنه لا يَفْضَحُها، أو لا يُحِيلُ عليها.

هذه، إذن، اقتباسات، لكنها مُضْمَرة، وختاج معرفة بسياقات اشتغال من نُقدِّمُ على قراءتهم، أو مُصاحبتهم من أمثال سبوران.

ونيتشه قبله، وحتى أفلاطون الذي ظل سقراط يقود خطواته، ويوشوش في أذنيه، بما كان سقراط يقوله شفاهة، ولم يفكر قط في كتابته.

تعلمي فن إخفاء العيوب



كل امرأة لديها بعض العيوب الصغيرة في وجهها تزعمها وتتمنى جملتها. أو إخفاءها لتبدو مكتملة الجمال كالعارضات والنجمات العالميات.

الجبين العريض:
أفضل وسيلة لإخفاء الجبين العريض هي اعتماد قصة الشعر المنسدل فوق الجبين أي "الغرة". وهي من آخر صيحات موضة الشعر اليوم. كذلك في إمكانك استخدام كريم الأساس. شرط اختيار لون أغمق بدرجتين من لون بشرتك الطبيعي. وتوزيعه بحركات تصاعدياً عند جذور الشعر فوق الجبين. لكن راعي أن لا يزيد عرض الخط اللوني عن السنتيمتر الواحد الجفن الهابط:

العيون المبطنة أو الجفن الهابط يجعلان النظرة حزينة وذابلة. لهذا السبب. ينصح بالابتعاد عن الظلال الداكنة واستبدالها بظلال فاتحة ومشرقة لتبدو نظرة العينين مضيئة.

مصقولة. وحبوية. إستخدمي الظل اللحمي. أو الوردى الفاتح. أو البيجي. أو العسلي فوق كامل الجفن الأعلى. واختاري ألواناً متقزحة لإبراز الجفن الثابت تحت رسة الحاجب. وسعي نظرة عينيك بإستخدام الكحل المائي. وارسمي به خطاً دقيقاً عند جذور الرموش العليا ومدى طرف واحد خارج حدود العين بقليل. لكن راعي اختيار اللون البني أو النيلي الداكن أو الرمادي الدخاني لتحقيق الشكل المطلوب. ثم كحلي الجفن الداخلي للعين بالقلم الأبيض. واعقصي رموشك بالمكيس المخصص لثني الرموش وبرزنها بالماسكارا المكثفة لها مركزة على الرموش العليا بدلاً من السفلى.

العيون الصغيرة:
قد توحى العيون الصغيرة الصبا الدائم. وهذه ميزة جمالية مهمة. لكن شكلها الدائري (الكروي) قد يبدو أقل جاذبية من العيون اللوزية الشكل إذا أُسئ استخدام الماكياج أو اختيار الألوان التي تبرزها. فإذا أردت توسيع نظرتك ومنح عينيك شكلاً جذاباً أرسمي خط الرموش العليا بواسطة الكحل المائي وراعي أن ينطلق الخط من وسط الجفن في اتجاه زاوية العين الخارجية. لا ترسمي خطاً عريضاً بالأيلانر لأن ذلك يصغر العين بدلاً من أن يوسعها. بعد خدي العينين أبرزي رموشك باستخدام الماسكارا السوداء. وذلك بضربات سريعة تميل في اتجاه زاوية العين الخارجية. وذلك بضربات سريعة تميل في اتجاه زاوية العين الخارجية. كثفي الرموش العليا والسفلى عند الطرف الخارجي للعين بما يمنحها "ذبة" جميلة. ولا تنسي أن تستخدم الظلال الفاتحة والمشرقة خصوصاً النوع المتقزح أو البراق لأن الألوان الداكنة تزيد من تغور العين كما أن التركيبة المطفأة منها تضي عليه الجمود والحزن. ابدئي أولاً بتوزيع الظلال المطفأة عند الجفن المتحرك وأضيفي البريق إليها عند طية العين وحت رسة الحاجب.

الهالات السوداء:
هي مشكلة جمالية تعاني منها نسبة كبيرة من النساء في مجتمنا العربي. ويفضل استشارة الطبيب أولاً حول أسباب

ظهورها لإيجاد العلاج المناسب لها إذا كان السبب مرضياً. أما من الناحية الجميلة فينصح بسترها بواسطة خافي العيوب. اختاري لونا أفتح من بشرتك بدرجة واحدة فقط. وابدئي بتمويه محيط العينين إنطلاقاً من زاوية العين الداخلية (قرب الأنف حيث يبدو الأزرق واضحاً). ثم مدي خافي العيوب بطريقة الترتيب فوق كامل الجفن الأسفل مركزة في شكل خاص على التجويف البارز الحاجبان الرفيعان:

لم تعد موضة الحاجبين الرفيعين سائدة في هذا الموسم. بل أصبحت الجواب المرسومة بإتقان والكثيفة بشكل معقول هي الرائجة اليوم. إختاري قلم رسم الجواب بلون طبيعي أي أقرب إلى لون شعرك على الشكل الآتي : الشعر الأسود يناسبه القلم البني الداكن الشعر البني يناسبه القلم البني المتوسط الشعر الأحمر يناسبه القلم البني - الأحمر الشـعـر الأـشـمـر يناسبه القلم الأشقر - الرمادي أو البني الفاتح إذا أردت ملء الفراغات في حاجبيك ارسمي خطوط صغيرة في اتجاه شعر الجواب الطبيعي أما إذا أردت تكثيفهما فعليك الاستعانة بمستحضر يأتي على شكل بودرة مخصصة لإعادة رسم الجواب وجملتها الشفافة الرقيقة:

بما أن الشفافة الممتلئة هي موضة العصر لأنها تبدو جذابة أكثر. بإمكانك اعتماد بعض الخطوات الذكية لإضفاء الحجم على شفتيك بشكل غير مبتذل : إختاري قلماً لتخطيط الشفتين بلون طبيعي أقرب إلى لون شفتيك أرسمي شفتيك مباشرة خارج إطارهما الأساسي ولكن في دقة متناهية وراعي أن تكون رسة الخط رقيقة جداً. إملاي شفتيك بقلم "الكوتور" أولاً ثم اطليها بأحمر شفاه فاتح يميل إلى البيج الزهري. أو الوردى الباهت. أو الأحمر الشفاف. تذكري إن أقلام الحمرة الصدفية أو المتوجة واللماعة تكسب الشفتين حجماً ضعيفاً لمسة من ملمع الشفاه في وسط شفتيك لمنحهما حجماً وشكلاً جذاباً.

عوامل بشرتك الحساسة بلطف



البشرة الحساسة تكون جافة ومتهيجة في معظم الأوقات. لذلك يجب عليك إعطاء بعض الاهتمام للمنتجات التي تستخدمها لهذا النوع من البشرة. وإليك هذه النصائح الخمس التي ستساعدك على التعامل مع بشرتك الحساسة:

1-أولاً. راقبي نظامك الغذائي وحاولي أن تتناولي كميات جيدة من الأحماض الدهنية. البروتين العضوي. الزبادي. الفواكه والخضروات.

2-تجنبني اتباع نظام غذائي يعتمد على الخضروات فقط لأن هذا يؤدي إلى جفاف و تلف البشرة.

3-استخدمي المنتجات ذات المكونات الطبيعية فقط.

4-عاطلي بشرتك بلطف. وتجنبني التدليك القاسي والذي يمكن أن يؤدي إلى نتائج أكثر سوءاً.

5-تجنبني منتجات تقشير الوجه. حتى وإن كانت بها مكونات ملطفة أو مرطبة لأنها سوف تؤدي لتهييج البشرة.

وأخيراً. يعتبر النظام الغذائي المتوازن والمتكامل هو الحل المثالي لتجنب مشاكل البشرة الحساسة.

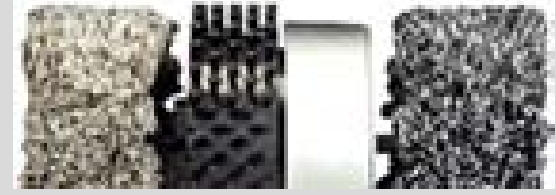
المكونات

٢٣٠ غم من السكر. ٢٥٠ غم من الفستق المطحون الناعم
٢٥٠ غم من الشيكولاتة الداكنة. ٢٥٠ غم من الزبد. ١٢. بيضة (مفصول فيها البياض عن الصفار). ١/٢ ملعقة صغيرة من الملح
١ ملعقة كبيرة من ماء زهرة البرتقال
التزيين :
١ ملعقة كبيرة من ماء زهرة البرتقال. ١٢٥ غم من الشيكولاتة الداكنة
١٢٥ غم من الكريمة السائلة. ٤ ملاعق كبيرة من السكر
٣ ملاعق كبيرة من الفستق المقطع
طريقة التحضير :

يخفق بياض البيض أولاً في وعاء مع الملح حتى يتماسك قليلاً
تضاف ربع كمية السكر إلى الوعاء ويخفق الخليط حتى يتجانس ويترك جانباً
وفي وعاء آخر يخفق الزبد مع الربع الثاني من كمية السكر حتى يصبح لون الخليط فاتحاً
يضاف صفار البيض واحد تلو الآخر ثم تضاف باقي كمية السكر وكذلك الفستق ويخفق الخليط. يضاف بعد ذلك خليط بياض البيض إلى خليط الصفار مع مراعاة المحافظة الهواء داخلهما. يصب الخليط في صنية مدهونة بالزبد وتوضع في فرن درجة حرارته ١٨٠ درجة مئوية لمدة ٢٠ دقيقة. ثم تقلل درجة حرارة الفرن إلى ١٦٠ درجة مئوية ويترك الخليط لمدة ٢٠ دقيقة أخرى. تخرج الكعكة من الفرن وتترك حتى تبرد تماماً قبل تزيينها للتزيين تذاب الشيكولاتة مع الكريمة والسكر على نار هادئة ثم يرفع خليط الشيكولاتة من على النار ويترك ليبرد لمدة ٢٠ دقيقة يخفق الخليط بالمبرد اليدوي ثم يضاف إليه ماء البرتقال يصب فوق الكعكة وترش بالفستق لتصبح جاهزة للتقديم

كعك الفستق بالشكولاتة

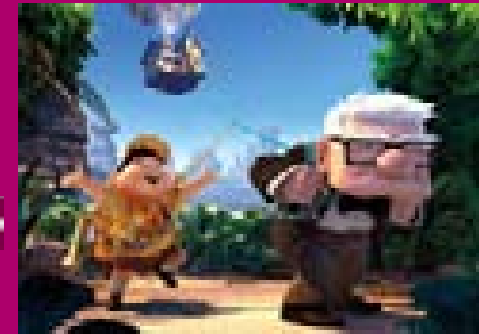




فيلم كوردي يعرض في مهرجان هامبورغ

فيلم كوردي قصير للمخرج عبد الرحمن ميراني يعرض في قسم المسابقة القومية للدورة ٢٥ للمهرجان الدولي للأفلام القصيرة (هامبورغ) في ألمانيا. بحسب التقرير الخاص بالقسم الفني لوكالة أنباء بيامنير في طهران. يعرض الفيلم القصير (فرش چوب) The wooden Carpet . من تأليف هايدا ويسسي وإخراج السينمائي عبد الرحمن ميراني في قسم المسابقة القومية في الدورة الخامسة والعشرون للمهرجان الدولي للأفلام القصيرة (هامبورغ) في ألمانيا. حيث أقيم المهرجان براسيم فخمة بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرون على المهرجان. وذلك بين ٢ - ٨ من شهر ايار ٢٠٠٩ في مدينة هامبورغ في ألمانيا. تقوم الدورة الخامسة والعشرون من المهرجان القومي للأفلام القصيرة (هامبورغ). يعرض ٤٠٠ فيلم من سينمائيي ٤٠ دولة وبأقسام

مختلفة، منها (المسابقة القومية، التركيز على سينما روما، المسابقة الألمانية، فلم الشعب بدون مال، عرض خاص لأفضل ٢٥ فلم للدورة السابقة للمهرجان، وثلاث دقائق عاجلة). وجدر الإشارة إلى أن فلم (فرش چوب) مدته ٢٠ دقيقة وصور عام ٢٠٠٨ في قرية على الحدود بين كوردستان إيران وإقليم كوردستان. من قبل عبد الرحمن ميراني. يروي هذا الفلم قصة قرية حطمت أخشاب جسرهم، ويأتون بالخشب من مناطق بعيدة بصعوبة، ويبنون جسرهم من جديد. وجدير بالذكر أن الفلم القصير (فرش چوب) في آخر مشاركة دولية له. عرض في قسم المسابقة الدورة ٢٤ للمهرجان الدولي بالفلم القصير (أسود) Black في مدينة برلين بألمانيا. هذا المهرجان عرض في الأيام ٧- ١٠ من شهر ايار ٢٠٠٩. وذلك بعرض ٦٠ فلم قصير قصصي ووثائقي من سينمائيي العالم.



فحصل فيلم "Up" الكرتوني على شرف افتتاح مهرجان كان السينمائي هذا العام، لتكون المرة الأولى التي يفتتح فيها فيلم كرتوني هذا المهرجان.

الفيلم سيعرض بطريقة الـ 3D الجديدة في الدورة الثانية والستين لهذا المهرجان العريق. ومن المقرر أن يستمر المهرجان الذي ترأس لجنة حكيم الأفلام فيه الممثلة الفرنسية إيزابيل أوبيت، ويتحدث فيلم الكرتون- الذي أنتجته شركة Pixar الشهيرة- عن رجل عجوز في الثامنة والسبعين من العمر، يحقق حلمه وهو السفر حول العالم حيث يقوم بربط ملايين البالونات الملونة ليسافر عبرها متجهاً إلى شمال أمريكا، ولكنه بفاجأ أنه قد أحضر معه في رحلته دون قصد أسوأ شريك، وهو طفل في التاسعة بصر على إزعاجه باستمرار. الفيلم من إخراج بيت دوكتير، وهو مخرج فيلم "Monsters, Inc" الشهير، وأحد أهم العاملين على فيلم "Toy Story" الذي يعد أول أفلام شركة بيكسار وأكثرها شهرة، ويساعد في إخراج هذا الفيلم بوب بترسون كاتب سيناريو فيلم الأثيمشين الرائع "Finding Nemo".

فيلم كرتونني يفتتح مهرجان كان

فتستعد كيرا نايتلي لبطولة فيلم جديد يتناول مسرحية وليام شكسبير الشهيرة "الملك لير". ويشاركها البطولة مجموعة من النجوم على رأسهم "انتوني هوبكنز" في دور الملك لير والأميركية جوينيث بالترو والبريطانية ناعومي واتس. وتلعب نايتلي دور كورديليا، ابنة الملك لير الخالصة له التي خذره من نفاق شقيقاتها. وتعاقب بالنفي جراء موقفها. كما انتهت مؤخراً من تصوير دورها في الفيلم التاريخي "على حافة الحب" وهو من نوعية الأفلام الرومانسية التاريخية التي اشتهرت بأدائها. وتدور أحداث الفيلم في إطار تاريخي حول شاعر ويلز الشهير ديلان توماس (سيليان ميرفي) وتمزقه بين حبه لزوجته كاتلين (سبيننا ميلر) وبين تعلقه بصديقة طفولته فيرا (كيارا نايتلي) التي يقيم علاقة معها بعيداً عن علم زوجته. إلا أن إحساسه بارتكابه خيانة زوجية يزيد من تمزقه، وتزداد القصة تعقيداً حين تبلغه فيرا أنها على وشك الزواج من رجل آخر .

كيرا والملك لير

سينما سينما سينما

فيلم عمر و سلمى ٢

يعود عُمر مع سلمى في الجزء الثاني من الفيلم في شكل مُختلف ، فبعدهما كانا في الجزء الأول يُحبان بعضهما البعض ، نرى في الجزء الجديد عُمر و سلمى متزوجين بالفعل ، و لديهم ٣ فتيات صغيرات ، و نرى المواقف الكوميديّة التي يعيشها عُمر مع زوجته و بناته الثلاث . بطولة: تامر حسني - مي عز الدين - مروة عبد المنعم - عزت أبو عوف - ميسرة - رضا حامد - كرم محسن واخراج: أحمد البديري.

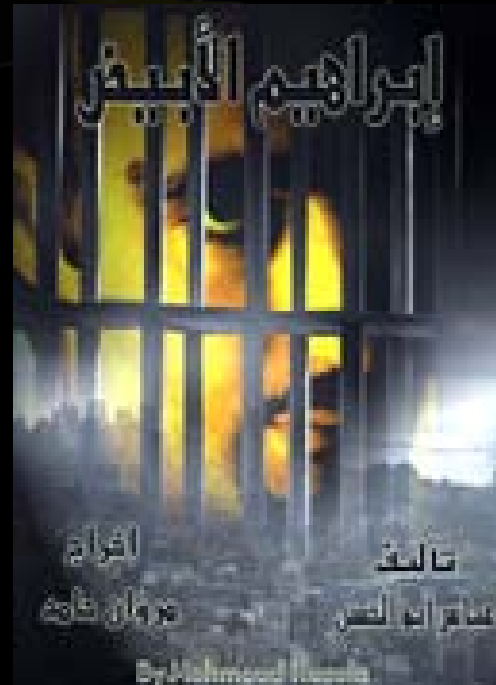


بدل فاقد

في إطار جارة المُخدرات ، نتعرض لحياة توأمين ، الأول ضابط شرطة ، و الثاني مُدمن مُخدرات و يُدعى نبيل ، و يقوم ضابط الشرطة الصالح بمطاردة شقيقه المُجرم في إطار من التشويق و الإثارة .
بطولة: أحمد عز- منة شلبي - رشما مهدي
أحمد فؤاد سليم - أحمد راتب
محمد لطفي - سوسن بدر - عابدة رياض
إخراج: أحمد علاء

فيلم إبراهيم الأبيض

الفيلم يحكي قصة واقعية عن فتى يشهد مقتل والده أمام عينه على يد جُار المُخدرات ، فيكبر الطفل و هو عازم على الإنتقام مِن قتلوا والده ، و يتقرب من العصابة ، قبل أن ينضم إلى أفرادها ، و يتعاون معهم في تنفيذ عملياتهم الإجرامية ، ليسهل عليه بعد ذلك القضاء عليهم ، بينما تنشأ علاقة حب رومانسية بينه و بين ابنة زعيم العصابة ، لتتغلب في النهاية المشاعر الإنسانية على نزعة الإنتقام الدموية . بطولة : أحمد السقا - محمود عبدالعزيز - هند صبري - وفاء عامر- فرح يوسف - سوسن بدر واخراج: مروان حامد.



أفكار تفتيد في الحياة اليومية

- ١ - للتخلص من النمل: ضع قشر الخيار في المكان الذي يخرج منه النمل.
- ٢ - للحصول على مكعبات نقية من الثلج : أغلي الماء أولاً.
- ٣ - لجعل المرايا تلمع: أمسحها بالسبيرتو.
- ٤ - لنزع العلكة عن الملابس : ضع الثياب في مجعد "فريزر" التلاجة لمدة ساعة.
- ٥ - لتبييض الملابس : ضعها في ماء مغلي مضافاً إليها شريحة ليمون لمدة عشر دقائق. ثم اغسلها.
- ٦ - لإعطاء الشعر لمعاناً : أضف ملعقة صغيرة من الخل للشعر ثم اغسله جيداً.
- ٧ - لجعل الليمون يعطي أكبر كمية من العصير : ضعه في ماء ساخن لمدة ساعة قبل عصره.
- ٨ - لإزالة رائحة السمك من اليدين : غسل اليدين بقليل من خل التفاح.
- ٩- لمنع الدمع عند تقشير البصل : امضغ علكة.
- ١٠- للتأكد من صلاحية الفطر : رش قليلاً من الملح على الفطر. فإذا تحول لونه للون الأسود .. فإنه جيد. وإن تحول لونه للأصفر .. فإنه سام.
- ١١- لسلق البطاطا بسرعة : قشر حبة البطاطا من جهة واحدة فقط قبل السلق. ١٢- لسلق البيض بسرعة : أضف قليلاً من الملح إلى الماء.
- ١٣- لإذابة الدجاجة المجمدة : ضعها في ماء بارد مضافاً إليه ملعقتين كبيرتين من الملح.
- ١٤- لمعرفة السمك الطازج : ضعه في ماء بارد. فإذا طفا على السطح فإنه طازج.
- ١٥- لمعرفة البيض الطازج : ضع البيضة في الماء .. فإن رسبت بشكل أفقي فإنها طازجة. وإن رسبت بشكل مائل .. فإن عمرها من ٣-٤ أيام. وإن رسبت بشكل عمودي .. فإن عمرها ١٠ أيام. وإن طفت فإنها فاسدة.
- ١٦- لإزالة الحبر عن الملابس : ضع كمية من معجون الأسنان على بقعة الحبر. واتركه حتى يجف تماماً. ثم اغسل كالمعتاد.
- ١٧- لتقشير البطاطا الحلوة بسرعة : ضعها في الماء البارد فوراً بعد نضجها. ١٨- لإزالة الحشائش من جوانب الطريق : رش الملح عليها.
- ١٩- للتخلص من الفئران : رش الفلفل الأسود في الأماكن المحتملة وجود الفئران فيها. عندها تجد الفئران تخرج هاربة بسرعة.
- ٢٠- لإبعاد البعوض خاصة في الليل : ضع بضع أوراق نعناع طازج قريباً من الوسادة وفي أنحاء الغرفة.



العب الكمبيوتر تؤدي إلى ضعف الذاكرة ومشاكل النوم

ارتباط الموت وتناول كميات كبيرة من اللحوم الحمراء

فر أظهرت دراسة لعلماء جامعة سبورت الألمانية أن ممارسة الأطفال بسن الدراسة ألعاب الكمبيوتر المثيرة قبل النوم قد تؤدي إلى اضطرابات النوم و عدم القدرة على تذكر ما تعلموه في الساعات الأخيرة .
وتضمنت الدراسة ١١ طفلاً تتراوح أعمارهم من ١٢ إلى ١٤ عاماً و لا يعانون من مشاكل النوم و لا يستخدمون اي عقاقير حيث تم السماح لهم في اختبارين منفصلين بلعب لعبة كمبيوتر مثيرة (سباق سيارات) لمدة ساعة أو مشاهدة فيلم بالتلفاز قبل النوم بساعتين أو ثلاثة .
و أظهرت النتائج أن بعد ممارسة ألعاب الكمبيوتر فإن الأطفال احتاجوا لوقت أطول للنوم و قضاوا وقتاً أقصر في مرحلة النوم التي تساعد الإنسان على تكوين الذاكرة و قضاوا وقتاً أطول في مرحلة النوم الابتدائية .
كما أظهرت النتائج انحدار الذاكرة الشفهية بالأطفال الذين قضاوا ساعات في ممارسة ألعاب الكمبيوتر . و لقد أظهرت الأبحاث السابقة أن ألعاب الكمبيوتر قد تؤدي إلى تسارع ضربات القلب و ارتفاع ضغط الدم بالأطفال

لموت بسبب السرطان او امراض القلب مقارنة بنظرائهم الذين يتناولون كميات اقل. وقال الباحثون انه يمكن منع ١١٪ من الوفيات بين الرجال و١٦٪ بين النساء اذا خفض الناس كميات اللحوم التي يتناولونها الى القدر الذي تستهلكه المجموعة .
التي تتناول الكميات الاقل.وقال أحد المشرفين على الدراسة إن هذه الدراسة تدعم نصائح العديد من المؤسسات الصحية بالحد من اللحوم الحمراء لتقليل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسرطان

شخص.ووجد الباحثون ان هؤلاء الذين ختوي وجباتهم على اعلى كميات من اللحوم الحمراء او اللحوم المصنعة يعانون من ارتفاع الحاطر الكلية للوفاة خاصة خطر الموت بسبب السرطان وامراض القلب مقارنة مع من يأكلون اقل.وكان الأشخاص الذين صنفوا بأنهم يأكلون اعلى كمية من اللحوم يتناولون حوالي ١١٠ جرام من اللحم يوميا.اما الاشخاص الذين يأكلون اقل فكانوا يتناولون ٢٥ جرام يوميا.وعلى العكس فان الاشخاص الذين يتناولون اكبر كميات من اللحوم البيضاء تقل لديهم مخاطر السرطان

فر توصل العلماء الى دلائل جديدة على ان تناول كميات كبيرة من اللحوم الحمراء واللحوم المصنعة يؤدي تدهور صحة الانسان. ووجد العلماء ان الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من اللحوم ترتفع لديهم مخاطر الموت خلال عقد من الزمان.
وفي المقابل فان تناول كميات كبيرة من اللحوم البيضاء ادى الى تقليل خطر الموت بشكل طفيف خلال نفس الفترة.وشملت الدراسة التي قام بها باحثون في معهد السرطان القومي بالولايات المتحدة الامريكية ٥٠٠ الف

ف التحكم في الوزن هي عملية ضبط كمية الدهون في الجسم. وتعتمد هذه العملية على تنظيم العلاقة بين كمية الطعام التي يتناولها الشخص ومقدار الحركة (التمارين الرياضية التي يقوم بها). وتقل كمية الدهون في الجسم. كلما قلت كمية الطعام وزاد مقدار الحركة.

وللتحكم في الوزن فوائد طبية هامة. إذ إن السمنة تسبب مشاكل صحية واجتماعية وعاطفية خطيرة. هناك أشياء كثيرة تكون سبب في البدانة وزيادة الوزن منها:

- اتباع عادات غذائية خاطئة.
- قلة النشاط والحركة.
- عدم مزاولة الرياضة بانتظام.
- الإفراط في تناول الطعام.
- تناول الطعام بسرعة.
- خمول الجسم.
- أمراض في الغدد الصماء.
- العوامل الوراثية.
- 1- الرياضة والحركة تساعدان على احراق السعرات الزائدة:

لن يفيد أي نظام للريجيم في الوصول للأغراض المرجوة ما لم تواكبه أنشطة سواء في صورة عمل جسماني حركي أو مزاولة الرياضة بأي

شكل من الأشكال. إن مزاولة الرياضة بصورة منتظمة تحقق التخلص من الوزن الزائد دون المساس بأنسجة الجسم العضلية. كما انها تزيد من فاعلية النظم الغذائية المتبعة لتصحيح الوزن.

وقد أكد خبراء التغذية أن تطوير أسلوب الأداء الحركي اليومي للمصاب بالسمنة أو زيادة الوزن هو نصف العلاج المتكامل للتخلص من السمنة. كما أن زيادة معدل الأنشطة الحركية اليومية عامل وقائي أيضا من السمنة.

2- الطعام: أكد الباحثون أنه إذا أكلتي طعامك ببطء عندها يرسل الدماغ إشارة تقول كفي. وهذا يساعد على التوقف عن الأكل قبل الشعور بالامتلاء.

1. لا تتناول الطعام أثناء مشاهدة التلفاز فقد تندمجين في المشاهدة بحيث لا يمكنك معرفة كم الطعام الذي تتناولينه

2. لاتهملي وجبة الافطار لان تناول الطعام في الصباح من افضل الاشياء صحيا ولعدم زيادة وزنك حيث يكون الجسم مستعدا لحرق المزيد من السعرات الجارية.

3. تناول الفواكه بعد الأكل مباشرة يؤدي إلى انتفاخ البطن بالهواء. لذا ينصح بعدم تناول الفاكهة قبل مضي ساعتين من الأكل أو قبل

١٧ نصيحة للتخلص من الوزن الزائد للاباء

ساعة من الوجبة الغذائية. ٤. إجعلي نصف كمية النشويات التي تأكلينها كاملة. أي اختاري خبز القمح الكاملة. البرغل. التوست الأسمر المعكرونة والأرز الأسمر أكثر منه من الأبيض.

5. سجلي ما تأكلين. ووزنك. غارينك يوميا وهذا يساعد في معرفة الطريقة المناسبة لجسمك لحرق سعرات حرارية أكثر وإنقاص وزنك. سجلي التغيرات في جسمك فهذا يحفزك لمتابعة الطريقة المثلى لك ويرفع من مشاعرك.

6. تمتص الألياف كمية من الماء في الجهاز الهضمي. فعليك زيادة تناول الماء والسوائل مع برنامج غذائي غني بالألياف. وتناولها بانتظام بين الوجبات يجعلك تتجنبين النفخة والانزعاج.

7. لا ترخي حزام البطن حيث أن فك حزام البنطلون بعد الأكل يؤدي إلى التواء الأمعاء وانسداده.

8. تناولي الأغذية الغنية بالمواد المضادة للتأكسد (الفيتامينات C, E, و A) التي تساعد في مكافحة عوامل البيئة. الضغط النفسي. وعوارض الشيخوخة.

9. تناول حبة طماطم واحدة في اليوم. قد يؤمن ثلث ما يحتاجه الجسم من فيتامين ج. وغرام إلى غرامين من الألياف الغذائية. وهي كذلك مصدر غني بالبوتاسيوم.

10. اجعلي غذائك غنياً بالفاكهة الحمضية! 11. فقد أثبت أن الفيتامين C هو المادة المضادة للتأكسد الوحيدة الفعالة في تركيب الكولاجين الذي يلعب دوراً أساسياً في المحافظة على صحة البشرة.

12. أشربي كوب من عصير البرتقال فيل الاكل من نصف ساعة الى ساعة.

13. الجوز غني بالأحماض الدهنية الأوميغا 3. والتي موجودة أيضا في الأسماك وأنها مفيدة لصحة القلب والشرايين.

14. تخلصي من كل الدهون من اللحم قبل طهيها.

15. قللي من المقلبات واستبدليها بمشويات.

16. ابتعدي عن الطعام المصنوع والمعلبات لانها بها نسبة دهون و مواد حافظة وسكريات كبيرة.

17. تجنبي تناول الوجبات السريعة (أطعمة المطاعم).

غوغل تطلق تطبيقاً جديداً لرصد النجوم في الفضاء

الأشخاص المولعين بالفعل بمشاهدة ومتابعة حركات النجوم والكواكب أثناء الليل. لكن ما أخشاه هو عدم اقتران هذا في أغلب الأوقات بقدر كبير من المعرفة. كما يبدو الاختراع الجديد الذي قدمته غوغل وكأنه مفيد في واقع الأمر لمساعدة الأشخاص على تعلم الأشياء التي ينظرون إليها. وسوف يكون أمراً متعة لرؤية قدرات كاميرا الهواتف على التقاط الصور فالسماء أثناء الليل تكون مكنظة. حيث يمكن أن يظهر كوكب زحل بكل وضوح في السماء. وتظهر العديد من النجوم ضمن حدود ضيقة للغاية وقد لا تتمكن كاميرا الهاتف الجوال على التقاطها.

ويعتقد الخبراء أن التطور الذي حدث في مجال إنارة الشوارع وكذلك تزايد معدلات التلوث على مدار القرن الماضي تسبب في وضع العديد من الصعوبات أمام سكان المناطق الحضرية فيما يتعلق بإمكانية تحديد ورؤية حتى أكثر مجموعات النجوم الثابتة شهرة.

مثل المجرات أو الجوزاء. وقالت صحيفة الدايلي ميل البريطانية أن هذا التطبيق التقني الجديد. الذي قد يتم تدشينه في موعد غايته نهاية الأسبوع الجاري. سوف يتمكن على الأرجح أيضاً من تحديد المسافة التي يبعدها النجم أو الكوكب عن الأرض وكذلك وضعيته بداخل مجموعة النجوم الثابتة.

ف كعادتها دائماً تبحث عملاقة محركات البحث الأميركية "غوغل" عن كل ما هو جديد لتوفير سبل الإمتاع والترفيه التي يكون بمقدور المستخدمين الاستمتاع بها بين الحين والآخر. فقد أعلنت الشركة مؤخراً عن تصميمها لسوفت وير جديد يمكن استخدامه عبر الهاتف الجوال حيث يساعد المولعين بمتابعة النجوم والكواكب في عتمة الليل على مشاهدتهم بكل وضوح. وأشارت تقارير صحافية إلى أن السوفت وير الجديد سوف يتيح لمستخدميه تحديد الكواكب والمجرات البعيدة التي يتم التقاط صور لها عبر الهاتف.

وسوف تستعين التقنية الجديدة من غوغل إيرث - التي يطلق عليها (جمّة الروبوت) - بتكنولوجيا الـ GPS أو نظام تحديد الأماكن بواسطة خدمات الخرائط والملاحة التي يتم تنزيلها خلال هذه الأثناء على معظم الأجهزة اليدوية الجديدة من أجل تحديد الموقع الذي يتواجد فيه المستخدم. ومن ثم مقارنة الخرائط الفضائية الموجودة بالفعل. ثم يقوم بعدها هذا السوفت وير أو البرنامج الجديد بصورة أوتوماتيكية بإرفاق اسم العلامات بالنجوم والكواكب التي يمكن مشاهدتها من خلال عدسة الكاميرا.

من جانبها. قالت كارولين كروفورد - من معهد علم الفلك بجامعة كامبريدج: " لقد وجدنا أن هناك عدداً كبيراً من



شذرات

إعداد: سارا علي



قال اهدي

رشا حمزة

فالهدوء سكينتي..
والوقار شريعتي
إفكاً تخطوا عقيدتي
لا تسمعي دق الطبول
فباطلاً..
دق الطبول.. مصيبتني
عندنا تداس حديقتي
عبثاً تهان زهورها
أنت الزهور جميلتي
لا تنظري صوب القمر
عند الأقول حبيبتني
أخشى عليك
ليس الأقول حقيقتي
غارت نجوم.. واستحال
ضياؤها.. يقع تلاشت
عندما طل بهاؤك جمتي
فلتهنأي.. فلتهنئي
أنت السماء.. هلالها
عبث الليالي سحابتي
...

عمداً يدكوا سعادتني
أنت النهار جماله
والليل يسعي جاهدا
يصبغ سوادا وجنتي
فلتعلمي.. فلتهنئي
لون السواد
سوادهم.. وبياض
قلبك فرحتي
هيا أعقلي إن الهراء
لقولهم.. وجمال عقلك
جنتي
هيا اسمعي لحن القلوب
فإنه
عزف يهمل بالحروف
رفيقتي
(فالراء) روح من جمال
طبيعتك
سرا يناجي سريرتي
(والشئين) شوق للطبيعة
بصدقها جهرا
ينادي طبيعتي
(والألف) أسعد كلما ضحكت
عيونك مهجتي

أقول؟؟ أم لا أقول؟؟

حلاوة الروح

أقول بأن عمري بدء بنظرته
التي احتلت عرش قلبي
ومشاعري
التي اعتلتني وسحرتنا
وأخذتني من حيث أدري الي
حيث لا أعلم؟
أم أقول بأن شعري تاه وغاصت
الكلمات
فلا أعلم الجمال الي بحضور
فارسي الأسمر وكل عالمي؟
أقول أن في سحر صوته ونبرة
كلامه
لعزف عذب لا يوصف؟؟
سأقول بأن الحب هو حبه ولا
حب دون وجوده
وأقول بان النور لا يطلع الا في
طلته وقربه وبهائه
لن أقول بأني تهت في عالمه
وأصبحت أسيرة لدفته
وحنانه
وعشيق يسقى من ولهي
واشتياقه
يغذي من حبه
ويدفئني من خوفه فلا يوجد
مثل تلك الشهامة

جنون

نارين شيخ شمو

جنون

سأخترق لغة الحب
وأرسو في بحر المجانين
أعيش عالم الخرسان
عالم، لا يجيد تلقين
الفرقة والعصبيات

سأبتدى بتبشير الحب
أبدل موازين الدنيا
بعواصف من ندى الهمس
بثورة نرجسية
تنتفض في نفوس العشاق
تعكس الأوهام
تنسج من الحزن أنغام

تشرق الدنيا ابتسامة
ويولد الإنسان ليعش
بمازح ندى أمه عند الولادة
يلعب جدائل شعرها برشاقة
بشاطرها مناهج الحب طفولة
ويقبل أطراف أناملها بأناقة

سأعيش العشق بجنون
أخترق جدران الصمت فيه
أعلق على أسوار عالمه
قناديل بفتائل الشعر
تملأ بزيوت الخبر
توقد بشجر الأرجوان

سأعيش الحب بزهره الأحمر
بعطره النرجسي المثير
وعرشه القاطن بقلوب العاشقين

أحبر العاشق من مخيلة الزمن
وأغزو الأعراف القبلية بالغزل

سأخترق الفضاء بجناحي
وأخالف المفاهيم الغبية
أكور العالم
وأجعل منه حديقة ورود

لن تبقي القارات الثلاث
سيزهق الأطلسي من الأساس
إنها قوانين الجنون يا سيدي
إذا شئت أنضم لعالمي
وان رفضت لك الخيار